جامعة ال البيت

معهد بيت الحكمة

قسم العلوم السياسية

رسالة ماجستير بعنوان

أثر الأحزاب الدينية على سياسة إسرائيل الخارجية من عام 2006 – 2014

The Impact Of The Religious Partes On Israel's Foreign Policy From 2006-2014

إعداد الطالب

جهاد مظهر الشياب

بإشراف الدكتور

صايل السرحان

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص العلوم السياسية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفويـض

أنـا الطالـب \ .....، أفـوض جامعـة آل البيـت بتزويـد نسـخ مـن رسـالتي للمكتبـات، أو المؤسسـات، أو الهيئـات، أو الأشـخاص عنـد طلـبهم حسـب التعليمـات النافذة في الجامعة.

التوقيع:.....

التاريخ : / / 2016 م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام بأنظمة وتعليمات جامعة آل البيت

أنا الطالب: جهاد مظهر الشياب **الرقم الجامعي:** 1220600005

التخصص: العلوم السياسية **الكلية:** بيت الحكمة

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول والمتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والإطاريح العلمية، كما إنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستله من رسائل أو إطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية.

وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها، وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها، دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء لهذا العدد.

توقيع الطالب:..... التاريخ: / / 2015 م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

أثر الأحزاب الدينية على سياسة إسرائيل الخارجية من عام 2006 – 2014

The Impact of the religious partes on Israel's foreign policy From 2006-2014

إعداد الطالب

جهاد مظهر الشياب

الرقم الجامعي

1220600005

باشراف الدكتور ...

صايل السرحان

دكتور (علوم سياسية)

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور صايل السرحان	(مشرفاً ورئيساً)	
الدكتور علي الشرعة	(عضواً)	
الدكتور أمين العزام	(عضواً)	
الدكتور خالد العدوان	(عضواً خارجياً)	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية،

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ٢٥/٥/2016م

د

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إهـــــــــداء

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "

صدق الله العظيم

إذا كان الإهداء يعبّر ولو بجزء من الحب والوفاء... فالإهداء إلى الهادي معلم البشرية ومنبع العلم... النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم...

إلى من تجرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب... إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من كان يحصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى والدي العزيز أطال الله في عمره...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض... والدتي الحبيبة، أطال الله في عمرها...

إلى الأحبة ذوي القلوب الطاهرة، والنفوس الأبية.... الذين شدّوا من أزري وقدموا لي الآراء السديدة، والتوجيهات القيمة، والأفكار المنيرة، إلى الذين أحببتهم وأحبوني... إخواني وأخواتي وأصدقائي الأعزاء... إليهم جميعاً.... أهدي عملي هذا...

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله الذي أعانني على إكمال هذه الدراسة، لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي الدكتور "صايل السرحان" على رعايته واهتمامه الذي غمرني بهما طيلة فترة دراستي هذه، مما كان له الأثر الطيب في إنجاز هذا العمل بشكل ناجح ومميز.

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة، (د. علي الشرعة)، (د. أمين العزام)، (د. خالد العدوان)، لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة وإبداء ملحوظاتهم وتوصياتهم القيمة التي سيكون لها الأثر البارز في إخراج هذه الرسالة إلى شكلها المميز بإذن الله، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى إدارة هذا الصرح العلمي الكبير، جامعة آل البيت برئيسها وأساتذتها وأخص بالذكر أساتذة معهد بيت الحكمة على جهودهم الطيبة في متابعة طلبة الجامعة.

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضـوع	الصفحة
الإهداء	هـ
الشكر والتقدير	و
قائمة المحتويات	ز
الملخص باللغة العربية	ط
المقدمة	1
أهمية الدراسة	2
أهداف الدراسة	3
مشكلة الدراسة وتساؤلاته	3
فرضيات الدراسة	4
حدود الدراسة	4
متغيرات الدراسة	5
مفاهيم الدراسة	5
منهجية الدراسة	6
الدراسات السابقة	9
تقسيم الدراسة	12
الفصل الأول: الاحزاب الاسرائيلية العامة ومكوناتها ومشاركتها بالحكومات الاسرائيلية.	
المبحث الأول: الاحزاب الاسرائيلية العامة ومكوناتها	14
المطلب الاول: الاحزاب الاسرائيلية العامة	15
المطلب الثاني: مكونات الاحزاب الاسرائيلية	32
المبحث الثاني: نشأة الحكومات في اسرائيل ومشاركة الاحزاب في الحكومات	50
المطلب الأول: نشأة الحكومات في اسرائيل	50
المطلب الثاني: مشاركة الاحزاب في الحكومات	51
الفصل الثاني: السياسة الخارجية لدولة اسرائيل	
المبحث الاول: السياسة الخارجية لدولة اسرائيل	59
المطلب الأول: علاقات اسرائيل الخارجية	60

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: الاحزاب الدينية ودورها في رسم السياسة الاسرائيلية	
المبحث الاول: الاحزاب الدينية ودورها في رسم السياسة الاسرائيلية	109
المبحث الثاني: سياسة الاحزاب في عام 2009-2015	130
الخاتمة	139
النتائج	141
التوصيات	143
قائمة المراجع	144
الملخص باللغة الانجليزية	157

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في السياسة الإسرائيلة ودور الأحزاب في رسم تلك السياسة، وقد حاولت الدراسة أن تتبع منهجا تحليلا للأحزاب من خلال دراسة نشوء تلك الأحزاب قبل نشوء دولة إسرائيل وبعد قيامها ودورها في تشكيل الحكومات والحديث عن نظامها الداخلي لتلك الأحزاب ودورها في السياسة الداخلية والخارجية.

ولتحقيق هدفها فقد انقسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول تضمن الفصل الأول الأحزاب الإسرائيلية وحاول الفصل أن يبحث في أهم الأحزاب ودورها في السياسة الإسرائيلية، بينما حاول الفصل الثاني أن يدرس علاقة الأحزاب في رسم السياسة الخارجية، وكان الفصل الأخير يتتبع دور الحزب في السياسة من عام 2009 إلى عام 2015 وما تبع من قرارات أثرت على المنطقة ودولة فلسطين على نحو خاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

تعتبر الأحزاب ذات المبادئ والتوجيهات الدينية من أهم القوى السياسية الفاعلة داخل إسرائيل، حيث كانت حاضرة منذ بدايات التواجد اليهودي داخل فلسطين وعملت إلى جانب القوى السياسية الأخرى خلال تلك الفترة الممتدة، ومنذ إعلان إسرائيل دولة عام 1948م انخرطت هذه الأحزاب داخل العملية السياسية، وساعدها بذلك التوازن التي فرضت نفسها تيار اليمين واليسار والتي حالت من دون وصولها احداهما إلى الأغلبية في البرلمان، فكانت الأحزاب الدينية طرفا ثالثا ومشاركا في الحكومات منذ عام 1948م، وكغيرها من أحزاب اليسار والوسط واليمين، تعرضت الأحزاب الدينية إلى الكثير من عمليات التفكك والإئتلاف، وإلى جانب ظهور قوى وأحزاب دينية جديدة اقترنت بفترات الهجرة اليهودية، خاصة مع مهاجرين الاتحاد السوفياتي بعد تفككه عام 1991م.

وقد سيطرت هذه الأحزاب داخل الحكومات الإسرائيلية على الوزارات المتعلقة بالشؤون الإجتماعية والدينية والتعليمية والثقافية، وعلى الرغم من امتلاكها لأفكار ومبادئ على صعيد السياسة الخارجية خاصة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وعملية السلام والصراع العربي الإسرائيلي إلا أنها لم تصل إلى المناصب السيادة كوزارتي الخارجية والدفاع.

ومنذ عام 2006م حدثت عدة تغيرات على الساحة السياسية الإسرائيلية تنامت معها قوة وتأثير الأحزاب الدينية على سياسة إسرائيل الخارجية، أبرزها ضعف وتراجع مكانة الأحزاب التقليدية، خاصة الحزبين المسيطرين على الحياة السياسية من تأسيس إسرائيل العمل والليكود، ومن خلال هذه الفترة شكل حزب شاس عائقا رئيسا لحكومة أولمرت وتقدمها في عملية السلام التي مهد لها مؤتمر انابوليس 2007/11، وبعد أكثر من عام من المناوشات بين الأحزاب تم الإعلان عن الانتخابات برلمانية مبكرة 2009/2 م حصل من خلالها حزب إسرائيل بيتنا الديني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على المركز الثالث بواقع 15 مقعدا بعد كديما وتكتل الليكود، وقد استطاع زعيم هذا الحزب افيجدور ليبرمان الحصول على منصب نائب رئيس الوزراء ووزيرا الخارجية إسرائيل، ومع هذه الانتخابات سيطر اليمين المتطرف والتيارات الدينية الإسرائيلية على القرار السياسي الداخلي بوجه خاص والخارجي بوجه عام، وقد حافظت الأحزاب الدينية على مواقعها وخطها المتنامي داخل الحكومات الإسرائيلية مع سيطرة حزب إسرائيل بيتنا على وزارة الخارجية إلى الآن، ومن هنا يأتي البحث لمناقشة أثر الأحزاب الدينية على سياسة إسرائيل الخارجية من عام 2006-2014.

أولاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من جانبين:

1. نظرياً تناقش بعدا مهما شكل وما يزال مثار جدل داخل إسرائيل وخارجها، وهو دور الدين وأجنحته السياسية "الأحزاب والحركات" وعلاقته برسم الملامح والخطوط الحالية والمستقبلية لدولة إسرائيل على الصعيد الخارجي تجاه قضية السلام والصراع العربي الإسرائيلي وموقف الأحزاب من القضية الفلسطينية، وهذا من ناحية وستشكل إضافة للمكتبة العربية والقارئ العربي من ناحية أخرى.
2. عمليا ستضع الدراسة أمام القرار العربي ومراكز الدراسات والباحثين نتائج وتوصيات تسهم في تحديد واستشراف سياسة إسرائيل الخارجية تجاه السلام والصراع، مما يمكنهم من إيجاد أفضل الوسائل والآليات للتعامل معها (اسرائيل).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي؛ وهو ما هي درجة وقوة تأثير الأحزاب الدينية على السياسة الخارجية الإسرائيلية؟ وإثبات صحة أو عدم صحة الفرضيات المطروحة؛ وذلك من خلال التعرف إلى:

1. الخلفية التاريخية للأحزاب الدينية في إسرائيل.
2. الإطار الفكري والإيديولوجي للأحزاب الدينية في إسرائيل.
3. موقف الأحزاب الدينية من قضايا السياسية الخارجية الإسرائيلية (عملية السلام والصراع العربي – الإسرائيلي نموذجا).
4. محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية.
5. أهداف وأدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية.
6. عملية صنع القرار الخارجي في إسرائيل.
7. أثر الأحزاب الدينية على السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه عملية السلام والصراع العربي الإسرائيلي نموذجا.

ثالثاً: مشكلة الدراسة

تدور مشكلة البحث حول تنامي دور الأحزاب الدينية في إسرائيل على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتكمن في التساؤل الرئيسي التالي:

(ما هي درجة وقوة تأثير الأحزاب الدينية على السياسة الخارجية الإسرائيلية).

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة اسئلة فرعية وهي:

1. ما هي الخلفية التاريخية للأحزاب الدينية في اسرائيل؟
2. ما هو الإطار الفكري والأيديولوجي للأحزاب الدينية في إسرائيل؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. ما هو موقف الأحزاب الدينية من قضايا السياسة الخارجية الإسرائيلية؟

4. ما هي محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية؟

5. ما هي أهداف وأدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية؟

6. كيف تتم عملية صنع القرار الخارجي في إسرائيل؟

7. ما هو أثر الأحزاب الدينية على السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه عملية السلام والصراع العربي الإسرائيلي؟

رابعاً: فرضيات الدراسة

1. هناك علاقة ارتباطية بين تنامي دور الأحزاب الدينية في إسرائيل وتعثر عملية السلام.

2. هناك علاقة ارتباطية بين تنامي الأحزاب الدينية في إسرائيل وتشدد الحكومة في علاقتها ومواقفها تجاه الدول العربية.

خامساً: حدود الدراسة

المحدد الموضوعي: تقتصر الدراسة على دراسة درجة وقوة التأثير الأحزاب الدينية في إسرائيل على سياستها الخارجية تجاه عملية السلام والصراع العربي الإسرائيلي.

المحدد الزماني: تمتد فترة البحث من عام 2006 – 2015 ويعود السبب في تحديد هذه الفترة إلى تنامي دور الأحزاب الدينية في إسرائيل، وتراجع مكانة الأحزاب التقليدية التي سيطرت على الحكم منذ عام 1948م وتعثر عملية السلام وزيادة حدة تعاطي اسرائيل مع الدول العربية وجنوحها إلى الحل العسكري في كل من لبنان وغزة عام 2008 و 2012.

المحدد الزماني: إسرائيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: الأحزاب الدينية.

المتغير التابع: السياسة الخارجية الإسرائيلية.

سابعاً: مفاهيم الدراسة

الأحزاب الدينية: مفهوم الحزب السياسي كغيره من المفاهيم والمصطلحات السياسية لا يوجد له تعريف واضحح أو محدد، حيث اختلفت من باحث إلى آخر، فيعرفه فرانسوا قوقل بأنه تجمع منظم يشارك في الحياة السياسية، ويهدف السيطرة على السلطة جزئيا أو كليا، ويمثل قيم وأفكار ومصالح المنتمين إليه، ويعرفه فيليب برو بأنه تنظيم يتشكل من مجموعة من الأفراد تتبنى رؤية سياسية منسجمة ومتكاملة تعمل في ظل نظام قائم على نشر أفكارها ووضعها موضع التنفيذ، وتهدف من وراء ذلك إلى كسب ثقة أكبر عدد ممكن من المواطنين على حساب غيرها وتولي السلطة أو على الأقل المشاركة في قراراتها.

ويقصد الباحث بالتعريف الإجرائي بالأحزاب الدينية في هذه الدراسة الأحزاب التي استندت على معتقدات ومبادئ الدين اليهودي، وشاركت بالعملية الانتخابية والحكومات الإسرائيلية.

السياسة الخارجية: تعرف الموسوعة السياسية الخارجية: بتنظيم نشاط الدولة ورعاياها والمؤسسات التابعة لسيادتها مع غيرها من الدول والتجمعات الدولية، وتهدف السياسة الخارجية إلى صيانة استقلال الدولة وامنها وحماية المصالح الإقتصادية، ونظرا للتأثير الخطير للسياسة الخارجية على شؤون الدفاع والأمن والاقتصاد فإن مبادئها وأهدافها وقراراتها الرئيسية هي من شأن قيادة الدولة ويكون وزير الخارجية ومساعدوه والموظفين في وزاراته وفي السفارات والقنصليات والبعثات التابعة لهذه الوزارة مسئولين عن تنفيذ مبادئ السياسة الخارجية وأهدافها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقصد الباحث إجرائيا بالسياسة الخارجية الإسرائيلية في هذه الدراسة بانها: مجموعة الأهداف والأدوات والممارسات والمواقف التي تتبناها وتتخذها إسرائيل تجاه عملية السلام والصراع العربي الإسرائيلي.

ثامناً: منهجية الدراسة

أولاً: منهج تحليل النظم/ديفيد ايستون: يقوم هذا المنهج على إطار لتحليل النظام السياسي يرى فيه دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ "بالمدخلات" وتنتهي " بالمخرجات "مع قيام عملية التغذية الاستراجاعية بالرابط بين "المدخلات والمخرجات" من خلال مجموعة من الافتراضات أو مفاهيم يمكن تحديدها في مجموعة من النقاط:

النظام: وهو مجموعة من العناصر المتفاعلة والمترابطة ووظيفيا مع بعضها البعض بشكل منتظم وأي نظام يمكن أن يشكل في ذاته نظاما كليا شاملا.فالنظام السياسي يشكل نظاما كليا بالنسبة إلى النظام الحزبي الذي يمثل نظاما فرعيا والنظام السياسي يتحول إلى نظام فرعي بالنسبة إلى النظام الدولي. وهذا النظام يعيش في بيئة يتبادل التأثير معها.

البيئة: وتعني كل ما هو خارج النظام السياسي، ولا يدخل في مكوناته هذه البيئة يقسمها إلى بيئة داخلية وبيئة خارجية بالنسبة إلى المجتمع وتشكل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية "البيئة الكلية للنظام السياسي".

الحدود: حتى يتمكن "استون" من عملية التحليل رأى أنه يفصل بين النظام السياسي وبيئته وذلك في اطاره التصوري الذي يجعل فيه للنظام بداية ونهاية.

المدخلات: كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته الداخلية والخارجية يمكن اعتبارها كمؤشرات لاختصار التأثيرات المهمة في تشكيل الضغوط التي تعبر الحدود الموجودة بين الأنساق المناظرة والنسق السياسي، كما يقسم "إستون" المدخلات إلى مجموعتين المطالب،المساندة والتأيد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطالب: تمثل حاجات الأفراد والمجتمع تتوجه إلي النظام السياسي في صورة مطالب تستدعي استجابة السلطات لها وتعمل الأبنية والتنظيمات الموجودة علي تنظيم حجم وتعدد هذه المطالب، ومن أمثلة هذه البنى "الجماعات المصلحية والأحزاب السياسية" وقادة ووسائل الإعلام. ويمكن النظر إلى المطالب كمتغير محوري إذ بدونها لا يمكن أن تكون هناك فرصة في أي مجتمع لاتخاذ قرار إلزامي.

التأييد: هو بمثابة الأصول التي يعتمد عليها النظام في مباشرة عملية التخصيص السلطوي للقيم. فبدون تأييد لا يمكن أن تتحول الطلبات إلي مخرجات وبدونه يستحيل ضمان أي استقرار للقواعد القانونية والهياكل التي يتم خلالها تحويل المدخالات إلي مخرجات.

عملية التحويل: هي مجموعة النشاطات والتفاعلات التي يقوم بها النظام وتحويل عن طريقها المدخلات إلى مخرجات (قرارات، سياسات أفعال، إعلام) والتي تصدر عن أبنية النظام السياسي الشريعة والتنفيذية.

المخرجات: تتمثل في مجموعة الأفعال والقرارات الملزمة والدعاية والسياسات التي يخرجها النظام السياسي فهي وسيلة تفاعل بين النسق وبيئته.

التغذية الإسترجاعية: وتمثل رجعية الفعل وهي أداة أساسية تساعد السلطات علي تعديل أهدافها وتشكيلها بطريقة تصونها من الضغط الملازم لقلة المواد وهي معيار لتقويم فاعلية النظام السياسي أو عدم فاعليته فإن كانت إيجابية واصل سيره بإتباع السياسة ذاتها وتقويتها وإن كانت سلبية توجب عليه أن يعدلها أو يتخلي عنها. إذن من خلال التغذية الإسترجاعية يستطيع النظام السياسي معرفة ماذا حقق أو ماذا لم يحقق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: منهج تحليل النظم/نموذج الاتصال لكارل دويتش: استخدم دويتش مدخلاً جديداً للتحليل السياسي يقوم على نظرية الاتصال والتحكم (السيبرناتك)، وهو الدراسة المنظمة للاتصال والتحكم في المنظمات بكل أنواعها.

ويعالج نموذج الاتصال الحكومة كنظام لصنع القرار مبني على تدفق مستمر للمعلومات، ويمكن فهم ذلك في ضوء المفاهيم الأساسية للنظرية وهي تنقسم إلى قسمين:

أولاً: مفاهيم ترتبط بالبنى الفاعلة

يرى دويتش أن هناك نظم استقبال تتلقى المعلومات من البيئة المحلية والدولية، وتنقسم هذه المعلومات إلى ثلاثة أنواع هي:

- معلومات عن العالم الخارجي.
- معلومات تاريخية عن الماضي.
- معلومات عن النظام وأجزائه.

وتمثل عملية تشغيل المعلومات وتمثيلها نقطة التشابه الأساسية بين النظم السياسية وكل النظم الاتصالية الأخرى.

ثانياً: المفاهيم المرتبطة بعملية الاتصال وتدفق المعلومات

يرى دويتش أن هناك تدفقاً للمعلومات بشكل مستمر يشكل شبكة الاتصال التي تعدل من نفسها ذاتياً. وهذه الشبكات الاتصالية تمثل أي نظام يمكن وصفه بدرجة معينة من التنظيم والاتصال والتحكم، بغض النظر عن العمليات الخاصة بنقل الرسالة سواء تمت عن طريق الكلمات كما يحدث بين الأفراد في التنظيم الاجتماعي، أو من خلال العصب والهرمونات في الجسم الحي، أو تمت عن طريق الإشارات الإلكترونية في الآلات الهندسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً: الدراسات السابقة

دراسة بركات والشرعة (2005) بعنوان: "القوى الدينية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور القوى الدينية في الحياة السياسية في إسرائيل، واستندت على فرضية مفادها أن القوى الدينية تلعب دورا فاعلا ومميزا في بناء الدولة الصهونية ورسم الحياة السياسية في إسرائيل.

كما أن الدراسة اعتمدت المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون حيث تناولت مختلف مراحل تطور دور القوى الدينية في الحياة السياسية ومدى تأثيرها في صانع القرار السياسي في إسرائيل. وأظهرت دور القوى الدينية قبل قيام الدولة وبعد قيام الدولة الصهيونية من خلال ثلاثة عوامل رئيسية:

الأول: يتناول تعريف مفهوم القوى الدينية ودورها في بناء الدولة الصهوينية، بحيث كان للقوى الدينية في إسرائيل دور فاعل وكبير في تحديد ملامح العلاقة القائمة ما بين الدين والدولة. من خلال تسخير القوى الدينية لطاقاتها وجهودها وإرثها العقدي لمحاولة بناء الدولة على أسس دينية والثاني ناقش إشكالية العلاقة بين الدين والصهوينية والدولة، من خلال تسخير القوى الدينية لطاقتها وجهودها وإرثها العقدي لمحاولة بناء دولة إسرائيل على أسس دينية، والثاني ناقش إشكالية العلاقة بين الدين والصهيونية والدولة، والثالث بين دور القوى الدينية في الحياة السياسية في اسرائيل من خلال مشاركتها وتمثيلها في مختلف المؤسسات الاسرائيلية، مثل الحكومة والبرلمان والمؤسسة العسكرية وغيرها. وأخيراً يمكن القول بأن النفوذ القوى الدينية قد تعاظم في الفترة الأخيرة، ولكن هذه العملية مرتبطة بجملة متغيرات محلية ودولية تؤثر فيها وتؤكد قدسيتة العلاقة بين الله والشعب اليهودي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة العلوي (2009م) بعنوان: "الأحزاب وأثرها في رسم السياسة الإسرائيلية". هدفت الدراسة الى التعرف على ما هية الأحزاب الإسرائيلية، وأهم الخصائص التي تتميز بها، وكذلك التعرف على النظام الانتخابي الإسرائيلي، وتلمس مدى تأثير الأحزاب الإسرائيلية من خلال البرامج الانتخابية. وتوصلت الدراسة إلى أن الحياة السياسية الإسرائيلية تتميز بالتعددية الحزبية، وأن علاقات الأحزاب مع بعضها أكثر ميلاً الى الصراع، خاصة مع اقتراب الانتخابات التشريعية، وأن أهم خصائص الأحزاب الإسرائيلية هي عدم الاستمرارية، إما بالتراجع أو التفكك والانشقاق، وأن الاحزاب الاسرائيلية الحاكمة تميل إلى تطبيق أفكار شخصيتها الممثلة لها أكثر من أفكار الحزب ومبادئة.

دراسة عبدالفتاح ماضي (1999م) بعنوان:"الدين والسياسة في إسرائيل؛ دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية ودورها في الحياة السياسية"، حيث تناولت التعريف بالأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل من جهة، والكشف عن حقيقة الدور الذي تقوم به في التأثير على عملية رسم السياسات العامة، وبالتالي على عملية صنع القرار السياسي من جهة أخرى، وذلك بجانب الوقوف على مدى التوافق بين القوى البرلمانية للأحزاب الدينية، ودورها الفعلي في الحياة السياسية، وهذا ما اقتضى وقوف الدراسة على الأمور التالية: موقع الدين في بناء الصهوينية السياسية، موقف اليهود المتدينين في شرق أوروبا من الفكرة الصيوينية ثم الدولة عام 1948م، والملامح الرئيسية لشكل العلاقة بين الدين والدولة في إسرائيل، ونشأة الأحزاب الدينية وبرامجها وقوتها البرلمانية وحجم الدور الذي تلعبه في تشكيل الائتلافات الحكومية ومواقفها من المسائل التي تتصل بالعلاقة بين الدين والدولة، ودور الجماعات الدينية غير الحزبية في الحياة السياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة حداد (2012م) بعنوان: "توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية في المتوسط الشرقي في الفترة ما بين 2000م0-2009م. تناولت الدراسة توجهات السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه المتوسط الشرقي في الفترة ما بين 2000م-2009م، حيث ركزت على سلوكيات ومواقف إسرائيل في المسائل السياسية، الأمنية، الاقتصادية، العسكرية، مبرزة أبعادها المختلفة والمعددة تجاه مختلف الوحدات والفواعل التي تشكل إقليماً مهما حدى على الساحتين الإقليمية والعالمية، حيغث يرتبط المتوسط الشرقي بمجموعة من الأقاليم الفرعية، شرق المتوسط، الشرق الأوسط، البحر الأحمر، وتمثل كلها ترابطاً جيو- سياسياً وأمنياً مركباً، وكان الهدف المركزي لهذه الدراسة هو محاولة تقديم تحليل عميق وتفسيرات علمية موضوعية حول إشكالية الدراسة المتمثلة بماهية طبيعة توجهخات السياسة الخاترجية الإسرائيلية ما بعد أحداث 11/سبتمبر في المتوسط الشرقي في ضل التجاذبات الإقليمية والدولية. وتوصلت الدراسة إلى أن السياسة الخارجية الإسرائيلية في المتوسط الشرقي حافظت على وسائتلها، غير أنها غيرت من استراتيجيات تنفيذها، وكا توجهات من سياسة التوسع الجغرافي لتكتسب عمقاً استراتيجياً الى استراتيجية الانفتاح السياسي والدبلوماسي شرقاً وغرباً، بالإضافة إلى محاولة التكيف مع متطلبات مرحلة ما بعد 11/سبتمبر مع استمرار سياسة شد الأطراف.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات فقد تميزت الدراسة الحالية بالتركيز على أثر الأحزاب الدينية في سياسة إسرائيل الخارجية، وهو ما لم تركز عليه الدراسات السابقة، أيضاً تأتي الدراسة الحالية في فترة تشهد بها المنطقة العربية والشرق الأوسط ظاهرة الربيع العربي وتداعياتها على كافة الاقليم وقضاياه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاشراً: تقسيم الدراسة

الفصل الأول: الاحزاب الاسرائيلية العامة ومكوناتها ومشاركتها بالحكومات الاسرائيلية.

المبحث الأول: الاحزاب الاسرائيلية العامة ومكوناتها.

المطلب الاول: الاحزاب الاسرائيلية العامة.

المطلب الثاني: مكونات الاحزاب الاسرائيلية.

المبحث الثاني: نشأة الحكومات في اسرائيل ومشاركة الاحزاب في الحكومات.

المطلب الأول: نشأة الحكومات في اسرائيل.

المطلب الثاني: مشاركة الاحزاب في الحكومات.

الفصل الثاني: السياسة الخارجية لدولة اسرائيل.

المبحث الاول: السياسة الخارجة لدولة اسرائيل.

المطلب الأول: علاقات اسرائيل الخارجية.

الفصل الثالث: الاحزاب الدينية ودورها في رسم السياسة الاسرائيلية.

المبحث الاول: الاحزاب الدينية ودورها في رسم السياسة الاسرائيلية.

المبحث الثاني: سياسة الاحزاب في عام 2009-2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الأحزاب الإسرائيلية العامة ومكوناتها ومشاركتها بالحكومات الاسرائيلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الأحزاب الإسرائيلية العامة ومكوناتها

تعتبر الأحزاب هي من أسست النظام السياسي في دولة إسرائيل وتعد الأولى في تنظيم الحياة السياسية داخل دولة إسرائيل، كما أنها تمثل دوراً مهما في الحياة السياسية ورسم سياسة الدولة، وكذلك تمثل دوراً مهما في الحياة السياسية والدستورية والإقتصادية والإجتماعية[1].

فإسرائيل يوجد لديها العديد من الأحزاب السياسية التي تمثل أغلب أطياف من عمال ومثقفين وتجار وعامة الناس[2]. ومما لا شك فيه أن معظم الأحزاب الإسرائيلية وخاصة الأحزاب التي تشكل الحكومات منها قد نشأ في الدول الأوروبية والإتحاد السوفياتي قبل وعد بلفور التي قام على أساسها دولة إسرائيل بوقت طويل[3]. ويعين ذلك بأن الأحزاب الإسرائيلية، كانت تقوم بنشاطاتها قبل قيام دولة إسرائيل.

ويرى الباحث أن نشاط المؤسسة السياسية الإسرائيلية سبقت قيام الدولة فحزب أغودات إسرائيل تأسس عام 1912 في ألمانيا' وحزب مزراحي الديني تأسس في دولة المجر في عام، وحزب الماباي الذي ظهر عام 1930، وحزب المابام يرجع في أصله فيينا الذي تأسس عام 1913[4]، وإلى جانب هذه الأحزاب هناك أحزاب أسست بعد قيام الدولة. ونود أن نشير قيام الأحزاب حديثا؛ وبعد ذلك نعود إلى أساس الأحزاب وبنيتها فأولها الحزب المسيطر وهو حزب الليكود.

---

(1) جابر فؤاد، استراتيجية دولة إسرائيل، ترجمة زهدي جاد الله، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1971، ص29.

(2) المرجع نفسه، ص 29.

(3) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص87.

(4) نفسه،ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

الأحزاب الإسرائيلية العامة

حزب الليكود

إذ يعد من الأحزاب التي لها حركة وطنية ليبرالية تسعى إلى جمع كل من ينتمي إلى الديانة اليهودية، ويسعى الحزب إلى الحريات وحقوق الإنسان.

ومن خلال تتبع الحزب يرى الباحث أنه من الأحزاب اليمينية المتطرفة، إذ تأسس الحزب عام 1973م، فقد ولد الحزب من حزبين يهوديين هما حيروت والأحرار التي سيتم الحديث عنها في الصفحات التالية للبحث.

وكان سبب تأسيس الحزب من أجل القضاء على حزب العمل الذي كان يسيطر دائما على الساحة السياسية اليهودية[1].

لذا سعى الحزب إلى جمع كل أصحاب الديانة اليهودية في حزب ديني، فقد وافقت كل الأحزاب الدينية مثل يسرائيل بلعياه إلى الإنضمام لتلك الحزب في كتلة برلمانية من أجل إزاحة حزب العمل، وانضم إلية بعد عام 2003 أحزاب حيروت والأحرار[2].

فكان رئيس الوزراء آرييل شارون هو من دعى إلى تأسيس الحزب بزعامة مناحيم بيغن. لكن حزب الليكود بعد تأسيسه خاض الإنتخابات في الكنيست لكن فشل في إقصاء حزب العمل وعاد بعد ذلك إلى تنظيم صفوفه وتخلي كل حزب من أحزاب الليكود عن مخططاتهم والسعي إلى نجاح حزب الليكود[3].

---

(1) أشرآريان، بوليتكا فميشتار باسرائيل (السياسة والحكم في إسرائيل) إصدار زمورابيتن، شارع شوكن، تل أبيب، 1985، ص149. عبري.

(2) المرجع السابق، ص200. عبري.

(3) نفسه، ص155. عبري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء على ذلك فقد نجح حزب الليكود في إقصاء حزب العمل في انتخابات الكنيست عام 1977م وبقي في السيطرة على الحكومة وتأسيس كافة سياسات اسرائيل إلى عام 1981م[1].

لكن حزب الليكود بعد سيطرته إلى عام 1981 م، اضطر إلى التحالف مع حزب العمل الذي يعد من الأحزاب القوية والتي تحصد عددا كبيرا من المقاعد في الكنيست، لذا سعى للتشارك معه نتيجة لتساوي القوة بينهما[2].

لكن حزب الليكود تمكن من السيطرة على الحكم مرة أخرى من خلال انتخابات الكنيست الرابعة عشر عام 1996م برئاسة بنيامين نتنياهو، لكنه خسر بعد ذلك انتخابات الكنيست الخامسة عشر وعاد إلى سدة الحكم مطلع عام 2001م برئاسة شارون [3].

وعلاوة على ما سبق فقد سعى شارون من خلال تسلمه سدة الحكم إلى مخالفة عقيدة الحزب ومبادئه، وأدى ذلك إلى نشوب أزمة قوية وأزمة سياسية بين أعضاء حزب الليكود، وأدى ذلك إلى دخوله في إزمة خطرة أدى ذلك إلى انشقاق شارون عنه ومعه مجموعة من النواب والوزراء [4].

وبعد هذا الإنشقاق من قبل النواب والوزراء والذي يرأسهم شارون تأسس من خلاله حزب جديدا منشقا عن حزب الليكود اطلق عليه اسم "كديما" [5].

---

(1) نفسه ، ص187. عبري.

(2) أشرآريان، بوليتكا فميشتار باسرائيل (السياسة والحكم في إسرائيل) إصدار زموراييتن، شارع شوكن، تل أبيب، 1985، ص155. عبري.

(3) كولن شيذلر، ترجمة مصطفى الرز، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني لسلطة والسياسات والأيدولوجية من بيجن إلى نتانياهو، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 109- 101.

(4) المرجع السابق، ص 109- 101.

(5) المرجع السابق، ص 109- 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعود السبب الرئيس لسقوط حزب الليكود يعود إلى شارون الذي اعتبر نفسه من صقور الحزب وسعى إلى تهميش باقي اعضاء الحزب، وبعد انشقاقه سعى شارون من خلال حزبه الجديد على الحصول على 29 مقعدا، ويعد هذا انجازا لشارون لأنه تفوق بفارق كبير عن حزبه القديم والسابق الذي حصل على 12 مقعدا الذي كان برئاسة نتنياهو[1].

وبعد ذلك سيطر الحزب الديني المتطرف بالرغم من نشوب نزاعات بينهما في عام 2009م، إذ سيطر الحزب الديني على65 مقعدا بينهما الحزب اليساري الذي حصل على 44 مقعدا.

وقد عاد هذا الحزب الديني المتطرف على دولة فلسطين خصوصا، بسياسة استيطانية جعلت تسيطر على أكثر من مناطق الضفة الغربية وخصوصا الدينية منها، وهناك شبه اجماع على أن هذه الحكومة التي تشكلت هي من أشد الحكومات تطرفاً في تاريخ دولة اسرائيل.

النظام الداخلي لحزب الليكود:

ويتكون حزب الليكود من هيكل تنظيمي يتكون من هيكل تنظيمي يتكون من المجلس الذي يتألف من مندوبين ومهمته متابعة القضايا المتعلقة بين كتل الحزب واقتراح عدد من المشاريع التي تسعى إلى توحيد الليكود في حزب واحد مع رسم للبرامج السياسية.

ومن هيكله التنظيمي كذلك إدارة الليكود وتتألف إدارته من مندوبين وجميع اعضاء الليكود، ويتم التناوب على الإدارة من قبل زعيمي حيروت والأحرار من خلال التناوب ومن مهامها مناقشة جميع القضايا التي تهم الحزب[2].

(1) كولن شيذلر، ترجمة مصطفى الرز، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني لسلطة والسياسات والأيدولوجية من بيجن إلى نتانياهو، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 109- 101.

(2) المرجع نفسه، ص 120.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هيكله كذلك كتلة الليكود البرلمانية ومن مهام مناقشة جميع القضايا التي تهم الحزب.

ومن هيكله كذلك كتلة الليكود البرلمانية ومن مهام تلك الكتلة يتم مناقشة مواقف الليكود من جميع القضايا التي تطرح في الكنيست، وهي التي تقرر التصويت داخل الكنيست.

ومن خلال تتبع حزب الليكود نجد بأنه من أهم مبادئه أنه يسعى إلى تجميع كافة اليهود من جميع أرجاء العالم على أرض فلسطين[1].

ويسعى الحزب كذلك إلى الحفاظ على أرض اسرائيل لأنه يعتبرها أرض ممنوحة من الرب إلى الشعب اليهودي فلا بد من الحفاظ عليها مهما كلّف الأمر.

إذ يرى الحزب أن أرض اسرائيل هي أرض يهودية بحدودها التوارتية وأن لها صاحبة السيادة على أراضيها بأكملها[2].

وعلاوة على ما سبق،فإن أول برنامج لحزب الليكود كان وقت تأسيسه عام 1973م، إذ تأسس برنامجه رفض تقسيم أرض اسرائيل، لأنه يعتبر أن الشعب اليهودي له الحق الكامل في أرض اسرائيل وهذا الحق مسلوب من قبل العرب، لذا فإن الحزب عند وصوله إلى سدة الحكم قام بتكثيف سياسة الإستيطان وخصوصا في مناطق الضفة الغربية وخصوصا في المناطق الدينية ومواقعها لأن أسسهم الإستيطانية قامت على أسس دينية وليست إقتصادية[3].

---

(1) كولن شيذلر، ترجمة مصطفى الرز، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني لسلطة والسياسات والأيدولوجية من بيجن إلى نتانياهو، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 109- 101.

(2) المرجع السابق ، ص 121.

(3) المرجع السابق، ص 109- 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال تتبع البرامج الإنتخابية للحزب يجد الباحث بأنه ذكر في برنامجه الإنتخابي عام 1977م بأن أرض اسرائيل ستبقى من البحر إلى نهر الأردن[1].

وجاء كذلك في برنامجه الانتخابي الذي هو محور مبادئهم وأفكارهم في عام 2006 م بأن الحكومة ستسعى إلى تعزيز وتكثيف سياسة المستوطنات وكذلك السعي إلى ما وصل جميع المستوطنات بعضها ببعض داخل الخط الأخضر، وستعمل الحكومة على تعزيز سياسة الاستيطان وخصوصا في غور الأردن وستعارض أي انسحاب منه لأنه يعتبر جزء من أراضي اسرائيل التوراتية[2].

وجاء كذلك في برنامجه الانتخابي كذلك إلى التعاون مع الولايات المتحدة من أجل القضاء على حزب الله وسلاحه ونقل سيطرته إلى الجيش اللبناني، ويرى الباحث أن كل ما خطط له من قبل الحزب قد نفذ على أرض الواقع، فقد نفذ على أرض الواقع العديد من مشاريع المستوطنات وما يزال هنالك العديد من المشروعات وهي جارية الأن كذلك إلى القضاء على حزب الله سواء عن طريق حرب سوريا أو عن طريق قانون يدين ذلك الحزب بإعتباره من الجماعات الإرهابية[3].

وجاء في برنامجه السياسي لحزب الليكود الذي خاض انتخابات الثامن عشر عام 2009 م بأنه يجب منع ايران من برنامجها النووي وهي الأولوية الأولى من خلال حشد الرأي العالمي

(1) نفسه ، ص 109- 101.

(2) موقع الجزيرة الاخباري ،،http://www.aljazeera.net/topics/.

(3) موقع الجزيرة الاخباري ،،http://www.aljazeera.net/topics/.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أجل فرض عقوبات اقتصادية وسياسية تجعل جمهورية إيران تتنازل عن برنامجها وتقلص من محتواه بان تجعله من النوع السلمي[1].

موقف حزب الليكود من القضية الفلسطينية:

ومن خلال تتبع الحزب يرى الباحث أن موقف الحزب من الفلسطينين يرى بأنه لا مجال لحل القضية الفلسطينية إلا من خلال إقامة حكم ذاتي لهم، لكن بشرط استمرار السيطرة الأمنية اليهودية وأصر كذلك على مبدأ التجريد من السلاح من أجل حماية أمن اسرائيل وعلى تصفية جميع منابع البؤر الإرهابية، ويقصد بذلك المقاومة، والسعي إلى إيقاف جميع الدعايات الهادفة إلى تصفية دولة اسرائيل، ولن تسمح كذلك للاجئين الفلسطينين من دخول أراضيها لأن الأرض ليست من حقهم ولن تتحمل اسرائيل أي مسؤولية تجاههم[2].

أما بالنسبة فيما يتعلق لنظرة الليكود إلى مدينة القدس، فإنه لن يسمح بإعادة تقسيم القدس، ولن يسمح لأي جهة معينة بالتدخل من أجل انسحاب اسرائيل من أية قطعة أرض وخصوصا في المواقع الدينية في الضفة الغربية سواء في القدس أو الخليل ولن تزال أي منطقة سكنية استيطانية مهما كلف الأمر[3].

وعلاوة على ما سبق من خلال الحديث عن الحزب الليكود واهدافه وبرامجه الإنتخابية لا بد من الحديث عن بعض قادتها وأبرزهم يتسحاق شامير إذ ولد عام 1915م وهاجر إلى فلسطين عام 1935م وغير اسمه إلى يتسحاق شامير التي تعنى في اليهودية الصخر الصوان المدبب.

---

(1) موقع الجزيرة الاخباري ،،http://www.aljazeera.net/topics/.

(2) موقع الجزيرة الاخباري ،،http://www.aljazeera.net/topics/.

(3) موقع الجزيرة الاخباري ،،http://www.aljazeera.net/topics/.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ عمل في القطاع الخاص ثم خدم بعد ذلك في الموساد الإسرائيلي أي الاستخبارات الخارجية " وانضم بعد ذلك إلى حزب حيروت وعمل بعد ذلك رئيسا للكنيست عام 1977م وعمل وزيرا للخارجية وترأس الحكومة عام 1983م، إذ بقي في الكنيست من عام 1977الى عام 1992 واعتزل بعد ذلك الحياة السياسية[1].

وكان شامير من المتعصبين لفكرة اسرائيل الكبرى ولا يمكن لدولة اسرائيل الإنسحاب من الأراضي المحتلة لأنه يرى أن جميع الأراضي هي جزء لا يتجزأ من أرض اسرائيل ولا يمكن التنازل عنها[2].

عانى في السنوات الأخيرة من مرض الزهايمر وكان يعيش في دار للعجزة حيث وافته المنية في شهر 7 _2012[3].

وبعد الحديث عن الحزب المسيطر على السياسية الاسرائيلية نعود إلى بداية تلك الاحزاب وما كان دورها من أجل تحقيق حلمهم وهو إقامة دولة على أراضي مقدسة مثل فلسطين والتي يعتبرونها في متابهم أرض الميعاد.

وبعد إعلان إقامة الكيان الإسرائيلي، لم يغير من الأوضاع الحزبية الداخلية التي كانت موجودة في فلسطين قبل قيام الدولة، فكانت هذه الأحزاب تقوم بإدارة المؤسسات الخاصة بالجالية اليهودية في فلسطين، تحت ظل الانتداب البريطاني[4].

---

(1) كولن شيذلر، ترجمة مصطفى الرز، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني لسلطة والسياسات والأيدولوجية من بيجن إلى نتانياهو، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 109- 101.

(2) نفسه، ص101.

(3) موقع الجزيرة الاخباري ،،http://www.aljazeera.net/topics/.

(4) يونتان شبيرا ولشلتون بجرتتو (للسلطة ختارنا) مكتبة عوبد، تل أبيب، 1998، ص 74 عبري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسعت إلى الحفاظ على أمن وبقاء هذه الكيان، وكذلك الحفاظ على طابع الدور اليهودي الصهيوني، من خلال التشجيع على الهجرة إلى ذلك الكيان، وضمان استمرار تدفق هجرة الجماعات اليهودية، والعمل على استيعابهم داخل إسرائيل، وذلك بدعم المنظمة الصهيونية العالمية [1].

هذه الأحزاب لا تعمل من فراغ، بل هناك خلفية تاريخية لها قبل بداية دولتهم، وقوانين ومعايير تتحكم بها داخل اسرائيل.

وتعد السياسة الحزبية في إسرائيل على النظام الديمقراطي، فكل حزب معني بالفوز في الانتخابات هو من سيشكل الحكومة ويسعى إلى رسم سياسة الدولة، وتحقيق ذلك من خلال الحصول على أكبر عدد من الأصوات[2].

وكانت تقوم الأحزاب الإسرائيلية، إلى جانب نشاطها السياسي، بنشاطات واسعة متعددة في المجالات الاقتصادية والخدمات الاجتماعية وقد أدى ذلك إلى تشجيع الإسرائيليين على الإنتماء إلى الأحزاب السياسية واعتمادهم على الأحزاب في مختلف نواحي حياتهم[3]، فلقد قامت هذه الأحزاب بعد قيام الكيان بنشاطات اقتصادية، تمثلت في إقامة الشركات والمؤسسات الصناعية، والبنوك وغيرها، وكانت تهدف من ذلك إلى تمويل جزء من نشاطاتها من جهة، ثم إيجاد العمل للمهاجرين واستيعابهم من جهة ثانية[4].

---

(1) نرمين غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية وتطلعاتها، بيروت، الدار المتحدة للنشر، 1995، ص 117.

(2) المرجع نفسه، ص151.

(3) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص87.

(4) سليم نوران جنيد، الأحزاب الإسرائيلية، مفهوم اليمين واليسار دراسة حول الاتجاهات السياسية الأيدلوجية للأحزاب الإسرائيلية، الرباط، 1972، ص72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي المجال الاجتماعي، مارست الأحزاب والحركات الصهيونية نشاطات اجتماعية مختلفة، كالإشراف على عمليات الإسكان، وتأسيس بيوت النقاهة الصحية، والتأمين الطبي، وتأسيس حركات الشباب، والنوادي الرياضية[1].

وفي المجال الثقافي أشرفت على المدارس، وأصدرت الصحف، وامتلكت دور النشر، وأخذت على عاتقها القيام بمهمة نشر وتعليم اللغة العربية للمهاجرين، وإذا كانت هذه الوظائف والمهام قد ارتبط بنشوء الأحزاب والحركات الإسرائيلية قبل قيام إسرائيل، إلا أنها استمرت في ممارسة هذه المهام والوظائف بعد قيامها[2].

كما وقامت معظم الأحزاب الإسرائيلية في نظامها على مركزية القيادة، حيث انحصرت السلطة الحزبية في أيدي أعداد قليلة من الزعماء، الذين مارسوا سيطرة كبيرة على الأعضاء، وخصوصاً على ممثليهم في الكنيست، بحيث لم يستطع هؤلاء التصويت خلافاً لإرادة أحزابهم[3].

ومع أن العقيدة الصهيونية تعتبر القاسم المشترك بين جميع الأحزاب، إلا أنه يمكن تصنيف الأحزاب الإسرائيلية الإسرائيلية على أساس مبادئها منها العمالية والدينية والشيوعية واليمينية.

لكن الملاحظ أن هذا التقسيم التقليدي المعروف، للقوى السياسية لا ينسجم تماماً مع واقع الحال بالنسبة للظاهرة السياسية الإسرائيلية، بحيث يغدو من الصعوبة بمكان القول بتمايز القوى والأحزاب الإسرائيلية إلى يمين ويسار على أساس منطلقاتها الأيدلوجية، أو أهدافها السياسية،

---

(1) المرجع نفسه، ص72– 73.

(2) المرجع نفسه، ص 73.

(3)مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل،ص 248.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخاصة حول كل ما يندرج تحت مسألة الصراع العربي الإسرائيلي ومن هذه الأحزاب حزب مزراحي[1].

حزب مزراحي:

أذ كان هذا الحزب يضم الطبقة المتوسطة، وقد كان مهتما بالاقتصاد أكثر من الناحية الإجتماعية والسياسية، لذا سعى من إجل انماء الإقتصاد والتصنيع والتوزيع الزراعي، وكان يرفع شعار دائم وهو أرض إسرائيل لشعب إسرائيل وفقاً لشريعة إسرائيل[2].

وبعد الحديث مزراحي لا بد من الحديث عن حزب آخر يدعى بحزب عمال صهيون[3].

حزب عمال صهيون:

ومما يبدو واضحا من خلال تتبع ذلك الحزب نجد بأنه كانت أهداف عمال صهيون، بعد قيام الكيان الإسرائيلي، تأميم جميع وسائل الإنتاج، وجعل إسرائيل تعتمد على نفسها في إنتاجها دون الحاجة إلى الغير، أي تسعى إلى جعل دولة اسرائيل دولة مكتفية ذاتيا لا تعتمد على غيرها في جميع المجالات وخصوصا الإنتاج الزراعي الاستراتيجي، وكذلك الأخذ بعين الاعتبار أن تطور البروليتاريا اليهودية في فلسطين، يتوقف على هجرة قوى الإنتاج[4].

---

(1) مزراحي: برز كحركة مستقلة داخل الحركة الصهيونية منذ عام 1901 وأصبح حزباً سياسياً بين يهود فلسطين في عام 1918م، ويضم معظم أعضائه من بين أفراد الطبقة الوسطى وسكان المناطق الصناعية وترجع جذوره الإثنية إلى بلدان أوروبية الشرقية، أنظر: أسعد رزوق، الدواة والدين في إسرائيل، ص73.

(2) أسعد رزوق، الدولة والدين في إسرائيل، ص 73.

(3) عمال صهيون هو حزب صهيوني في فلسطين عام 1906م، كان بن غوريون رئيساً للجلسة التأسيسية، لمزيد انظر: عزيز العظمة، اليسار الصهيوني، ص71.

(4) عزيز العظمة، اليسار الصهيوني، من بدايته حتى إعلان دولة إسرايل، م.ت، ف، مركز الأبحاث، بيروت، يناير 1967، ص 70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان قد دخل هذا الحزب مع حزب هشومير هتسعير وكونوا حزب المابام في بدايته سنة 1947[1]، ولقد انشق هذا الحزب عن المابام في عام 1954م، وتمحورت سياسة هذا الحزب الخارجية حول تأييد السياسات الصهيونية المتطرفة ضد العرب، وتأييد فرض الصلح على العرب بالقوة، وكان ينكر حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير[2]، ومن الأحزاب الاسرائيلية الأخرى حزب حيروت[3]

حزب حيروت:

وهو مؤسس من أعضاء أغلبهم من العمال ومن اليهود الشرقيين، ومن خلال تتبع سياسته يرى الباحث أن ليس له فكر سياسي واضح، وبالرغم من اعتباره حزباً يمينياً، وأناساً من الطبقات الدنيا[4]، ولقد شارك في الحياة السياسية منذ بداية إسرائيل، وشارك الحزب في المعركة الانتخابية ،وحصل في الانتخابات الأولى للكنيست عام 1949 على14 مقعداً[5]. وهذه المقاعد لا يكون لها وزنا في الكنيست،إذ أن النتيجة خيبت أمل العديد من أعضاء الحزب، وفي الانتخابات الثانية في عام 1951، وبعد طلبهم انهاء الحرب مع العرب كان قد خسر حوالي نصف مقاعده كذلك، إذ انخفض عدد أعضاء الحزب إلى 8 أعضاء[6]، وعاد الحزب إلى قوته

(1) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل،ص43.

(2) محمد حسن، مرجع سابق، ص64.

(3) حزب حيروت هو امتداد لحركة الإصلاحيين التي تأسست عام 1925م، وبعد قيام إسرائيل أعلن ببغن قائد منظمة الايتسل أن منظمته خلت نفسها وأن العسكريين منها انضموا لجيش الدفاع بينما أسست العناصر المدنية بالاشتراك مع عناصر من منظمة الليحي حركة جديدة اسمها حيروت، انظر كاميليا بدر، نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص148.

(4) بسام أبو غزالة، الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، م.ت.ف، مركز الأبحاث، بيروت، اكتوبر، 1966، ص 72.

(5) غازي السعدي، مرجع سابق، ص 282.

(6) آرييه زيف، هشنيم هرشونوت يومان أرعون باسرائيل (السنوات العشر الأوائل من عمر دولة إسرائيل) مؤسسة هارتس، 1958م، ص 124.

.124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندما طلب تحرير باقي أراضي إسرائيل التي بقيت مع العرب، واحتلال المناطق التي يسيطر عليها الأردن، وساهم في إضافة العديد من المؤيدين لحزب حيروت، رغم امتناعهم عن التصويت للحزب[1]. ولم يلبث هذا التراجع حتى عاد الحزب إلى قوته من جديد، فقد حصل في انتخابات الكنيست الثالث على 14 مقعداً عام 1955[2]، وبهذه النتيجة يكون قد احتل المركز الثاني في الكنيست[3]،وهذا ما يجعل له وزنا في رسم السياسات الإسرائيلية والإقتصادية سواء داخل الدولة وخارجها، لكن حزب حيروت دخل في صفوف المعارضة ما بين أعوام 1948-1954 ولم يدخل الائتلافات الحكومية[4]، ويعتقد أن سبب عدم دخوله تلك الائتلافات، هو الخلاف مع حزبي المابام وهو أيضاً كان السبب في توجه الحزب نحو اليمين[5].

ويمكن القول بأن المواقف والبرامج التي يتبناها حيروت هو التطرف والعنصرية في السياسة، السيطرة الرأسمالية في المجال الاقتصادي، ويرى أن دولة اسرائيل تمتد على كلتا ضفتي الأردن،،فأي إتفاق من أجل المفاوضات أو المعاهدات يضم الموافقة على التقسيم هي أيضاً غير قانونية ولا تلزم شعب إسرائيل، جاعلاً من مهماته إرجاع أجزاء الوطن التي اقتطعت منه وسلمت إلى العرب التي تعتبر الأرض ليست من حقهم وليس لدولة اسرائيل تتبع الضغط

(1) يونتان شبيرا، مرجع سابق، ص 95.

(2) كاميليا بدر، نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ط2، جمعية الدراسات العربية، القدس،1985، ص 149.

(3) آرييه زيف، مرجع سابق، ص 270.

(4) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، ص76.

(5) بسام أبو غزالة، مرجع سابق، ص 82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاقتصادي من خلال دخول هؤلاء اللاجئين[1].ولقد ألمح بجين زعيم الحزب إلى احتمال الاستيلاء على الضفتين من خلال القوة العسكرية[2].

ومن هذا يستنتج الباحث أن حزب حيروت يؤكد مقولة أرض إسرائيل التاريخية التي تضم فلسطين والأردن، والعلاقة ذات الطبيعة المقدسة بين الشعب والأرض تلك القداسة النابعة من وعد الله، ومنحه هذه الأرض لشعبه المختار.

وأكد كذلك على حق إسرائيل في احتلال ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، وأن حق إسرائيل في المدن الفلسطينية لا ينبع من قوة احتلالها، بل إن احتلالها ينبع من قوة حق إسرائيل فيه[3].

وعلاوة على ما سبق ومن خلال تتبع سياسته يرى الباحث أن موقفه من القضية الفلسطينية، والصراع العربي الإسرائيلي، فيرى الحزب أن إسرائيل قد قامت على جزء تم تحريره من أرض إسرائيل، واعتبر الحزب أن ما تبقى من أراضي يجب اعادتها، ولا يجوز بأي حال إعادته إلى العرب[4].

وعلاوة على ذلك فإنه يرفض الاعتراف بوجود حقوق للشعب الفلسطيني وحقه في العودة وتقرير المصير، لأن حق تقرير المصير هذا هو من حق الشعب الإسرائيلي،، وتبعاً لذلك فإن الحزب يدعو دائماً إلى فرض السيادة الإسرائيلية على الضفتين وقطاع غزة، كما أيد إلى

---

(1) محمد حسن، مرجع سابق، ص 89.

(2) كولن شيذلر، ترجمة مصطفى الرز، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني لسلطة والسياسات والأيدولوجية من بيجن إلى نتانياهو، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 109- 101.

(3) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث،ص65.

(4) المرجع السابق ،ص43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضم القدس العربية إلى إسرائيل[1]، ومن الأحزاب الأخرى حزب الماباي [2] وكان من أقوى الأحزاب قبل عام 1948م، ويعد هذا الحزب من الأحزاب الأساسية في إسرائيل [3]، وأصبح يمثل الإدارة السياسية الرئيسية في المنظمة الصهيونية العالمية، وبناء على اقتراح الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، تشكل مجلس إدارة للشعب اليهودي، فحصل الماباي على 10 أعضاء في هذا المجلس، وهي أعلى نسبة في المجلس[4]، وحصل على ستة وزراء من أصل اثني عشر وزيراً بالإضافة إلى رئيس الوزراء بن غوريون[5]، وحصل على ست واربعين مقعدا في انتخابات الكنيست الأول في عام 1949م، حصل حزب الماباي على 46 مقعداً[6]. وحصل على خمس وأربعين مقعدا في انتخابات عام 1951،وتم تشكيل الحكومة الثانية من قبل الحزب بقيادة بن غوريون[7]. وحصل على أربعين مقعدا في انتخابات عام 1955م [8]. ورغم هذه النتائج المتقبلة المتقبلة كان دائماً يحتل أعلى النسب في الكنيست، لذلك كان دائماً يقوم بتشكيل الحكومة[9]، ومن الأحزاب الأخرى كذلك حزب الصهيونيين العموميين[10].

---

(1) المرجع نفسه، ص 29.

(2) غازي السعدي، مرجع سابق، ص 145.

(3) نشأ الماباي نتيجة اندماج حزبي العامل الفتي (هابونيل هاتسعير)وحزب العمل الموحد (احدوث هاعفودا) عام 1930، انظر: كاميليا بدر، مرجع سابق، ص 73.

(4) Leonardfein, Israel Politics and People. Little Brown and company, Boston Toranto, 1967- 1968, p 100.

(5) المرجع نفسه، ص 67.

(6) المرجع نفسه، ص 69.

(7) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 29.

(8) المرجع نفسه، ص70.

(9) Leonard fein.opt, cit, p 100.

(10) الصهيونيين العموميين هو صهيوني تعود جذوره إلى بداية الثلاثينيات وكان يشجع الحزب المبادرات الفردية والاستثمارات الفردية، انظر: كاميليا بدر، مرجع سابق، ص 151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حزب الصهونيين العموميين:

وهوحزب ضد فكرة الطبقية حيث يقف إلى يمين الأحزاب الإسرائيلية، وكان أعضاؤه ينتمون إلى الطبقة الوسطى، وأرباب المهن الحرة وكان قد حصل في إنتخابات عام 1958م على خمسة مقاعد[1].

(1) أسعد رزوق، نظرة في أحزاب إسرائيل، م.ت.ف، مركز الأبحاث، بيروت، ديسمبر 1966،ص 114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأحزاب الأخرى حزب المابام[1] .

حزب المابام:

وقد برز كحزب رئيس، لأنه كان له دور كبير في إنشاء الكيان الإسرائيلي، وهذا جعله يحرز نصيباً في الحكم يتناسب مع الدور الذي لعبه[2]، وبالفعل حصل المابام على 5 أعضاء في مجلس الدولة الذي شكل عام 1948م،من أصل 38 عضواً، وحصل على وزيرين في الحكومة المؤقتة سنة1948م[3].

يتبين من هذا أن حزب المابام قد حافظ على مركزه، إذ إنه لم يبق ممثلاً في مجلس الدولة المؤقت فحسب، بل تمثل في الحكومة المؤقتة أيضاً ولعب دوراً أساسياً في قام الكيان الإسرائيلي.

أما عن أوضاع حزب المابام في الكنيست، فقد خرج من الانتخابات الأولى بالترتيب الثاني بحصوله على 19 مقعداً، وفي الانتخابات الثانية في يوليو 1951م، احتل المابام المرتبة الثالثة بدلاً من المرتبة الثانية، فحصل على15 مقعدا، أما في الانتخابات الثالثة التي جرت في يوليو1955م، فقد انحدرت مرتبة حزب المابام حيث حصل على المرتبة السادسة، فقد حصل على 9 مقاعد[4]، ويتبين التراجع الواضح في عدد مقاعد حزب المابام في الكنيست، ويعود السبب في ذلك إلى انشقاقات المابام التي حصلت في صفوفه، وإصراره على اتباع سياسة حيادية نسبياً، يحاول فيها البعد عن الغرب في الوقت الذي كان فيه الغرب يمد إسرائيل

---

(1) نشأ حزب المابام نتيجة دمج ثلاثة حركات اشتراكية صهيونية في حزب واحد سنة 1948، وهذه الحركات هي هاشومير هانتزعير وبوعالي تسيون والأحدوث هاعفودا، انظر: ليماء مجاعص، المابام حزب العمال الحاكم في إسرائيل، مرجع سابق، ص 66.

(2) إبراهيم عابد، المابامي الحزب الحاكم في إسرائيل، مرجع سابق، ص 66.

(3) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 4.

(4) المرجع نفسه، ص 76-80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمساعدات حيوية[1].ومن الأحزاب الأخرى حزب أغودات يسرائيل[2]، حارب هذا الحزب الحركة الصهيونية وعارض مفهوم الوطن اليهودي، ولكن هذا العداء والمقاطعة خفاً بمرور الوقت، ونشأت منذ أواسط الثلاثينيات أشكال من التفاهم والتعاون بينه وبين المؤسسات الصهيونية السياسية والاستيطانية، أدت عشية قيام الكيان الإسرائيلي سنة 1948 إلى سحب معارضة الحزب لقيام دولة يهودية[3].

وقد شارك الحزب وعمل في إطار مؤسسات الدولة الجديدة عبر موافقته على المشاركة في مجلس الدولة المؤقت[4]. كما وشارك في عام 1949 في تشكيل الكتلة الدينية بالمشاركة مع مزراحي وهابوعيل همزراحي[5]، وقد خاضت المعركة الانتخابية الأولى وحصل 16 مقعداً، وكانت القوة الحزبية الثالثة في الكنيست[6].

أما في الحكومات فقد شارك أغودات يسرائيل في تشكل أول ثلاث حكومات ما بين 1949-1954م، وبعد ذلك لم يشارك في الحكومات، وكان سبب انسحابه من التشكيل الحكومي وعدم مشاركته مرة أخرى طوال فترة وذلك بسبب التشريع قانوني الحكومي الذي يعارض ديانتهم وهو إلزام الفتيات على الخدمة الإجبارية في الجيش الإسرائيلي.

ويرى الباحث كذلك أنه لا بد من الحديث عن الأحزاب الشيوعية اليهودية ويعد من الأحزاب التي عارضت الصهوينية والامبريالية وهو مؤيد للإتحاد السوفياتي وهما حزبان شيوعيان

---

(1) المرجع نفسه، ص 81.

(2) طرحت فكرة تأسيس يسرائيل لأول مرة عام1909م، لكن الإعلان الرسمي عن التأسيس ثم بعد ثلاث سنوات من ذلك أي عام1912، وكغيره من الأحزاب الصهيونية فقد تأثر بموجات الهجرة إلى فلسطين، انظر: هاني عبد الله، مرجع سابق، ص 130.

(3) حيدر عزيز وآخرون، دليل إسرائيل العام، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،مارس، 1996م،ص 161.

(4) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 22.

(5) مرجع سابق، ص 62.

(6) مرجع سابق، ص 326.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحدهما "عمل شيوعي فلسطين" وكان أغلبيته من اليهود، والثاني "عصبة التحرير الوطني" وأغلبيته من العرب وبعد قيام إسرائيل ونزوح معظم السكان العرب فقد اتحد الحزبان عام 1948 في حزب واحد باسم الحزب الشيوعي الإسرائيلي[1].

الحزب الشيوعي الإسرائيلي:

فكان هذا الحزب من أكثر الأحزاب التي تميل إلى العرب وتسعى إلى الحصول على حقوقهم المهضومة،إذ كانت تعامل العرب معاملة حسنة ولهذا لاقى هذا الحزب تأييداً كبيراً من العرب[2].وأيد في حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، أو الحصول على تعويض، ودعا إلى إنشاء دولة فلسطينية في الجزء المخصص لها في فلسطين، بموجب قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة سنة 1947[3].

وظهر في الحزب عام 1951 اتجاهان؛ اتجاه مال للصهيونية وأغلبه من اليهود، إذ وافق على هجرة اليهود من الخارج إلى فلسطين، والصراع في المنطقة بين الدولة اليهودية الديمقراطية والدول العربية الرجعية حسب ما يراها الحزب، والاتجاه الثاني مؤيد ومعظمهم من العرب مع أقلية يهودية، وظل محافظاً على قضاياه الأساسية المطروحة في برنامج الحزب[4]. وقد خاض الحزب الانتخابات،إذ حصل على 4 مقاعد في الكنيست في الانتخابات الأولى للكنيست عام 1949 وحصل على 5 مقاعد وفي الانتخابات الثانية عام 1951م، وفي الانتخابات الثالثة عام

(1) حيدر غريز وآخرون، دليل إسرائيل العام، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مارس، ص 106.

(2) مرجع سابق، ص 355.

(3) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 54.

(4) مرجع سابق، ص 107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1955 حصل على 6 مقاعد[1]. وقد انضمت إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي سنة 1955، مجموعة يسارية انشقت عن حزب المابام[2].

المطلب الثاني

مكونات الأحزاب الإسرائيلية

1- الأحزاب العمالية:

أ. حزب الماباي.

ب. حزب المابام

ج. حزب أحدوث هعفودا.

2- الأحزاب اليمنية :

أ. حزب حيروت.

ب. الصهيونيون العموميون: "حزب الليبراليين، الأحرار".

3- الأحزاب الدينية:

أ. الحزب الديني القومي "المفدال".

ب. حزب أغودات يسرائيل.

ج. حزب بوعالي أغودات يسرائيل.

(1) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

(2) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحزبية الإسرائيلية:

1- الأحزاب العمالية:

من خلال تتبع الاحزاب وخصوصا بعد قيام الكيان الصهيوني نجد بأن الاحزاب التي تسيطر على الساحة الحزبية هما لاماباي والمابام مع قيام الكيان الإسرائيلي، وانشق حزب المابام على نفسه، بسبب خلافات أيدولوجية وتنظيمية، أدت ذلك إلى تشكيل حزب أحدوت هعفودا، وبهذا أصبح هناك ثلاثة أحزاب عمالي إسرائيلية[1]، حزب الماباي ومن خلال خوضه الانتخابات الاولى لديه والتي تعد الرابعة في تاريخ دولة اسرائيل عام 1959 حصد حوالي 47 مقعدا، وحصل في الانتخابات الخامسة عام 1961م على 42 مقعداً، ثم ارتفعت هذه المقاعد في الانتخابات السادسة عام 1965 إلى 45 مقعداً بعد تحالفه مع أحدوت هعفودا[2].

ومما لاشك فيه من خلال تتبع النتائج نجد بأن الحزب يشكل دائما أعلى النسب في ذلك الوقت، ونتيجة للديمقراطية التي تتميز بها الدولة نجد بأن الحزب هو من شكل الحكومة لأنه يمثل أعلى الأصوات[3]. ولهذا يستنتج الباحث بأن حزب الماباي خلال فترة الدراسة قيام بتوريد جميع رؤساء الوزارة الإسرائيلية.

ويجد الباحث بأن الحزب كذلك مسيطرا على نقابة العمال في اسرائيل، وهذا يعطي اشارة واضحة بأن له الأغلبية الواضحة في دولة اسرائيل لأن العمال من الأكثرية في تلك الدولة ويدل على سيطرته على الطبقة الكادحه كما هو معروف وهي العمال .

---

(1) هاني عبد الله، مرجع سابق، ص 164.

(2) العابد،ابراهيم، الماباي الحزب الحاكم في إسرائيل، مرجع سابق، ص 81-82.

(3) آدم دورون، فليجيت هعفودا هيسرائيليت (حزب العمل الإسرائيلي) إصدارات بيت بيرل، 1972، ص15 (عبري).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستطاع توجيه وقيادة نشاطات الدولة، وكان له تأثير كبير على سياسة إسرائيل الخارجية والداخلية[1].

ومن خلال رسم السياسة الداخلية والخارجية نجد بأن الحزب مسيطرا على وزارتي الدفاع والخارجية، لهذا يرى الباحث بأن أول من رسم سياسة اسرائيل الأولى هو ذاك الحزب[2].

ولهذا فقد استطاع أن يطبع السياسة الخارجية بطابعه، ويتحدد الإطار لمفهوم الماباي للسياسة الخارجية، على أساس احتياجات إسرائيل الدفاعية، وإن أهم عامل يقرر ويوجه السياسة الإسرائيلية في الخارج، هو البحث عن السلاح الضروري لفرض قوتها[3].

ومن خلال تتبع سياسته الخارجية نجد بأن الحزب سعى من اجل جذب كافة اليهود من أرجاء العالم إلى دولة اسرائيل، وسعى كذلك من خلال سياسته إلى الحصول على كافة المعدات الدفاعية التي تحمي أرض اسرائيل من العدو وخصوصا المتقدمة منها والسعي إلى تنمية اقتصادها لأن الإقتصاد القوي هو من يولد العلاقات المتينة مع جميع الدول وخصوصا الغرب الذين منحوا له هذا الوطن، والرغبة في فرض صلح وسلام في الشرق الأوسط، على أساس الوضع الراهن.

أما عن السياسة الداخلية للحزب، فإن الحزب يسعى بشكل دائم لتقوية الدولة عسكرياً، وتدعيم نفوذها السياسي، ورفع مستواها الاقتصادي، وصهر سكانها وتوحيدهم وإذابة الفوارق

(1) كاميليا بدر، مرجع سابق، ص73.

(2) إبراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في إسرائيل، مرجع سابق، ص 90.

(3) المرجع سابق، ص90- 91.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينهم، والفعل لو نظرنا إلى السياسة الداخلية للحكومة الإسرائيلية، لوجدناها تطبيقاً فعلياً لسلسة حزب الماباي[1].

وعلاوة على ما سبق فإن سياسته الخارجية والداخلية تبين رؤية ذلك الحزب للعرب،فقد لعب الماباي دوراً هاماً في مقاومة الثورة العربية عام 1936م مساعداً بذلك سلطات الانتداب، ومدافعاً عن المستعمرات اليهودية، وبعد قيام إسرائيل اتبع الحزب سياسة عدوانية عدائية بالنسبة للعرب، ويرى الحزب بأن العرب هم من أخذوا أرضهم منهم في الزمن القديم وان اسرائيل هم اصحاب تلك الارض لذا يقوم الحزب باتباع سياسة التهديد والعدوان انطلاقاً من المبدأ القائل بأن الهجوم أحسن وسيلة للدفاع، وقد استفاد الماباي كثير من هذه السياسة، التي رفعت من قوة اليهود النفسية لدى الجميع ورفعت من معنوياتهم، وهذا ما جعله يحصد جمهورا واسعا لدى الشعب اليهودي[2].

وعلاوة على ما سبق فالبرغم من الشهرة الواسعة التي حظي بها هذا الحزب الا أن كان يعاني العديد من المشاكل وخصوصا الانشقاقات منها ما كان يحصل داخل[3]، ومنها مجموعات قيادية شبابية وعمالية من أمثال موشي دايان، وشمعون بيرتز[4]. ففي عام 1965م تم انشقاق كلا من وبن غوريون وموشي عن الماباي وأسسا حزب جديد هو حزب رافي[5]. أيضاً هناك انشقاقات كانت تتم من قبل مجموعات ضغط اقتصادية، رأت في حزب الماباي إضعافاً لمكانتها

(1) آدم دورون، فليجيت هعفودا هيسرائيليت (حزب العمل الإسرائيلي) إصدارات بيت بيرل، 1972، ص15 (عبري).

(2) المرجع نفسه، ص 94- 96.

(3) كاميليا بدر، مرجع سابق، ص 82.

(4) محمد حسن، مرجع سابق، ص 72- 73.

(5) Leonard fein. Opt, cit, p 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاقتصادية والسياسية[1]، وجاءت القضية الأهم وهي قضية لافون التي تعد من أول الفضائح السياسة التي وقعت في إسرائيل منذ قيامها وقد كتب عنها ميخائيل بارزوهر في مذكرات بن غوريون أنها أكبر الفضائح التي عرفت في الشرق الأوسط حينه[2]. وعلى إثر هذه القضية في 7 نوفمبر 1964م انسحبت المجموعة التي تؤيد بنحاس لافون من الماباي، وقررت تشكيل حركة سياسة تحت اسم "من هايسود" كما وأدى ذلك أيضاً في 15 نوفمبر 1964 إلى استقالة أحد كبار مؤسسي الحزب وقائده ديفيد بن غوريون[3].

ومن خلال ذلك قرر الزعيم بن غوريون الدخول في معركة الانتخابات من خلال قائمة مستقلة بعيدة عن ذلك الحزب، وبعد قراره خوض الانتخابات، قرر الحزب في الوقت نفسه فصله من الحزب فصلا نهائيا هو ومن أيده في ذلك القرار وخصوصا مؤيدية[4]،ولم يستسلم بن غوريون ومؤيدوه، بل شكل قائمة باسم قائمة عمال إسرائيل "رافي" لذا استلم الحزب من بعده ليفي اشكول من أجل قيادة الحزب[5].

لكنه لم يعمر حزب رافي طويلاً، فاستمر من عام 1965- 1968م، وكانت طروحاته السياسية والاقتصادية، قريبة من طروحات حزب الماباي، وقد انضم هذا الحزب إلى المعارضة ضد التيار العمالي، لكنه إثر الحرب فضل الحزب العودة والانضمام إلى الماباي، باستثناء

(1) آدم دورون، فليجيت هعفودا هيسرائيليت (حزب العمل الإسرائيلي) إصدارات بيت بيرل، 1972، (عبري)، 72- 73.

(2) Thomos Bransten, Opt, Cit, p 204.

(3) إبراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في إسرائيل، مرجع سابق، ص 102.

(4) مرجع سابق، ص 102.

(5) محمد حسن، مرجع سابق، ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموعة صغيرة بقيت تحت قيادة بن غوريون، وخاضت الانتخابات فيما بعد تحت اسم القائمة الرسمية[1].

وقد تميزت السنوات 1963- 1967م، بتولي ليفي أشكول وبنحاس سابير زعامة حزب الماباي، وقد تولى ليفي أشكول الحكومة 1963- 1969[2].

حزب المابام:

ومن الاحزاب الأخرى حزب المابام فمن خلال خوضه الانتخابات الرابعة في تاريخ اسرائيل نجد بأن حصد تسعة مقاعد ونجد بأنه قريب من الحزب الماباي،إذ انه حصد المركز الرابع في الكنيست، لكنه تراجع في الانتخابات التي بعدها إذ احتل المركز الخامس[3].

أما عن سياسة الحزب الداخلية، فقد كان يحذو حذو الحزب الماباي غذ كان يشجع كل يهودي في الدول الغربية بالهجرة إلى أرض الميعاد الارض التوراتية، وكان يرى بأن القدس هي عاصمة اليهود التوراتية، لكنه كان يدعو إلى المساواة بين العرب واليهود، لكن العرب يبقون تحت الحكم العسكري اليهودي[4].

أما بالنسبة لسياسة الحزب الخارجية، فإنها تقوم على التمسك بسياسة الحياد، وعدم الانحياز لأي من المعسكرين الشرقي والغربي، كما وإنه يقوم باتباع سياسة تحفظ السلام، فهو يوافق على منع انتشار الأسلحة النووية ويوافق على وضع حد لسباق التسلح[5]، ورغم كل هذه المناداة في البرنامج الخاص وفي السياسة الداخلية والخارجية التي يتبناها الحزب إلا أنه وقف

---

(1) محمد حسن، مرجع سابق، ص 77.

(2) المرجع نفسه، ص 74.

(3) المرجع نفسه، ص 22.

(4) آدم دورون، فليجيت هعفودا هيسرائيليت (حزب العمل الإسرائيلي) إصدارات بيت بيرل، 1972، ص15 (عبري)، ص 38- 40.

(5) المرجع نفسه ص 43- 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقف المؤيد بقوة الحرب 1965 في 27 نوفمبر 1956 أعلن "مايرياري" رئيس حزب الماباي من منبر الكنيست: "إننا مجتمعون هنا لنتولى تقيم حملة عسكرية، قل نظيرها في العالم أجمع، ويح لنا في البدء، وقبل كل شيء أن نهنئ النفس بتحريرنا لغزة، فقد انتزعنا الشوكة المسمومة المغروسة في خاصرة إسرائيل[1].

حزب أحدوث هعفودا:

ومن الأحزاب الأخرى حزب أحدوث هعفودا إذتشكل هذا الحزب في عام 1951 بعد انفصاله عن حزب المابام تحت زعامة يغال آلون وكان له عشرة اعضاء في الكنيست [2]، ومن خلال تتبع سياسة الخارجية نجد بأنه مع كل السياسات المتطرفة ضد العرب.

ومن خلال دراسة الاحزاب الإسرائيلية الأولى منذ نشاتها نجد تغيرا ملحوضاً وخصوصاً في بداية الستينيات من خلال وضع الاحزاب وخصوصا العمالية منها[3].

وقد عقد أول اجتماع بين الأحزاب العمالية المتحالفة في الأسبوع الأول من سنة 1964، وذلك للبحث في إمكانيات تحقيق وحدة عمالية، وبعد مفاوضات دامت حوالي ثلاثة شهور أعلن حزب المابام عن انقطاعه عن المفاوضات، ورفضه التحالف العمالي لأسباب عديدة[4]، ورغم هذا الانسحاب أعلنت أوساط حزب أحدوت هعفودا استعدادها للتحالف الثنائي مع الماباي، وقد

(1) المرجع نفسه ص 52- 53.

(2) محمد حسن، مرجع سابق، ص 77.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، مرجع سابق، ص 235- 263.

(4) المرجع السابق، ص 238.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشأ التحالف عام 1965 تحت مسمى تجمع المعراج[1]. وكان أشد المعارضين لهذا التحالف بن غوريون، الذي يتزعم حزب رافي، ومناحم بيغن الذي يتزعم حزب حيروت[2].

لكن حرب عام 1967 بالرغم من كل الخلافات بين الاحزاب العمالية من جميع النواحي سواء من الناحية السياسية والاقتصادية وغيرها من رسم الميزانيات والضرائب وغيرها إلا أن الأحزاب توحدت نتيجة تلك الحرب التي خاضوها مع العرب .

ومن الاحزاب الاخرى التي هي محور بحثنا وهي الاحزاب اليمينية اليهويدية، ومن خلال تتبع نشأتها نجد بان وجودها قبل قيام دولة اسرائيل، ومع قيامها كان على الساحة الحزبية في إسرائيل، العديد من الأحزاب اليمنية، كان أهمها حزب حيروت، وحزب الليبراليين الأحرار.

خاض حزب حيروت الانتخابات الرابعة عام 1959 حصل على 17 مقعداً، وفي الانتخابات الخامسة عام 1961 حصل على 17 مقعداً، وفي الانتخابات السادسة عام 1965 حصل على 26 مقعداً [3]، وهكذا كان يمثل حزب حيروت منذ الانتخابات الثالثة المركز الثاني في 26 مقعداً[4].

وهكذا كان يمثل حزب حيروت منذ الانتخابات الثالثة المركز الثاني في الكنيست من ناحية القوة العددية، وأصبح أنصابه ومؤيدوه من جميع أوساط إسرائيل، لأنه كان يدافع عن مصالح الطبقة الوسطى، ويدعو إلى اعتماد مبدأ الجهد الفردي[5].

على الرغم من هذا المركز وهذا العدد من المقاعد في الكنيست، فقد يندهش القارئ لأول وهلة، إذ يعرف أن حزب حيروت يكاد يكون الحزب الإسرائيلي الوحيد الذي لم يشارك في أي من الحكومات الائتلافية، منذ قيام إسرائيل وحتى عام 1966[1].

---

1) محمد حسن، مرجع سابق، ص 77.

(2) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964، مرجع سابق، ص 271- 277.

(3) المرجع نفسه، ص 103-109.

(4) أسعد رزوق، نظرة في أحزاب إسرائيل، مرجع سابق، ص 78.

(5) المرجع نفسه، ص 77.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذ ما دعى إلية زعيم الحزب مناحم بيغن إذ قرر أن يبقى حزبه "حيروت" في المعارضة، وعدم الانضمام إلى الائتلافات الحكومية[2]، ولا يعني ذلك أن حيروت الحزب المتطرف، ولا مكان له في حياة إسرائيل السياسية، أو أن الماباي وحيروت تقفان على طرف نقيض، بل يعود إبعاد هذا الحزب إلى سوء العلاقات الشخصية، ما بين زعماء الحزب [3].

وبعد تكتل أحزاب المعارضة في إئتلاف واحد، خاض هذا التكتل الانتخابات العامة للكنيست السادس، وحصل على 36 مقعداً[4]. وشكل بذلك معارضة قوية ضد الحكومة العمالية بزعامة أشكول[5].

ويجد الباحث إن أول مشاركة لحزب حيروت في الحكومة كان في عام 1967م عندما انضم إلى التكتل الوطني 1967[6]،، فعين مناحين بيغين زعيم الحزب وزيراً للدولة واشترك ممثلو الحزب في المشاورات التي سبقت الحرب، وفي اتخاذ القرارات العسكرية الداعمة إلى تقدم الجيش الإسرائيلي حتى نهر الأردن، واحتلال سيناء والجولان[7]، ولقد صرح "يعقوب ليبرمان" المسؤول في حزب حيروت بالقول: "ينبغي على إسرائيل أن تقوم بهجوم مستعجل وخاطف يمكنها من احتلال النقاط السوقية الاستراتيجية على حدودها، بما في ذلك قطاع غزة، وعليها بعد ذلك أن تجتاح مملكة الأردن[8].

---

(1) يونتان سبيرا، مرجع سابق، ص 86.

(2) مرجع سابق، ص 86.

(3) أسعد رزوق، نظرة في أحزاب إسرائيل، مرجع سابق، ص 78.

(4) غازي السعدي، مرجع سابق، ص 282- 283.

(5) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص34.

(6) مرجع سابق، ص 283.

(7) مرجع سابق، ص 88.

(8) مرجع سابق ،ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير أن اشتراك الحزب في هذه الحكومة لم يدم طويلاً[1]. ومن الاحزاب الأخرى حزب الصهيونيين وهما الليبراليين والأحرار ومن خلال تتبع تاريخ ذلك الحزب يجد الباحث بأنه خاض اول انتخابات له في الكنيست الرابع عام 1955م وحصل على 14% من أصوات الناخبين في عام 1959[2]، إذ حصل على ثماني مقاعد وكان ذلك يعد خسارة كبيرة للحزب لأنه كان يسيطر يسيطر على 13 مقعد في الانتخابات السابقة عام 1955م[3].

وحزب الصهيونيين العموميين على عكس حركة حيروت، فقد شارك في فترات محدودة في بعض الحكومات[4]، كما سياسة الحزب تتمثل في تشجيعه على الهجرة إلى اسرائيل، وكانت نظرته للعرب نظرة متطرفه، لكنه كان يدعو إلى تعويض العرب وخصوصا عند القيام بمشاريع الاستيطان

ومن حيث المنطلق الأيدلوجي للحزب الليبرالي الأحرار فهو كغيره من الأحزاب، يؤكد على حق الشعب اليهودي في ارض إسرائيل التاريخية ملتقياً بذلك مع الخط الأيدولوجي لحركة حيروت، وهذا ما جعلهم يلتقون في بداية الستينيات لتشكيل تحالف "جاحال"[5].

ولعل ما يبدو واضحا من خلال تتبع سياسة الحزب وهو الأحرار نجد بأنه يدعو إلى القيام بحرب واسعه ضد جميع البلدان العربية والمنظمات الفلسطينية، وكان يدعو إلى تحقيق

---

(1) غازي السعدي، مرجع سابق، ص 283

(2) Leonard fein, Opt cit, p 119.

(3) .www. Israle.mfa.gov//foregu

(4) منصور، سامي، خطة العمل الدولي لإسرائيل، مجلة السياسة الدولية، 1 اغسطسعام1965م، ص93.

(5) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دولة اسرائيل الكبرى، لكن بعد ذلك سعى إلى اتباع سياسة جديدة تكسب ود جميع الدول في قارتي اسيا وأفريقيا والدعوة إلى اقامة علاقة حسنة وطيبة مع العرب[1].

أما الأحزاب الدينية فإنه لحتى عام 1956 كان هناك على الساحة السياسية في إسرائيل أربعة أحزاب سياسية دينية، وهي حزب مزراحي، وحزب هبوعل همزراحي، وأغودات يسرائيل، وبوعالي أغودات يسرائيل، وفي العام 1955 اندمج حزب مزراحين، وحزب هبوعيل همزراحي في الحزب الديني القومي المفدال[2]، بينما بقي الحزبان الآخران مستقلان[3].

شكلت هذه الأحزاب مجتمعة القوة الثالثة في الكنيست من حيث وزنها البرلماني، وعملياً تراوحت قوتها التمثيلية بين 13- 18 مقعداً في كافة الانتخابات العامة، بنسبة 15% من نسبة الناخبين[4]، ونادراً ما خاضت الانتخابات متحالفة في إطار جبهوي، باستثناء انتخابات الكنيست الأول الذي تحالفت فيه الأحزاب الدينية في إطار الجبهة الدينية المتحدة"[5]. ولقد لعب الأحزاب الدينية بقوتها التمثيلية هذه دور "لسان الميزان" الذي يرجح الكفة، فكانت الأحزاب الدينية الحليف التقليدي للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة[6].

---

(1) كاميليا بدر، مرجع سابق، ص 151.

(2) Leonard fein, opt, p 122.

(3) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص98.

(4) صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث الخليل، 1990م، ص 288.

(5) هاني عبد الله، مرجع سابق، ص83.

(6) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحاول هذه الأحزاب تبديل الوعي اليهودي الصهيوني، بوعي يهودي توراتي، من خلال تركيزها على التربية والتعليم، لإيمانها أن التربية هي مفتاح التغيير الحقيقي، لذا تتميز الأحزاب عن غيرها من الأحزاب الأخرى بامتلاكها لشبكات تعليمية شبة متكاملة[1].

حزب المفدال:

ويعد حزب المفدال هو اتحاد حزبي مزراحي وهبوعيل همزراحي، ففي منصف الخمسينيات أخذ يبرز اتجاه قوي لتوحيد الحزبيين، وكان لكل منهما أسبابه الذاتية والعامة في ذلك، فعلى الصعيد العام يمنح التوحيد الحزبين، وزناً ونفوذاً أكبر، وعلى الصعيد الذاتي كانت عملية التوحيد توفر لزعامة مزراحي التاريخية قاعدة جماهيرية منظمة، ولهبوعيل همزراحي الإمكانات المادية المتوفرة لحزب مزراحي من تنظيمه العالمي، ولقد كان هذا للتوحيد في عام 1956[2].

وخاض هذا الحزب الانتخابات في قائمة موحدة حصلت في انتخابات الكنيست الرابع عام 1959م، على 12 مقعداً، وكان ترتيبها الثالث، وفي انتخابات الكنيست الخامس، وحصل على 12 مقعداً وكان ترتيبه الرابع، وفي الانتخابات السادسة، حصل على 11 مقعداً وكان ترتيبه الرابع[3].

وظهرت قوته الانتخابية في الوسط العربي، بدأت تظهر في الانتخابات الخامسة، فقد حصل على 3.1% من أصوات الناخبين العرب، وهذه النسبة زادت في الانتخابات السادسة، فقد حصل على 3.7% والسبب في ذلك يعود إلى أنه في الانتخابات الخامسة عام 1962 صعد

---

(1) صلاح الزرو، مرجع سابق، ص 285.

(2) منصور، سامي، خطة العمل الدولي لإسرائيل، مجلة السياسة الدولية، 1 اغسطسعام1965م، ص76 .

(3) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكثف من نشاطه في الوسط العربي، واستغل الحاجة لتقوية الإيمان بالله، وتماثل المصالح بين جميع المؤمنين من جميع الأديان، كذلك اعتراف وزارة الأديان، والتي كان يمثلها دائماً حزب المفدال، بالدروز كطائفة مستقلة لها محاكمها الدينية الخاصة، كل هذا ساند الحزب على تقوية موقفه لدى التيارات التقليدية في الوسط العربي[1].

ومارس الحزب كذلك كل الضغوطات للهيمنة على الشؤون الدينية في دولة اسرائيل من خلال إشرافه على المدارس، وبناء تلك المدارس وتوسيعها[2].

أما من ناحية مشاركته في الحكومات، ولكن منذ الحكومة العاشرة عام 1961 بدأ المفدال يتمثل في الحكومة بثلاثة وزراء[3]، وكان يتولى تقليدياً وزراتي الأديان والداخلية، ويوجه جل اهتمامه إلى القضايا الداخلية المتصلة بالطابع الديني للدولة، وتلك التي تمس مصالح جمهور المتدينين مباشرة، ويقلل من تدخله في الشؤون السياسية والاقتصادية[4].

ومن المبادئ الاساسية للحزب هو إقامة دولة اسرائيل الكبرى التي دعا إليها التوراه، والحزب يصبو إلى تجديد حياة شعب إسرائيل في أرض إسرائيل، ويرى الحزب في وحدة الشعب والرابطة المشتركة بين الشعب في إسرائيل، والدعوة إلى الهجرة إلى أرض اسرائيل من أجل تحقيق ذاك الحلم[5].

---

(1) المرجع نفسه، ص 123.

(2) منصور، سامي، خطة العمل الدولي لإسرائيل، مجلة السياسة الدولية، 1 اغسطس1965م، ص93.

(3) المرجع نفسه، ص 104.

(4) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

(5) كاميليا بدر، مرجع سابق، ص 119.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتمد الحزب في سياسته على كل الافكار الدينية التي دعا اليها كتابهم من خلال الدعوة إلى حقهم في أرض فلسطين، ويتحقق ذلك من خلال حربهم ضد العرب،وأن النصر عليهم هو بداية تحقيق الحلقائم على التعليم الديني.

أما من خلال تتبع سياسته الخارجية، فقد سعى الحزب إلى إقامة حكومة ترتكز إلى قاعدة برلمانية عريضة لضمان مواقف حكومية صلبة تجاه أي ضغط خارجي قد يهدد الكيان الإسرائيلي[1].

فالتبريرات الدينية لحزب المفدال تبدو واضحة في إيمان الحزب العميق في تحقيق وعد الرب لأنبيائه في أن شعب إسرائيل سيعود إلى أرض الآباء والأجداد، وتبعاً لذلك فإن الحزب يعتبر التطورات السياسية التي أدت إلى إقامة الكيان الإسرائيلي من استيلاء على الأرض والاستيطان وتشريد الفلسطينيين من وطنهم، إنما هي بداية تحقيق وعد الرب لشعبه إسرائيل وممثليها في المفاوضات من أجل سلام حقيقي مع العرب،ولكنه يرفض إقامة دولة فلسطينية[2]. ولا يمكن مطلقاً التفكير في أي مساس بسيادة إسرائيل على القدس[3].

حزب إغوادت :

ومن الأحزاب الدينية حزب إغوادت إذ عرف باسم "الجبهة التوراتية [4]، وخاض هذا التحالف الانتخابات الثالثة عام 1955م في قائمة مشتركة حصلت هذه القائمة على 6 مقاعد

(1) المرجع نفسه، ص 121.

(2) صلاح،محمد، المتدنيون في المجتمع الإسرائيلي، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، التحليل، 1990،.

(3) محمد حسن، مرجع سابق، ص 164.

(4) منصور، سامي، خطة العمل الدولي لإسرائيل، مجلة السياسة الدولية، 1 اغسطسعام1965م، ص93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بنسبة 4.6%[1]، كما وخاض هذا التحالف انتخابات الكنيست لعام 1959م وحصل على 6 مقاعد أيضاً[2].

لم يستمر هذا التكتل فقد عاد وخاض حزب أغودات يسرائيل الانتخابات الخامسة والسادسة منفرداً، كما وتمكن من رفع عدد مقاعده إلى أربعة مقاعد[3].

ومن خلال تتبع سياسة الحزب الداخلية دعا الحزب إلى الفكر الأرثوذكسي اليهودي المتشدد ولا بد أن يكون الدين والدولة هو النشاط الوحيد لذاك الحزب من خلال فرض تعاليم التوراه على كل يهودي، وفرض تعليمه كذلك على العلمانيين من خلال قانون يسن بروح الإكراه[4]،أما عن السياسة الخارجية، فليس لهذا الحزب سياسة خارجية وأمنية واضحة[5].

أما مواقفه من العرب، فيرى أن علاقته بالعرب مستمد من خلال تعاليم التوراه إذ لم يعارض أي عدوان على العرب، كما أن العناية الإلهية قد منحت شعب إسرائيل تحرير القدس، ورغم هذا فإنه لم يبد اهتماماً بجوانب ومعضلات النزاع العربي الإسرائيلي، لكنه في نفس الوقت لم يتخذ مواقف معارضة للسياسة الرسمية إزاء النزاع بجوانبه المختلفة، وبالذات من الجانب التوسعي في تلك السياسة فهو لم يعارض العدوان الثلاثي سنة 1956، ولا عدوان 1967، ومن هنا تعامل مع تلك الأحداث بنفس المنطلق الذي دفعه إلى القبول بقرار التقسيم[6]، واعتبر ما يحصل خارج الإرادة الطوعية، وقبوله به هو من قبيل الاعتراف بالأمر الواقع المفروض،

---

(1)، صلاح، المتدنيون في المجتمع الإسرائيلي، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، التحليل، 1990،ص345 .

(2) أرييه، زيف، مرجع سابق، ص 270.

(3) Leonard fein, opt, cit, p123.

(4) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 29.

(5) هاني عبد الله، مرجع سابق، ص 143.

(6) المرجع نفسه، ص 145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي فإن ذلك لا يشكل خروجاً وانحرافاً عن موقفه المبدئي الذي يشترط إقامة الدولة اليهودية الحقة على أسس تعاليم التوراة، وأحكامها، وإن تلك الدولة كما يتصورها هو لم تقم بعد، وبالتالي فإن مهمته المركزية هي أولاً: الحفاظ على نمط الحياة المنغلق لجمهوره، وثانياً: محاولة رض تعاليمه إذا أمكن على بقية السكان في المجالات الدينية، والاجتماعية[1].

حزب بوعالي:

ومن الأحزاب الدينية الأخرى حزب بوعالي أغودات يسرائيل، وخاض حزب بوعالي أغودات يسرائيل الانتخابات الثانية بشكل منفرد، وحصل على مقعدين ثم خاض الدورتين الانتخابتين عام 1955– 1959م بقائمة مشتركة بين أغودات يسرائيل، وحصلت القائمة في كلتا الدورتين على 6 مقاعد، وبعد عام 1960م أصبح حزبا مستقلاً، وخاض انتخابات 1961م وعام 1965م مستقلاً، وحصل على مقعدين في الدورتين[2].

أما عن مشاركته في الحكومات، فإن الحزب له مقعدين في الكنيست، لذا لايكون له وزنا مؤثراً، لذا لم يكن له دورا في الحكومات إلا في الحكومة التاسعة فتمثل بمنصب وزاري[3]، أما أغلب الأحيان كان يشارك في الائتلاف الحكومي مع الأحزاب الدينية الأخرى، وعلى سبيل المثال فقد شارك في الائتلاف الحكومي الذي قامت على أساسه الحكومة الأولى في إطار الجبهة الدينية الموحدة، التي كان عضواً فيها أما في الحكومتين الثانية والثالثة فتمثل في الحكومة عبر تحالفه في البرلمان مع أغودات يسرائيل، حيث شاركت الكتلة البرلمانية لهذين

(1) هاني عبد الله، المرجع سابق، ص 146.

(2) غوانمة، نرمين، إسرائيل الأحزاب السياسية، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1995، ص 171.

(3) مرجع سابق، ص 154.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحزبين في الائتلاف الذي تشكل برئاسة بن غوريون[1]، ولكن منذ تشكيل الحكومة الرابعة في أواخر سنة 1952م أصبح بوعالي أغودات يسرائيل في المعارضة، وبقي على هذه الحال حتى الحكومة التاسعة عام 1960م، كما ذكرنا سابقاً ومنذ الحكومة التاسعة استمر الحزب في المشاركة في الائتلافات الحكومية العمالية حتى نهاية الدراسة، محتلاً منصب نائب وزير المعارف والثقافة[2].

ومن خلال تتبع السياسة الداخلية فهو يرى أن أرض إسرائيل التي أعطاها الرب لشعب إسرائيل، أخذت منه بالقوة، ولكن شعب إسرائيل لم يتنازل عنها أبداً، كما شكل فرض الطابع الديني، على المجتمع اليهودي في الدولة، كما أكد الحزب على تشجيع الهجرة والاستيطان؛ إذ إن هذا يشكل الفرض الأول لليهود، بموجب قول التوراة "وورثتم الأرض وبقيتم فيها"[3].

أما عن سياسته الخارجية، فإنه، وعلى الرغم من محدودية دورة في الحياة السياسية الحزبية، النابعة من كونه حزباً صغيراً جداً، فإن خلافاً لأغودات يسرائيل" أكبر وزناً منه "فيبدي اهتماماً أكبر بقضايا الخارجية والأمن[4].

فقد أيد حزب عمال أغودات يسرائيل قرار التقسيم المتعلق بفلسطين، ولكن قبوله هذا لم يكن يعني كما كان الحال بالنسبة للعديد من الأحزاب الإسرائيلية التنازل عن الحق المزعوم في كافة أراضي فلسطين، وبناء عليه فقد أيد الحزب السياسة العدوانية التي انتهجتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، منذ تأسيس إسرائيل والتي كانت تهدف، من بين ما تهدف إليه، إلى توسيع حدود دولة إسرائيل، وقد برز موقفه من مسألة توسيع حدود الدولة في أعقاب حرب 1967،

---

(1) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 29.

(2) جابر فؤاد، استراتيجية دولة إسرائيل، ترجمة زهدي جاد الله، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1971، ص144 .

(3) المرجع نفسه، ص 134.

(4) هاني عبد الله، مرجع سابق، ص 158.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث لم يندد بتلك الحرب، ولكن يمكن القول إن موقفه من هذا الموضوع ومن مجمل جوانب السياسة الخارجية ليس موقفاً ثابتاً، ولا يحتل مكان الصدارة في اهتماماته[1]، وهو بالتالي كأغودات يسرائيل يخضع كافة مواقفه السياسية لناحية تأييد الخط الحكومي السائد، أو معارضته لمدى استجابته الحكم لمطالبه في الشؤون الدينية، وللمعونات المالية التي تخصص لمدارسه الدينية، أما بالنسبة للطابع العام للدولة اليهودية فهو يسعى لكي يكون طابعاً دينياً صرفاً وفقاً لتعاليم التوراة وأحكامها[2].

(1) المرجع نفسه، ص 157.

(2) هاني ، عبد الله، مرجع سابق، ص 157.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

نشأة الحكومات في اسرائيل ومشاركة الاحزاب في الحكومات

المطلب الأول

نشأة الحكومات في إسرائيل

وبعد الحديث عن الأحزاب لابدّ من الحديث عن الحكومة وتشكيل الحكومات في إسرائيل فالحكومة في دولتهم قائمة على الديمقراطية البرلمانية، وكل من يحصل من الأحزاب على عدد من المقاعد هو الذي يتصدر في تشكيل الحكومة وإقرار السياسات، وقد شرعت الكنيست عدد من القوانين الرئيسية تم التعامل معها كأنها دستور، فالكنيست يتكون من 120 عضوا يتم انتخابهم لمدة 4 سنوات يشاركون في التشريع وفي رسم القرارات السياسية والضرائب و الميزانيات ويحق لكل إسرائيلي يبلغ من العمر 18 عام أن يدلي بصوته ويقوم بانتخابه حزب محدد ويكون رئيس الوزراء هو قائد الحزب الذي يحصل على أكبر قدر من مقاعد الكنيست بشرط تلقيه دعماً من بعض الأحزاب عن طريق التحالف كما يحصل مع أقوى الأحزاب مثل الليكود والعمل [1]. وفي حالة عدم وصول هذا الحزب لحد الأغلبية التي تمكنه من تشكيل الحكومة يقوم بتأسيس الائتلافات الحزبية لتشكيل الحكومة كما أشرنا إليه آنفاً.

ومن خلال تتبع الحكومات التي تشكلت في إسرائيل منذ قيامها وحتى سنة 2015م، نجدها جميعاً قامت على أساس الائتلافات الحزبية لتكوين تلك الحكومات، وسوف نلقي نظرة على أوضاع تلك الائتلافات الحكومية من 1949- 2015[2].

---

(1) the world book encyclopedia, opt, cit, p 480.

(2) عبد الفتاح ماضي، مرجع سابق، ص 313- 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

مشاركة الأحزاب في الحكومات

مما لاشك فيه أنه عندما انتخب حاييم وايزمان رئيساً للدولة، كلّف ديفيد غوريون بتشكيل الحكومة باعتباره زعيم الحزب في الكنيست، ومن خلال التكليف سعى بن غوريون لتشكيل ائتلاف حكومية واسع قدر الإمكان[1]. وقد حصل على ثقة الكنيست بأغلبية 73 صوتاً ضد 45 صوتاً في عام 1941[2]. وكان من ضمن أولاوياتها بأن تسعى جاهدة من أجل إثبات واستقرار دولة اسرائيل أمام العلم بأكمله من خلال القوة العسكرية التي سيطرت على أغلب مناطق فلسطين وهذه القوة العسكرية ساعدت في إثبات دورها السياسي[3]، لكن الحكومة بالرغم أن فترتها الرئاسية تمتد بعمر الكنيست لمدة أربع سنوات إلا أنها لم تدم إلا سنة إلا شهرين وذلك بسبب إنشاء وزارة الصناعة والتجارة وتعين وزيرا لها من خارج أعضاء الكنيست الأمر الذي شكل نوع من الأزمة السياسية داخل الكنيست وكان أكثر من إعترض على ذلك الجبهة الدينية التي كان لها ثقل كبير في الكنيست، إذ سعت تلك الجبهة الدينية إلى الإنسحاب من الحكومة وإتلافها الأمر الذي جعل رئيس الوزراء إلى الدعوة إلى انتخابات كنيست جديدة[4].

بعد ذلك قام زعيم الحزب التقدمي "بنحاس روزين" بتشكيل حكومة جديدة، وسعى زعيم الحزب إلى الإبتعاد عن تشكيل الإئتلافات في نوفمبر 1950م، مع نفس شركائه السابقين، وحاز ثقة الكنيست بأغلبية 69 ضد 43 صوتاً[5]، ولكن هذه الحكومة سرعان ما واجهت الأزمات، فقد

---

(1) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

(2) مردخاي نبتوب، هيميم مسيريم (الأيام تقول)، الكيبوتس المحلي، القدس، 1984، ص 108، (عبري).

(3) إيا إيبان، أرتس (بلادي خمس وعشرون سنة على قيام دولة إسرائيل)، دفار، القدس، 1972، ص 59 (عبري)

(4) مردخاي بنتوب، نفس المرجع، ص 109.

(5) غازي السعدي، مرجع سابق، ص218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجهت أزمة وزارية حادة، نشبت في فبراير 1951م بسبب الخلاف حول التربية الدينية لأطفال اليهود اليمنيين في المدارس، مما أدى إلى انهيار الحكومة[1]، وكان سبب تلك الأزمة بن غوريون لأنه أراد التخلص من تلك الحكومة لأنها لم تشكل معه إئتلافا وأدى ذلك إلى الدعوة إلى انتخابات جديدة[2].

وعلاوة على ما سبق فقد نجح بن غوريون بتشكيل الحكومة الجديدة باعتباره قائد أكبر حزب حصل على أصوات "الماباي، وقد توصل بن غوريون بعد مشاورات مطولة إلى تشكيل الحكومة الثالثة من ائتلاف الماباي مع الأحزاب الدينية، واستمرت الحكومة مدة طويلة من الوقت لأنها شكلت إئتلافا مع الحزب الديني إلا انها قدمت إستقالتها بعد إقتراحها الخدمة الإلزامية للفتيات في الجيش وتوحيد نظام التعليم، فقد طلب من الرئيس تقديم استقالته والدعوة إلى انتخابات جديدة.

وبعد استقالة بن غوريون وحكومته، توصل بن غوريون إلى تشكيل الحكومة الائتلافية الرابعة من تحالف الماباي مع حزبي مزراحي والصهيونيين العموميين، وقد حصل حزب مزراحي على مقعدين وزرايين في التشكيل الحكومي الرابع، وقد أنهت هذه الحكومة مسألة توحيد التعليم وجعله ثنائياً تعلم علماني وآخر ديني[3].

ومن خلال تتبع الاحزاب يرى الباحث أن وزن الصهونيين العموميين كبير في الكنيست إذ حصلوا على عشرين مقعدا، فقد تسببوا في أول أزمة وزارية شهدتها الحكومة الرابعة في مايو 1953م، حيث أعرب الصهيونيون العموميون عن استيائهم من تصميم حزب الماباي على

(1) إبا إيبان، أرتس (بلادي خمس وعشرون سنة على قيام دولة إسرائيل)، دفار، القدس، 1972، ص 59 (عبري)، ص 78.

(2) المرجع السابق ،ص34.

(3) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجوب إلزام المدارس العلمانية، في المناطق التي تقطنها أكثرية مؤيدة له برفع العلم الأحمر إلى جانب علم إسرائيل وإنشاد النشيد الأممي إلى جانب النشيد القومي، ولهذا أعلن العموميون العصيان لحين تراجع الماباي، وقد كان لهم ما أرادوا بعد أن صوتت اللجنة المركزية لحزب الماباي ضد راي بن غوريون[1]، وعلى إثر هذا الخلاف الذي نسب بين بن غوريون وقيادة حزب الماباي حل "موشيه شاريت" محل بن غوريون في رئاسة الحكومة حيث شكلت شاريت الائتلاف الحكومي الخامس في يناير 1954م، من نفس شركاء الائتلاف الرابع[2]. وقد جاء التشكل الوزاري للحكومة الخامسة على شاكلة الحكومة الرابعة[3]، وقد استمرت حكومة شاريت تلك حتى فقدت الثقة، حينما امتنع الصهيونيون العموميون عن التصويت لصالحها في الكنيست، في الاقتراح لسحب الثقة الذي قدمه حزب حيروت[4].

شكل "شاريت" الحكومة السادسة من ائتلاف الماباي وحزب المزراحي والصهيونيين التقدميين وقوائم أخرى تابعة للماباي، وكانت هذه الحكومة ذات طابع مؤقت، حيث كان موعد الانتخابات الجديدة قد اقترب[5]، وقد حافظت الحكومتان اللتان شكلهما شاريت على الوضع القائم بين الماباي والأحزاب الدينية[6].

يستنتج الباحث من خلال تتبع حركة الأحزاب ونشاطاتها فإنها أي الأحزاب التي كانت موجودة في تلك الفترة لم تستطع تشكيل حكومة بمفردها، ولهذا اتجهت إلى تشكيل الحكومات

---

(1) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 86.

(2) المرجع نفسه، 323.

(3) الزرو، صلاح، المتدنيون في المجتمع الإسرائيلي، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، التحليل، 1990، ص 288.

(4) مرجع سابق، ص 34.

(5) مقار، شفيق، المسيحية والتوراة، رياض الريس الكتب والنشر، لندن، 1992م،ص 220.

(6) مرجع سابق، ص 342.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الائتلافية وعلى الرغم من هذه الائتلافات فلم تكن الأحزاب المشاركة على درجة عالية من الرضى، لإنها كانت تنهار لأبسط الأزمات وتشكل من جديد ائتلافات أخرى.

يرى الباحث أن الفترة م 1948- 1955م، شكلت فيها ست حكومات، يعني أنه كل 350 يوماً تشكل حكومة، وهذا دليل على عدم استقرار الأوضاع السياسية داخل الدولة الإسرائيلية، وأن الأحزاب لعبت دوراً مهماً في استقرار وانهيار هذه الائتلافات الحكومية[1].

ومن خلال تتبع الأحزاب وخصوصا في بداية التسعينات وبداية القرن الجديد نجد بأن الأحزاب سيطرت من خلال تشكيل إئتلافات من أجل الحصول والسيطرة على الحكومة فمثلا في بداية التسعينات شكلت هنالك حكومة برئاسة رابين لأن حقق حزبه حزب الليكود على أربعة وأربعين مقعدا ولم يشارك حزب العمل الذي حصل على خمسة وثلاثين مقعدا في تلك الحكومة وبعد تعرضه لعميلة الإغتيال[2].

بعد ذلك شكل الحكومة من حزب الليكود كذلك برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتياهو وفي عام 1993 م تم توقيع معاهدة أوسلو 1 وتم من خلالها الاستغناء عن غزة من أجل إقامة سلطة فلسطينية عليها إلا أنه تعرض لعديد من الإنتقادات وتم التصويت على سحب الثقة من الحكومة إذ صوت على رفض هذه العملية ستين عضوا وصوت على الموافقة على تلك العملية خمسين عضوا وغاب عضوا واحد عن تلك الجلسة.

ومن خلال عرض الإتفاقيات وخصوصا معاهدة السلام مع المملكة الاردنية الهاشمية في وادي عربة عام 1995م لكن هذه المعاهدة لم تلقى اعتراضا من قبل أعضاء الكنيست إذ

(1) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

(2) كولن، شيرلر، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صوت على الموافقة حوالي 106 من أعضاء الكنيست والتي إبرمت من قبل رئيس الوزراء اسحق رابين في حين صوت ضد تلك المعاهدة ثلاثة أعضاء وغاب عضوا واحد[1].

وفي أعقاب اتفاقية طابا التي أبرمتها الحكومة الاسرائيلية، حيث ضج الشارع الإسرائيلي على تلك الاتفاقية وقام فيها العديد من افعال وأعمال التحريض والمظاهرات ضد الحكومة وسياستها ومن خلال تلك العمليات وأعمال العنف قتل فيها رئيس الوزراء اسحق رابين وتلك أول مرة يتعرض فيها رئيس الوزراء الى عملية اغتيال من قبل مغتال يهودي وهذا الامر أدى الى تعرض صدمة واسعة في الشارع الإسرائيلي،إذ وضع تابوته في الكنيست ومر امامة مئات الآلاف من اليهود لوداعه[2].

ونلاحظ من خلال تتبع الاحزاب نجد أن الديمقراطية موظفة في الكنيست وكذلك يجد الباحث بأن أكثر الأحزاب مسيطرة على الساحة السياسية هما حزب العمل والليكود ومن خلال تتبع الانتخابات في عام 2015 نجد بأنه حصل على المرتبة الاولى من بين القوائم المنافسة بفوزه بأكثر من 850 ألف صوت بزيادة عن انتخابات عام 2013 بمئة ألف صوت وكان شريكه في العملية الانتخابية حزب يسرائيل بزعامة ليبرمان، وهذا جعل الليكود يحصل على 30 مقعدا مقابل 31 مقعدا في عام 2013 وهو يتساوى مع ليبرمان الا ان احتساب الأصوات الفائضة ضمن لليكود مقعدا اضافيا في عام 2013.

وكانت نتيجة الانتخابات لحزب الليكود مفاجئة للجميع من حيث السيطرة اذ سيطر حزب الليكود على اغلب المستوطنات بينما كان استطلاع الرأي يشير إلى أنه سيحصل على 20

(1) المرجع السابق ،ص32.

(2) كولن، شيرلر، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص109،ص 220.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقعدا لكنه سيطر على أكثر من ذلك وتقدمت من خلال سيطرته في المستوطنات أكثر من البيت اليهودي القوة الأكبر في المستوطنات اليهودية[1].

وفي المجمل نقول بأن الليكود كانت سيطرته على المستوطنات في عام 2013 على نسبة 28.1 بينما في انتخابات عام 2015 سيطر الليكود في المستوطنات على 31.4 .

وهذا يشير بأن الحزب البيت اليهودي قد خسر العديد من الاصوات لأن حزب الليكود قد حصدها من ذلك الحزب،إذ نجد بأن الحزب البيت اليهودي قد خسر في انتخابات عام 2015 على 63 الف صوت مقارنة بانتخابات 2013 إذ خسر نسبة الاصوات ما يعادل حوالي 28 % عن انتخابات 2013 وخسر ثلث مقاعده في الكنيست.

ويعد الحزب من التيارات الدينية الصهوينة إلا أن حزب الليكود قد سيطر بشكل كامل على تشكيل الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو[2].

ومن خلال البحث عن مواطن الخسارة الأساسية للبيت اليهودي،وجد الباحث ان البيت اليهودي كانت خسارته في المدن 14 الكبرى[3].

أما حزب يسرائيل وهو من الاحزاب الاسرائيلية المتطرفة والذي يقودة ليبرمان، ويجد الباحث أنه من خلاله خوضة الانتخابات نجد بأنه من الاحزاب التي تفوقت على حزب البيت اليهودي بخمسة عشر مقعدا وحلّ ثالثاً في الكنيست بعد كديما والليكود وهو من الاحزاب العلمانية ويمينا متطرفا وكان من المفروض من خلال صفته بأن يحصد العدد الكبير من الاصوات لكن احتل المركز الثالث في الكنيست.

(1) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

(2) كولن، شيرلر، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص109.

(3) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال تتبع سياسة الحزب يرى الباحث بأن زعيمة يعارض كافة الأحزاب الدينية، ونجد ذلك من خلال عدم دخول ليبرمان حكومة نتنياهو وهذا يولد لدية جمهورا واسعا من اجل الانتخابات القادمة.

ولعل ما يبدو واضحا من خلال تتبع نتائج الانتخابات لدى الاحزاب وخصوصا في عام 2013- 2015 نجد بأن الاحزاب الاكثر سيطرة على الساحة الاسرائيلية هي الاحزاب الدينية والتي يمثلها حزب الليكود وكديما وغيرها من الاحزاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

السياسة الخارجية لدولة اسرائيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

السياسة الخارجية لدولة اسرائيل

مما لا شك فيه من خلال تتبع السياسة الخارجية لدولة إسرائيل يجد الباحث أن إسرائيل بكل جهودها بالتعاون مع الدول الكبرى وخصوصاً الولايات المتحدة إثبات وجودها في منطقة الشرق الأوسط إذ إن إسرائيل تحاول أن تثبت بأنها دولة ديمقراطية مقارنة بالدول المحيطة لها.

إذ صورت الدول العربية المحيطة بها بأنها دول دكتاتورية لا تمت إلى الديمقراطية بصلة، وإن هذه الدول مرتبط استقرارها بشخص واحد إلا وهو الحاكم أما دولة إسرائيل فهي دولة مؤسسات قائمة على الديمقراطية كما أنها حوّلت البلاد التي كانت صحراء قاحلة إلى وطن يمتاز بكل الوسائل المتاحة للراحة.

وسيقوم الباحث في هذا الفصل بعرضه بمبحثين إذ سيتناول في المبحث الأول سياسة إسرائيل الخارجية تجاه كل الدول سواء كانت المحيطة بها أو الدول الكبرى ذات القوة والهيبة بين جميع الدول منها الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وغيرها من الدول وكيف سعت إسرائيل من أجل إثبات حقها في منطقة فلسطين وأنها تستحق هذه الدولة.

وسيتناول المبحث الثاني سبب ميل الولايات المتحدة بسياستها إلى دولة إسرائيل ولما كان له الدور الديني وخصوصاً القساوسة في إثبات أن كل من يعادي إسرائيل فإنه يعادي الرب نفسه.

تعد العلاقات الأمريكية مع اليهود وإسرائيل والتي يحلو للبعض تسميتها بالعلاقات الخاصة، من القضايا الرئيسة التي يحيطها الغموض وتستعصي على التفسير، وكأنها لغز من الألغاز المزمنة التي كلما حاول البعض تفسيرها، أظهرت الأحداث والمتغيرات خطأ هذا التفسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعقمه، حيث عرف تاريخ هذه العلاقة، تفسيرات وتصورات متباينة ومتصارعة، على المستوى العالمي والعربي والإسلامي، وحتى الفلسطيني. وامتد هذا التباين ونما، حتى أصبح كمية هائلة تحتاج وحدها إلى بحث وتمحيص.

وفي هذا المبحث سنقوم بالتركيز على سياسة إسرائيل ودورها في كسب تعاطف الأمريكيين حكومة وشعباً مع اليهود ودولة إسرائيل، بفصل الأفكار التي جاءت بها حركة الإصلاح الديني في القرن الخامس عشر، والتي أصبح بفضلها السعي لإقامة دولة إسرائيل وتوطين اليهود في فلسطين واجب ديني مقدس، لدى أتباع المذهب البروتستانتي الذي انتشر في أمريكا مع بدايات الاستيطان الغربي واستمر تأثيره حتى الآن، وكيف انعكس ذلك على القضية الفلسطينية. ولكن قد يبدو القول بوجود دور قوي وفعال للدين في العملية السياسية وفي الحياة العملية لبلد صناعي متقدم كالولايات المتحدة، في أوائل القرن الحادي والعشرين في أسوأ الحالات، كتقول وادعاء، وفي أقلها سوءاً، كإسقاط لأفكار مسبقة عن تأثير الغيبيات.

المطلب الأول

علاقات إسرائيل الخارجية

تعتبر إسرائيل نفها تابعة للغرب، خاصة للولايات المتحدة الأمريكية، ليس من حيث مبدأ التبعية السياسية أو العسكرية وإنما كذلك من حيث الثقافة ومنهج الحياة والرؤى.

وهناك من السياسيين الإسرائيليين من بدل هذا التوجه بأن إسرائيل تميل أكثر إلى النظام الديمقراطي السائد في الغرب، وذلك من منطلق غياب الأنظمة الديمقراطية في الشرق الأوسط[1].

(1) حيدر غريز وآخرون، دليل إسرائيل العام، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مارس، 1996، ص 162.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يوجد نقاش داخلي في إسرائيل حول شكل ومضمون علاقاتها الخارجية مع دول العالم أو في المحافل الدولية. ولا تطرح قضية العلاقات كمحور نقاشي على مستوى الأجندة اليومية إلا بما قد يلحق بإسرائيل أي أن هناك شبه إجماع بين جميع الأحزاب حول العلاقات الخارجية الإسرائيلية في أنحاء العالم[1].

وهناك عدة مسارات توجه سياسة إسرائيل الخارجية أحد أبرز هذه المسارات السعي الحثيث إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع كل دول العالم.

ليست بأي ثمن، والداعي إلى تبني هذه الدبلوماسية هو إظهار إسرائيل بأنها دولة مسالمة وغير راغبة بالحرب مع الفلسطينيين والعرب، وأن قيامها بعمليات عسكرية هي لغايات دفاعية لكونها مستهدفة وضحية[2].

ولهذا جاءت أحداث 11 سبتمبر أيلول 2001 لتعزز هذا الاتجاه أكثر، حيث خرجت إلى النور الرؤية الأمريكية المتعلقة بضرورة أخذ الإدارة الأمريكية مسؤولية محاربة الإرهاب وأشكاله في كل مكان في العالم. وقد رفعت هذه الرؤية من أهمية إسرائيل كشريك في محاربة الإرهاب لكونها تتعرض إلى مسلسلات من الأعمال الإرهابية ضد مدنييها[3].

إذ ركزت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأبن جهدها في مرحلة ما قبل أيلول سبتمبر 2001 على قضية وقف الانتفاضة الفلسطينية التي كانت قد شارفت على إتمام عامها الأول قبل تفجيرات واشنطن ونيويورك منذ اندلاعها في 28 أيلول 2000 بعد زيارة شاورن إلى المسجد الأقصى وكان هذا الهدف الذي أشير إليه مروراً بعبارة وقف العنف يعتمد الخلط بين

(1) المرجع السابق، ص 162.

(2) الموعد، محمد، إسرائيل والمتغيرات الدولية، دار كنعان للدراسات والنشر، 2001، ص 71.

(3) المرجع السابق، ص97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتلال أراضي الغير بالقوة كسياسة يدينها القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ومقاومة هذا الاحتلال كحق من الحقوق المشروعة التي يكفلانها، مع تجاهل الاحتلال الفاضح في ميزان القوة بين الطرفين، وجاءت خطة جورج تينت مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والتي لا تعدو كونها مجموعة من الإجراءات الأمنية، المطلوب اتخاذها من قبل الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، كشرط من شروط بناء الثقة بينهما مع تمييز أيضاً في تحميل المسؤولة[1].

فإن حقيقة الموقف الأمريكي تتمثل بالتأييد المطلق لإسرائيل على حساب جيرانها العرب، فقد استطاع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في ظل إدارة بوش الاستفادة من نتائج حرب الخليج من حيث الضعف الغربي إلى جانب ضعف الاتحاد السوفيتي، وعمل على جمع أطراف الصراع في مدريد في أيلول عام 1991 وكان الإنجاز الأكبر له آنذاك، هو قبول سوريا لدور أمريكي في التسوية[2].

واتبعت الولايات المتحدة سياسة منحازة لإسرائيل فيما يتعلق بموضوع الحد من التسلح في المنطقة، إذ تمثل المفهوم الأمريكي للحد من التسلح، في إلزام الدولة العربية وحدها دون محاولة الضغط على إسرائيل للتوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي أو الرقابة على أسلحتها[3].

وكان لأحداث أيلول انعكاساتها السلبية على القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب المركزية، حيث استغلت الحكومة الإسرائيلية المتطرفة بزعامة شاورن تلك الأحداث مصورة

(1) الأفندي، نزيرة، الدولية الاشتراكية ومتغيرات العالم الثالث، ص 177.

(2) موسى، شحادة، علاقات إسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1981، ص 72.

(3) ثلجي داوود، الأهمية الاشتراكية، مجلة شؤون فلسطينيين، العدد19، 1973، ص 82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعمالها العدوانية ضد الفلسطينيين على أنها تندرج في إطار حملة مكافحة الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة[1].

وقد أظهرت ردود الأفعال العربية تجاه الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، ومواقف الولايات المتحدة منها فجوة كبيرة بين الموقفين الرسمي والشعبي، حيث عكست ردود أفعال الحكومات العربية حالة كبيرة من العجز والتردد، وعدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من التنسيق العربي للتعامل مع التحدي الكبير الذي رفعه شاورن في وجه العرب حيث تمحورت بصفة عامة حول بيانات الشجب والإدانة[2].

لذا تدرك إسرائيل أهمية الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط لخدمة المصالح الأمريكية ومصالحها هي ولهذا انضمت إسرائيل إلى منظومة الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب العالمي، وبهذا فإنها غير مصنفة مع الدول أو الأنظمة التي تأدي الإرهاب، بالرغم من أنها دولة احتلال وقمع وتضييق على الفلسطينيين وهذا الموضوع، أي الاحتلال، قد نجح إسرائيل في تجسيده وإقصائه كثيرا من الأجندة الأمريكية، سوى التصريحات التي تنبعث عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية دون اتخاذ خطوات للضغط على الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ الانسحاب من الضفة أو حتى المستوطنات التي أقامتها إسرائيل على الأراضي الفلسطينية[3].

(1) موسى شحادة، علاقات إسرائيل مع دول العالم، ص 83.

(2) www. Israle.mfa.gov//foregu

(3) www. Israle.mfa.gov//foregu

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن جهة أخرى تولى إسرائيل علاقاتها الخارجية مع الولايات المتحدة أهمية قصوى لكونها تحصل على مخصصات مالية بمليارات الدولارات كل سنة لدعم اقتصادها ولتطوير أسلحتها وقواتها العسكرية[1].

وستحافظ إسرائيل بكل ما لديها من قدرة على علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبرها علاقة أبدية، وستزيد من أشكال التعاون معها خاصة فيما له علاقة بتطوير أنواع جديدة من الأسلحة التكنولوجية وستبقى إسرائيل وفيه على عهدها في اعتبار نفسها حليفة الولايات المتحدة الأولى غير المتنازع عليها في الشرق الأوسط[2].

وستواصل إسرائيل الوقوف إلى جانب الإدارة الأمريكية في كل قضية تعتبرها هذه الإدارة مسبباً للسلم العالمي ومسبباً بالمصالح الأمريكية في المنطقة، وبالطبع على رأسها الملف النووي الإيراني، وعلى الرغم من تقرير وكالة المخابرات الأمريكية على أن إيران لن تخصب يورانيوم ولن تصنع قنبلة قبل نهاية العقد الحالي فإن إسرائيل ترفض قبول هذا الاستنتاج وتعتبره تراجعاً لذا فإنه حتى الرئيس الأمريكي بوش قد اعتبر التقرير غير صحيح ولا يعني توقف إدارته عن متابعة معالجة الملف مع إيران بل إنه تعتبرها مصدراً للخطر والاستقرار في العالم، وسيبقى التنسيق بين إسرائيل والإدارة الأمريكية في كل ما له علاقة بتسديد ضربة نحو إيران[3].

وترجع بداية التدخل الأمريكي في فلسطين عام 1941 من خلال انعقاد مؤتمر بلتمور في مدينة نيويورك الأمريكية إذ وجه الرئيس الأمريكي روزفلت رسالة في عام 1943 من القاهرة مفادها بأن الصهيونيين يطمحون إلى جعل الدولة اليهودية تشمل فلسطين كلها وجعل شرق

---

(1) جابر فؤاد، استراتيجية دولة إسرائيل، ترجمة زهدي جاد الله، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1971، ص29.

(2) المرجع نفسه.

(3) اتيان بن إلياهو، تقدير الخط الإيراني في أعقاب تقرير الاستخبارات الأمريكية الأخير (تل أبيب، معهد فيشر للبحوث الاستراتيجية في الجو والفضاء، 2007 بالعبري، ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأردن تابعة لها وأن تكون زعيمة منطقة الشرق الأوسط وأفاد الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي (هرابي) أن برنامج الصهيونية كان ينص على القيادة اليهودية لعموم الشرق الأوسط من ميدان التنمية الاقتصادية والرقابة[1].

ومما يبدو واضحاً أن اشتراك الولايات المتحدة اشتراكاً فعالاً في توجيه السياسة العالمية منذ نهاية الحرب قد خدم الصهيونية وهي من اشتراكها ترحيباً من قبل زعماء إسرائيل وزعماء الصهيونية العالمية فقد سعى صانعوا السياسة الخارجية منذ قيام إسرائيل إلى إقامة علاقات خاصة مع الدول الأجنبية لدعمها وتأمينها من أجل قيام قوة ذاتية لها فيقول بن غوريون: "علينا أن نقيم علاقات مع عدد من الدول على قدر ما نستطيع في أوروبا وأمريكيا وأفريقيا وآسيا وإننا نحتاج إلى قوة عسكرية من أجل الحفاظ على الأمن، ولا أمن بغير سلاح[2].

وأكد نفس النظرية كذلك وزير الدفاع الإسرائيلي لافون لأنه لا بد من التعاون مع الدول الغربية حيث قال "أن التوجه يعني الاستعداد للاحتفاظ بعلاقات مع كل جهة ترغب في إقامة علاقات معنا مع جميل أرلئك الذين يمتلكون مفاتيح القرار"[3].

وكان للرؤساء الإسرائيليين الدور الكبير في توجيه سياستهم الخارجية نحو أمريكا فقد قامت جولدا مائير بأول زيارة لها للولايات المتحدة من أجل توثيق العلاقات وترسيخها وذلك عندما كان عضواً في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية وعضوة في مجلس الدولة المؤقت في إسرائيل وذلك من أجل تأمين الدعم المادي والعسكري والسياسي من الولايات المتحدة[4].

---

(1) المرجع السابق، ص 101-102.

(2) غوانمة، نرمين، إسرائيل الأحزاب السياسية، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1995، ص 171.

(3) جابر، فؤاد، استراتيجية دولة إسرائيل، ص 39.

(4) المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك ساهم السفراء لدى دولة إسرائيل إلى زيارة قوة نفوذها وازدياد في مدى علاقتها مع الدول الغربية من خلال مهمتهم المزدوجة إذ كانوا سفراء لدى البلد المعين وسفراء لدى اليهود في ذلك البلد فهذه الازدواجية في الولاء الوطني تكرسها سياسة إسرائيل الخارجية وتشكل نموذجاً فريداً من نوعه في العالم[1]، إذ كان شعار إسرائيل منذ بدايتها القرع على أي باب فعندما تولى اسحق رابين منصب رئيس الوزراء دخلت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية مرحلة جديدة من التعاون بين العراقيين من توقيع معاهدة تفاهم مع دولة إسرائيل تتعد فيها أمريكا بتلبية حاجات إسرائيل العسكرية الدفاعية والاقتصادية وخصوصاً في مجال الطاقة وحماية إسرائيل من أي تدخل عسكري في الشرق الأوسط من قبل أية دولة "فالولايات المتحدة عازمة على مواصلة صون قدرة إسرائيل الدفاعية عن طريق تقديم أنماط متفرقة من العتاد مثل طائرات (ب16) وتوافق الحكومة الأمريكية على عقد اجتماع مبكر للقيام بدراسة شركة للتكنولوجيا المتطورة والأسلحة الحديثة بما في ذلك صواريخ أرض أرض ذات الرؤوس الحربية وسوف تقدم الإدارة الأمريكية طلب سنوياً إلى الكونغرس الأمريكي للحصول على موافقته في تقديم عون عسكري واقتصادي لتلبية احتياجات إسرائيل الاقتصادية والعسكرية[2].

وتحدد صياغة السياسة الخارجية في إسرائيل من خلال العلاقة بين رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الخارجية ووزير الدفاع باعتبارهم مراكز القوة الأساسية في صنع القرار السياسي[3].

(1) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، مركز الأبحاث، بيروت، 1968،ص 29.

(2) المرجع السابق.

(3) الزرو، صلاح، المتدنيون في المجتمع الإسرائيلي، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، التحليل، 1990، ص 288.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان بن غوريون قد احتفظ لنفسه وزارة الدفاع إلى جانب وزارة الخارجية وكان قد برر ذلك بقوله: "أود أن أقول بصراحة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يجب أن يكون هو وزير الخارجية وأن الشؤون الخارجية شأنها في ذلك شأن الشؤون العسكرية في الحالات العامة والحساسة والعلاقات مع الدول الأخرى تتأثر برسالة حكيمة أو حمقاء تتأتى رداً على رسالة إحدى الحكومات ومن أجل ذلك كنت متهما بكل ما يجري في وزارة الخارجية، كنت اقرأ البرقيات الدبلوماسية كلها وأضع الملاحظات عليها والاقتراحات التي أراها هامة، وكنت أردى أنه من واجبي أن أضع الرد على أية بيانات ومواقف سياسية فالقضية بالنسبة لوزارة الخارجية تختلف عن وزارة الأشغال كنت أريد أن أعرف ما يجري في كل عاصمة يومياً[1].

وعلاوة على ذلك فإن ربط رئاسة الوزراء مع الخارجية والدفاع قد دفع دولة إسرائيل لفتح آفاقي تعاونها مع الدول الأخرى منها المشاركة في المؤتمرات الاشتراكية الدولية وذلك لخلق قنوات اتصال مباشرة بالرأي العام في دول أوروبا وأفريقيا وآسيا[2].

فقد عمدت إسرائيل من خلال مشاركتها في تلك المؤتمرات إلى طرح وجهة نظرهم في الصراع الغربي الإسرائيلي القائم[3]. كما أن إسرائيل نفسها أرادت أن تخرج من عزلتها السياسية عبر مشاركتها بالمنظمة الاشتراكية الدولية[4].

ولا شك أن وجود إسرائيل في جميع المؤتمرات الدولية الاشتراكية قد أتاح لها فرصة عرض وجهة نظرها وحدها، وذلك من خلال غياب وجهة النظر العربية.

---

(1) المرجع السابق.

(2) غوانمة، نرمين، إسرائيل الأحزاب السياسية، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، 1995،ص 171.

(3) المرجع السابق، ص 171.

(4) المرجع السابق، ص 186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد سلط الباحث الضوء على الاشتراكية الدولية ووجد بأنها نشأت في لندن عام 1864 ولم تستمر سوى اثني عشر سنة فقط، ولكنها قد حققت نمواً في حجم أعضائها عام 1889م ولكنها بعد ذلك انقسمت نتيجة للحرب العالمية الأولى سنة 1914 وقيام الثورة الروسية عام 1917[1].

ولكن ذلك لم يخفف من نشاط هذه المنظمة إذ قامت بإعادة تأسيسها عام 1919 (الكومنترون) وهي الأساس الروحي للشيوعية، لكن الأحزاب الاشتراكية الأوروبية رفضته، ثم ما لبثت أن قامت هذه الأحزاب الاشتراكية في عام 1923م بإعادة تنظيم صفوفها تحت اسم الدولية الاشتراكية العمالية[2].

وبعد ذلك انضمت إسرائيل إلى اتحاد الأحزاب الاشتراكية الأوربيين عام 1929 واستطاعت إسرائيل من خلال هذا التنظيم أن تقيم علاقات مع الأحزاب الاشتراكية في آسيا وأفريقيا مدعية بأنها قاعدة للعمل الاشتراكي، مستقلة بذلك الأوضاع التي كانت عليها الدول العربية[3].

وكان سبب انضمام إسرائيل إلى تلك المنظمة الاشتراكية يعود إلى عدم إيمان الماركسية بإسرائيل، بل كانت الماركسية تكن العداء لإسرائيل، بينما كان الديمقراطيون الاشتراكيون ملتزمين بضمان أمن إسرائيل إلى جانب حساسيتهم للتاريخ اليهودي، فلهذا أخذوا يساعدون إسرائيل على اعتبار أنها نموذج للمجتمع الديمقراطي الاشتراكي الذي تأسس واستمر في مواجهة التحديات

(1) الأفندي، نزيرة، الدولية الاشتراكية ومتغيرات العالم الثالث، مجلة السياسة الدولة العدد(39)، السنة الحادي عشر، يناير، 1975، ص 172.

(2) ثلجي، داوود، الأهمية الاشتراكية، مجلة شؤون فلسطين، العدد19، آذار، 1973م، ص81.

(3) منصور، سامي، خطة العمل الدولي لإسرائيل، مجلة السياسة الدولية، 1 اغسطسعام1965م، ص93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتبر كل من هارولد ولسون من بريطانيا وديلي براديت من ألمانيا الغربية ويوب هوك من استراليا من أبرز المؤيدون لإسرائيل من العالم الغربي[1].

وكان أهم المؤتمرات التي شاركت بها إسرائيل عن طريق المنظمة الاشتراكية المؤتمر الاشتراكي الآسيوي لعام1953 في رانجون، وفي عام 1956 في بومباي، واجتماعات الدولية الاشتراكية في تل أبيب عام 1960م.

إذ حاولت إسرائيل من خلال هذه المؤتمرات الظهور على أنها حركة حولت المنطقة من منطقة متخلفة إلى منطقة متقدمة، وحاول بن غوربون أثناء زيارته لرانجون في عام1953 إيجاد عامل للتقارب فيما بين إسرائيل وبورما بأن ذكر لرئيس وزرائها (أوتو) أنه يوجد تشابهاً في الطقوس الدينية فيما بين اليهودية والبوذية[2].

وهكذا فقد كان قبول المنظمة الاشتراكية لإسرائيل بمثابة منطعف في مسار الحركة الاشتراكية ونظرتها إلى القضايا الدولية المعاصرة وخصوصاً من ناحية الصراع العربي الإسرائيلي، كما كان لانضمامها إلى هذه المنظمة انعكاساته على المواقف الثانية من السياسة العدوانية التوسعية التي انتهجتها إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، وعلى مبوعة المقاييس التي يمكن الاستناد إليها في إدانة هذا العدوان أو ذاك فقد اضح ذلك في تقاعسها عن إدانة العدوان الثلاثي على مصر، وفي موقفها إزاء حربي حزيران 1967م واكتوبر 1973م[3].

إذا عقد مؤتمر الأحزاب الاشتراكية بخصوص حرب عام 1967 وأصدر المؤتمر عدت قرارات فيها حق إسرائيل المطلق في الوجود والسيادة في جميع دول المنطقة ولها الحرية المطلقة

(1) الموعد، حمد، إسرائيل والمتغيرات الدولية، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، عام 1991م، ص 71-72.

(2) موسى، شحادة، علاقات إسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، عام 1971، ص85.

(3) الأفندي، نزيرة، الدولية الاشتراكية ومتغيرات العالم الثالث، ص177.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من حيث المرور في قناة السويس ومضائق تيران لجميع الدول ونزع السلاح من جميع منطقة الشرق الأوسط وحل مشكلة اللاجئين في ظل وسائل فعالة لحماية أمن وسلامة جميع الدول داخل حدود يتفق عليها بين الطرفين[1].

بعد ذلك سعت إسرائيل من خلال جهودها في السياسة الخارجية إلى عقد مؤتمر في عاصمة النمسا عن طريق الدولية الاشتراكية، ونادت في هذا المؤتمر إلى ضرورة إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي وسعت إلى ضمان حقها في وجوها في المنطقة داخل حدود لآمنة[2].

وسعت إسرائيل من خلال الاشتراكية الدولية بعد أعقاب حرب تشرين الأول عام 1973 ان تستخدم المؤتمر كمنبر إعلامي تخاطب من خلاله الرأي العام العالمي الذي تعاطف ودعا درجة ما بعدالة القضية العربية وصلابة وتشدد الموقف الفلسطيني إذ حاولت إسرائيل قلب الأوضاع وادعت بأن العرب استخدموا سلاح البترول وما ترتب عليه من تقارب أوروبي وعربي[3].

وتلاه مؤتمر لندن عام 1974 الذي ترأسه اسحق رابين الذي أخذ يؤكد مزاعمه بخضوع الدول الأوروبية سلاح الابتزاز العربي[4].

ومما يبدو واضحاً من خلال تلمس سياسة إسرائيل أن الاشتراكية الدولية كانت أرضا خصبة ومجالاً لإسرائيل لتعرض فيها وجهة نظرها وبالتالي تستقطب إلى جانبها جميع الأحزاب الاشتراكية حاصة في نزاعها مع العرب التكريس أهداف السياسة الخارجية وخلق عقبات وحواجز لا بد أن تؤدي إلى تعطيل الحوار العربي الأوروبي وإلى تجميد قنوات الاتصال بين القضية

(1) المرجع السابق، ص 178.

(2) داوود ثلجي، الأهمية الاشتراكية، ص 85- 86.

(3) الأفندي، نزيرة، المرجع السابق، ص 179.

(4) المرجع السابق، ص179.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية والمصالح الأوروبية وفي نفس الوقت تدعم فيه إسرائيل قنوات اتصالها مع القوى الاشتراكية الدولية[1].

أما ما يتعلق بالعلاقات الإسرائيلية مع الدول الأوروبي فإن الحكومة الإسرائيلية معنية برفع نسبة التبادل التجاري مع دول أوروبا والبحث عن مشاريع مشتركة في الاستثمار مع إسرائيل. إذ توصلت الخارجية الإسرائيلية إلى اتفاق مع دول أوروبا والذي نجم عنه سلسلة من الاتفاقات التجارية وبالرغم أن إسرائيل لا تعطي وزناً متساويا لعلاقاتها مع دول أوروبا إلا أنها تدرك دور تلك الدول في حل الصراع بين إسرائيل وفلسطين وتدرك كذلك حجم الأموال التي تحولها دول أوروبا لدعم القضية الفلسطينية.

لذا تسعى إسرائيل إلى الحفاظ على العلاقات السياسية مع جميع دول أوروبا وفي الوقت ذاته الاستفادة من الدول سياسياً في الوقوف إلى جانبها في مواجهة الخطر الفلسطيني باعتبارهم أي الفلسطينيون يشكلون خطراً على وجود دولة إسرائيل تدرك أن هنالك تعاطفاً قوياً من قبل عدد كبير من دول أوروبا مع القضية الفلسطينية؛ ولكن مسألة وجود إسرائيل وما حل على اليهود من كارثة في أوروبا، سيبقى مثاراً أساسياً للحفاظ على بعد وتقارب في الوقت ذاته بين إسرائيل وأوروبا مع استمرار حجم التبادل التجاري[2].

أما بالنسبة لمستقبل العلاقات الخارجية الإسرائيلية الأفريقية فإن وزارة الخارجية الإسرائيلية تنظر بترقب متواصل للأحداث التي تعصف وما زالت بالقارة الأفريقية، لكنها تسعى لإقامة علاقات دبلوماسية مع كل دول القارة باعتبار أن هذه الدول حديثة العهد، وأن إسرائيل كدولة حديثة متطورة تستطيع أن تمدها بالمساعدة، وهذا هو توجه وزارة الخارجية الإسرائيلية.

---

(1) المرجع السابق، ص179.

(2) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن لإسرائيل العديد من المشاريع الاقتصادية منتشرة في أفريقيا حتى في دول لا تقيم معها علاقات رسمية.

وتدرك دول إسرائيل أهمية أفريقيا من ناحية كونها منطقة ذات قدرة سوق قوية ولهذا فإن الاستثمار في أفريقيا مربح للغاية لما تقوم به من بيع للسلاح الإسرائيلي إلى الأطراف المتنازعة في أفريقيا.

وسعت إسرائيل إلى بناء علاقات مع دول شرقي أوروبا ودول وسط آسيا التي كانت تعتبر في فلك الاتحاد السوفيتي سابقاً للاستفادة من ارتفاع كميات الاستثمارات الاسرائيلية فيها خاصة في مناطق آسيا الوسطة مع موانئ إسرائيلية خاصة مع ميناء حيفا، واستفادت من أعداد الروس الذين هاجروا منذ التسعينيات لمزيد من دعم هذه العلاقات.

اعتبرت إسرائيل كذلك علاقاتها بالفاتيكان أحد أبرز الانجازات السياسية التي حققها منذ تأسيسها، لكون تأثير الفاتيكان واسعاً في دول كثيرة خصوصاً، خاصة في دول أميركا اللاتينية، ومن جهة أخرى فإن اعتراف الفاتيكان بإسرائيل وزيارة بابا روما في عام 2000 اعتبرتها إسرائيل أحد المؤشرات على قبولها أسوة ببقية الدول في العال[1].

وتحاول إسرائيل جاهدة كسب المزيد من علاقات جيدة مع الفاتيكان بالغم من وجود قضايا خلافية بين اليهودية والمسيحية، وبالرغم من تمسك الفاتيكان بحقوق الشعب الفلسطيني وحل قضيته بصورة عادلة[2].

واستفادت دولة إسرائيل على بناء علاقات سياسية واقتصادية مع دول شرق آسيا خاصة مع الصين وتايلاند والهند وغيرها وواصلت إسرائيل تعزيز هذه العلاقات من منطلقات اقتصادية

---

(1) www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe

(2) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوية في الأساس لكون البضائع الصينية منتشرة بشكل كبير في دولة إسرائيل نتيجة لكلفتها الأقل؛ وقامت إسرائيل كذلك بنقل مصانع لهم من إسرائيل إلى الصين والهند وتحويلها إلى مراكز تجارية قوية بالنسبة لهم[1].

أما على صعيد علاقات إسرائيل مع دول في الشرق الأوسط، فإن إسرائيل لا تعتبر المنطقة كتلة واحدة متساوية الشكل والمضمون، إذ أن دولة إسرائيل تنظر إلى تركيا كحليفة لها من منطلق تحالف البلدين مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتنظر إسرائيل إلى تركيا ليس كدولة إسلامية إنما كدولة ديمقراطية ومعاصرة تسير في طريق مشابه لها وتعتبر إسرائيل أن سياستها هي التوصل إلى سلام مع كل الدول العربية دون قيد أو شرط مسبق، فقد توصلت إلى اتفاقيات سلام مع مصر عام1979م وذلك لما تعتبره إسرائيل أن لجمهورية مصر العربية دوراً أساسياً في وضع الحدود[2].

وتعتبر إسرائيل الدور المصري عامل تهدئة وتبريد لحرارة مرتفعة في العلاقات مع إسرائيل وأطراف عربية أخرى.

إذ تحولت مصر إلى وسيط بين الفصائل الفلسطينية في تحقيق تهدئة أو هدنة بينها أو بينها وبين إسرائيل وكذلك الأمر بالنسبة للأردن، حيث تحول الأردن إلى وسيط في قضايا صراعية بين إسرائيل وبين الفلسطينيين.

(1) اتيان بن إلياهو، تقدير الخط الإيراني في أعقاب تقرير الاستخبارات الأمريكية الأخير (تل أبيب، معهد فيشر للبحوث الاستراتيجية في الجو والفضاء، 2007 بالعبري، ص101.

(2) المرجع السابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الواقع أن دولة إسرائيل استفادت من التسوية السياسية مع الأردن أكثر مما استفادت من جمهورية مصر العربية، إذ أن التبادل التجاري كبير بين البلدين، وحاجة الأردن إلى منفذ بحري على المتوسط عزز من العلاقات التجارية بين البلدين[1].

وتدرك دولة إسرائيل أن التسويات مع مصر والأردن عبارة عن علاقات سياسية مع حكومة وليس مع شعوب، وعلى ما يبدو فإن هذا كان إلى الآن بالنسبة لتسيير أمور إسرائيل السياسة عالمياً للظهور كدولة سلام أكثر من الصورة التي تعكس أنها دولة حرب.

وتعتبر إسرائيل أن علاقاتها مع مصر والأردن أكثر من مجرد علاقات ودية أو سلام أو تجارية بل قائمة على العلاقات الاستراتيجية للحفاظ على استقرار المنطقة.

ونظام الحكم في مصر والأردن بحاجة إلى حالة من الاستقرار الداخلي يحيط بهما من محاولات زعزعة، فعملياً تعمل إسرائيل بالتنسيق مع الولايات المتحدة على الحفاظ على استقرار الحكم والحالة السياسية في مصر والأردن لفائدتهما ولفائدة النظام[2].

أما فيما يتعلق بالعلاقات السياسية مع سوريا، فبالرغم من موقف إسرائيل المتشدد بالنسبة لشكل بناء هذه العلاقات وكيفية البدء بها فإن إسرائيل تسعى دون انقطاع إلى عزل سوريا دولياً وعززت من فكرة كونها دولة إرهابية تأوي كافة المنظمات الإرهابية ونظام الحكم فيها هو نظام فاسد، ونلاحظ ذلك من خلال التوجهات السياسية الأمريكية تجاه سوريا[3].

إذ أن الولايات المتحدة اعتبرت سوريا في مصاف الدول الداعمة للإرهاب وما زاد من حدة المواقف الإسرائيلية تجاه سوريا توالي الأحداث السياسية والعسكرية على الساحة اللبنانية منذ

---

(1) شمعون، شمير، علاقات إسرائيل– الأردن، تل أبيب، راموت،2004.

(2) مطلق، رفيف حبيب، الحياة السياسية في إسرائيل، ص65.

(3) المرجع السابق، ص 95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اغتيال رفيق الحريري وحتى الحرب الإسرائيلية على لبنان في عام 2006 وما تلاها من أحداث الثورة السورية إذ صورت إسرائيل سوريا مجرمة وتتحمل المسؤولية كاملة عما يجري في المنطقة وما انعكس عليها من الأحوال الأمنية والعسكرية[1].

وتدرك إسرائيل جيداً أن عزل سوريا لذا يصب في مصلحتها الآنية والمستقبلية وأنها ستضطر إلى التفاوض معها حول مستقبل الجولان المحتل[2].

ويرى الباحث أن إسرائيل بالرغم من تمسكها بالجولان كموقع استراتيجي وقانوني إذ أصدرت إسرائيل قانون ضم الجولان إليها في عام 1981 إلا أن سياسيين في إسرائيل يعتقدون أن سوريا لن نتنازل عن الجولان، وتعتبره خطأً أحمر في التوصل إلى تسوية، وتدرك إسرائيل أنه يتوجب عليها التوصل إلى حل حول هذه القضية، ضمن الإمكانيات السياسية الحالية في سوريا من خلال استعداد الرئيس السوري للتفاوض من حيث توقفت المفاوضات زمن والدة أي أن ناك تفاهمات لانسحاب اسرائيلي من الجولان والشروع بوضع الصيغ النهائية للعلاقات بين البلدين إلا أن الثورة السورية غيرت كافة التخطيطات لتلك العلاقات مع سوريا، وإسرائيل تنتظر الحل السياسي الذي ينهي الأزمة السورية من أجل ضم الجولان لدولة إسرائيل.

لكن الثورة السورية خدمت دولة إسرائيل من خلال إلحاق الضعف بحزب الله فإسرائيل تعلم أنها لم تعد تمتلك حدوداً آمنة، لذا سعت إسرائيل من خلال ضعف الدولة السورية إلى دخول مجالها الجوي من أجل حماية عمقها التجاري وخصوصاً بعد أن طالته الصواريخ حزب الله في حرب 2006، ولهذا فإن وجود دوله عربية ضعيفة حول إسرائيل من ناحية عسكرية وعدم توفر ترسانات نووية فيها يضمن مناعة لإسرائيل.

---

(1) كولن، شيرلر، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص109.

(2) المرجع نفسه، ص109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"غير أن ذلك يسقط من الاعتبار الحقيقة الماثلة في أن قادة المجتمع الأمريكي السياسيين والروحانيين على السواء، عنوا بأن يتخذوا مواقفهم منذ نشأة جمهوريتهم وحتى الآن، على قمة متاحة من الأرض الأخلاقية العالية، مستمدين باستمرار السند والمبرر لكل تصرف أمريكي في شؤون أمريكا والعالم من الدين والأخلاقيات العليا ومسبغين على أنفسهم وبلدهم عبادة الاضطلاع بعبء رسالة حملت العناية الإلهية ذاتها، الأمة الأمريكية بها لصالح البشر جميعاً"[1].

وبالرغم من أن الحديث عن دور الدين في تشكيل فكر وثقافة أكبر قوة في العالم في هذا العصر، عصر الفضاء والذرة، سيعتبر أمراً مستهجناً لدى البعض، على اعتبار أن الدين التقليدي شأنه في ذلك شأن الطب البدائي والمحراث الذي يجره الحصان سيختفي مع تقدم الثقافة والتعليم الحديثين، إلا أن ذلك يغفل الدور الرئيس الذي لعبه الدين في الحياة الأمريكية منذ نشأتها وحتى الآن، والذي برز بقوة في ظل قيادة بوش وأوباما والمحافظين الجدد. فكما يقول المؤرخ الإغريقي بلوتارك: "قد وجدت في التاريخ مدن بلا حصون، ومدن بلا قصور، ومدن بلا مدارس ولكن لم توجد أبداً مدن بلا معابد"[2].

وستحاول الدراسة إبراز دور العامل الديني في التحيز الأمريكي لإسرائيل وكيف لعب هذا العامل دوراً رئيسياً في التعاطف مع اليهود وآمالهم في إقامة دولتهم وإسنادهم في جميع أمورهم مع عدم إنكار وجود عوامل أخرى تؤثر في هذه السياسة بشكل أو بآخر في ظل ظروف دولية معينة.

(1) مقار، شفيق، المسيحية والتوراة، رياض الريس الكتب والنشر، لندن، 1992م، ص323.

(2) ديب، حسن، الولايات المتحدة من الخيمة إلى الإمبراطورية، الأوائل للنشر والتوزيع، رام الله، 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ إن هنالك تساؤلات كثيرة تطرح نفسها حول العلاقة الأمريكية الإسرائيلية إذ أن هنالك تصورات متباينة ومتصارعة على المستوى العالمي والعربي والإسلامي وامتد هذا التباين حتى برز في داخل الأطر السياسية نفسها، حيث تناقضت الشعارات حتى في الميدان الواحد. ونما التباين حتى أصبح كمية هائلة تحتاج وحدها إلى بحث وتمحيص.

فعلى المستوى العربي والفلسطيني، لم تخرج معظم التحليلات والكتابات، عن اعتبار إسرائيل حاملة طائرات أمريكية في الشرق الأوسط، وأن مهمتها الإمبريالية تكمن في عزل الشرق العربي عن المغرب العربي للحيلولة دون تحقيق الوحدة العربية[1]. التي تستولي على إمكانيات اقتصادية وبشرية وجغرافية وسياسية هائلة.

فقد ركز الفكر العربي الثوري على حقيقة إسرائيل الإمبريالية، فقال: "إن هدفها ضرب الأنظمة الثورية المعادية للإمبريالية في المنطقة العربية[2]. والمثقفون العرب من ناحيتهم، حصروا إسرائيل في كونها كياناً استيطانياً عنصرياً مفرزاً عن العالمية الرأسمالية[3].

أما الإسلاميون فلم يخرجوا في تحليلاتهم عن هذا وذاك، واعتبروا إسرائيل أداة في يد الاستعمار لضرب الصحوة الإسلامية، والحيلولة دون نشوء أي حكم إسلامي[4]. وقد نسي هؤلاء جميعاً عدة حقائق منها: تتعلق بقضية فلسطين إذ بدأت قبل وجود أي نظام عربي ثوري وقبل ظهور الحركات الإسلامية المعروفة وحتى قبل استقلال الدول العربية نفسها وإن الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي كانت من أوائل الدول التي اعترفت بإسرائيل عند نشأتها وكانت

(1) إمام، عبد الله، الناصرية، دراسة في فكر جمال عبد الناصر، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، 1971م، ص137.

(2) توما، إميل، الصهيونية المعاصرة، الدار العربية للنشر، عمان، الأردن، 1982م، ص73.

(3) انظر الخولي، لطفي، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي عام 2000م، منشورات عيون، الدار البيضاء، 1988م، ص17 إلى ص 28.

(4) خالدي، مصطفى، التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية، ط3، بيروت، 1998، ص100 إلى ص128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أوائل الدول التي فتحت أبواب الهجرة على مصراعيه أمام اليهود وإن الإمبريالية الأمريكية تمتلك العديد من القواعد العسكرية والتواجد المباشر وغير مباشر في كثير من الدول العربية ولكن ذلك لم يحد من تأييدها لإسرائيل.

وعلاوة على ما سبق فإن تحيز الدول الغربية وأمريكا إلى جانب إسرائيل يحقق لها أهدافاً ومصالح كثيرة ويبقى على أطماعها التوسعية حية في المنطقة العربية، إلا أنه وفي نفس الوقت يضع مصالحها في خطر كبير؛ لأنه يزيد من حجم العداء لها في المنطقة العربية والإسلامية، بالإضافة إلى أنه يدفع الدول العربية إلى اللجوء إلى دول أو أحلاف معادية لأمريكا وحلفائها، كما كان الحال قبل انهيار المعسكر الشرقي[1]. كما أن موقع إسرائيل في المنطقة العربية لا يكفي لتفسير التحيز الأمريكي، فقد كانت إسرائيل دائماً مصدر حرج للنفوذ الأمريكي في المنطقة العربية، أكثر من كونها مصدر دعم إضافة إلى أن بعض حكام العرب أغنوا أمريكا عن إسرائيل في هذا المضمار.

ومهما حاولنا أن نتكلم عن الأهداف التي تسعى أمريكا وحلفاؤها إلى تحقيقها من خلال تحيزها إلى جانب إسرائيل، فإن هذا التحيز بحساب المصالح يعد خاسراً وفيه مغامرة كبيرة لا تحمد عقباها على هذه الدول.

يقول المسيري: "فنحن إذا حكمنا العقل ودرسنا الواقع بشكل موضوعي لتوصلنا إلى أنه ليس من صالح الولايات المتحدة أن تدخل في معركة مع الشعب العربي[2].

(1) الطويل، يوسف، الحملة الصليبية على العالم الإسلامي، مؤسسة صوت القلم العربي، مصر، 1997م، ص17.

(2) المسيري، عبد الوهاب، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص252.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأمريكا وحلفاؤها يمكنهم أن يبقوا على مصالحهم، بل ويزيدونها من خلال وقوفهم موقفاً عادلاً، وليس متحيزاً حيال الصراع العربي الإسرائيلي، فما دامت هذه المصالح مصانة إلى حد كبير بالرغم من وجود هذا التحيز لإسرائيل. فما دامت هذه المصالح مصانة إلى حد كبير بالرغم من وجود هذا التحيز لإسرائيل، فإنها ستكون مصانة أكثر لو أن هذا الموقف تغير لصالح القضية العربية، فالتاريخ لم يشهد محاولة دولة معينة الحفاظ على مصالحها في منطقة معينة، تسعى بكل الوسائل إلى تعزيز روابطها بدول هذه المنطقة وتحاول بقدر المستطاع الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يعكر صفو هذه الروابط حتى لا ينعكس ذلك سلباً على مصالحها.

لهذا فإن حساب المصالح هنا دفع كثيراً من الدول الأوروبية إلى تغيير سياستها حيال الصراع العربي الإسرائيلي، بحيث أصبح هذا الموقف أكثر اعتدالاً، ومعقولية من قبل (فرنسا، ألمانيا، بليجيكا وإيطاليا على سبيل المثال)، كما أن هذه الدول تحاول قدر المستطاع الابتعاد عن كل ما يمكن أن يؤثر سلباً على علاقتها مع الدول العربية.

ولكن الموقف الأمريكي والبريطاني بالذات بقي كما هو عليه، بل ازداد في تحيزه ودعمه لإسرائيل، وأصبح موقفاً استفزازياً وعدائياً أكثر من أي وقت مضى. ففي أعقاب كل عدوان إسرائيلي على الأمة العربية والشعب الفلسطيني، تجد إسرائيل مكافأة أمريكية تنتظرها ابتداء من صفقات الأسلحة المتطورة والمعونات الاقتصادية الضخمة، وانتهاء باستخدام حق الفيتو ضد أي قرار يكون في غير صالح إسرائيل[1].

(1) غرين، ستيفن، الانحياز – علاقات أمريكا بإسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القدس، 1992م، ص223.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأي مصلحة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية ستعود على أمريكا من خلال حديثها المتكرر عن عزمها نقل سفارتها إلى القدس الشريف، بالرغم من إدراك صانعي القرار في أمريكا بالمكانة الخاصة للقدس في قلوب ملايين العرب والمسلمين والمسيحيين...؟

بالطبع لا توجد أي مصلحة من هذا النوع، حيث إن هذا القرار كغيره من القرارات الأمريكية المختلفة سيلحق ضرراً كبيراً بالمصالح الأمريكية المختلفة ليس في العالم العربي فحسب، بل في العالم الإسلامي أيضاً عاجلاً أم آجلاً. ويكفي أن نعلم أن العلاقة الخاصة مع إسرائيل، "كلفت الولايات المتحدة 91.82 بليون دولار نقداً أماإذا أضيف إلى ذلك الكلفة غير المباشرة مثل تسهيلات القروض وإلغائها وما دفع الاقتصاد الأمريكي لشراء نفط عالي السعر بسبب الصراع، أو خلال مراحل المقاطعة، أو متتبعات الحروب العربية الإسرائيلية وغير ذلك، فإن سعر العلاقة الخاصة يصل إلى 1.6 تريليون دولار[1].

كل هذا يجعلنا نفترض أن حساب المصالح كما نفهمه ليس هو المؤثر الوحيد في هذا التحيز، بل لا بد من البحث في عوامل أخرى يمكن أن تبرر هذا التحيز من قبل أمريكا وانجلترا بالذات لصالح إسرائيل التي يمكن أن تجعلنا نتعرف إلى السر في أن بريطانيا وأمريكا من دون دول العالم هما اللتان جعلتا تحقيق الحلم الصهيوني في أرض فلسطين حقيقة واقعة[2]. فبفضل وعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين، استطاع اليهود إقامة دولتهم، وبفضل الدعم الأمريكي المتواصل، استطاعت إسرائيل بناء نفسها والتصدي لكافة الأخطار التي واجهتها فما

(1) عاروري، نصير، دور الولايات المتحدة في إسرائيل وفلسطين، كامبردج بوك ريفيوز.

http//aljazeera/NR/ereves/57Fg2962-8405-409A-BABB-A621704790.hrm.

(2) الشريف، ماهر، البحث عن كيان، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، قبرص، 1985م، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو السر في ذلك؟ هل يعود ذلك إلى نفوذ اللوبي الصهيوني وأثر الصوت اليهودي في الانتخابات.

فاللوبي الصهيوني من أحد أهم المفاهيم وأخطرها التي أقامت الحواجز الكثيفة طويلاً بين الحقيقة العارية للمخططات الأمريكية في منطقتنا، وبين فهم الشعوب العربية لهذه المخططات واستعابها، هو القول أن الصهوينة العالمية وجماعات الضغط (اللوبي) الصهيوين في أمريكا هي التي تشكل وتحدد السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية، وأن صانع القرار الأمريكي هو صانع ثانوي. وقد روّج عدد ليس بالقليل من المفكرين والساسة العرب لمقولة أن المؤسسات الصهيونية تلك قد نجحت في توجيه السياسة الأمريكية وتوظيفها لتأييد مشروعها الاستيطاني وتثبيته وتوسعته، وكذلك قدرتها على التأثير الكبير في الانتخابات الأمريكية ومن ثمّ تحديد سياسة تلك المؤسسات – رغماً عنها – في اتجاه تحقيق التأييد والدعم الإسرائيلي، والكراهية والعداء للعرب. ويخلص هذا المفهوم إلى أن الولايات المتحدة كانت ولا تزال دمية تحركها جماعات الضغط الصهيوني[1].

ولو راجعنا ظهور المنظمات اليهودية في أمريكا فإننا سنلاحظ أنها نشأت في غالبيتها في خمسينات القرن الماضي[2]، في حين كان "هناك عدد كبير من رؤساء الجمهورية في الولايات المتحدة ممن دعوا لإنشاء دولة يهودية في فلسطين، حتى قبل أن توجد جماعة يهودية

(1) السعودي، عبد العزيز، لمحات من تاريخ أمريكا الاستعماري، إصدار اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية، القاهرة، http://sites:google.com/site/sciencepolitiquelivres

(2) عناية، محمد، القوت اليهودية في أمريكيا، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2001م، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذات وزن من الناحية العددية والنوعية. وحينما أعلنت دولة إسرائيل عام 1948م اعترفت الولايات المتحدة بها فوراً، ولم يكن اللوبي الصهيوني قوياً أخطبوطياً بعد"[1].

والمهم هنا أن هذه المنظمات التي يعزى لها ممارسة الضغط على صناع القرار في أمريكا، لم يكن لها يد في أهم مرحلة من مراحل تأسيس المشروع الصهيوني، بل لم تكن قد ظهرت إلى الوجود، وهنا كيف يمكن لنا تفسير الدعم الكبير الذي تلقته الدولة الوليدة من أمريكيا وحلفاؤها. فمن المؤسف أن تفسير ذلك تم من خلال الفهم الخاطئ لطبيعة العلاقة بين أمريكيا وإسرائيل.

إذ لا يزال كثير من محللينا ومثقفينا يحاولون، بل ويصرون على إظهار اليهود كنموذج فريد لمجموعة ناجحة في كل مجالات الحياة، تستطيع التأثير على صناع القرار في أمريكا من خلال سيطرتهم على وسائل الإعلام والاقتصاد[2].

ومن خلال ما يلجؤون إليه من وسائل ضغط على صناع القرار في أمريكا، هذا بالإضافة إلى ما يقال عما يتميز به اليهود والزعماء الصهاينة من عبقرية ودهاء واستغلال للفرص أمثال هرتزل، ووايزمان، وسوكولوف وغيرهم؛ لذلك فإن هؤلاء المحللين يعزون صدور وعد بلفور إلى حاييم وإيزمان وطاقاته الجبارة وتصميمه وإخلاصه ومواهبه السياسية والعلمية، كما يعزون نجاح الحركة الصهيونية في أمريكا إلى اللوبي الصهيوني القوي، وما يتمتع به من تنظيم، وما يملك من وسائل للضغط على الرؤساء الأمريكيين[3]. ولا شك أن سيادة هذا المفهوم في الرأي العام العربي هو – على أقل تقدير – أمر نافع لمؤسسات الحكم الأمريكية، التي تروج

(1) المسيري، عبد الوهاب، الصهيونية، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، م6، بيروت، لبنان، 1984م، ص261 إلى ص262.

(2) فريج، غازي، النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1999م، ص122.

(3) الشريف، ماهر، البحث عن كيان، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمثل هذه المزاعم عن اللوبي الصهيوني؛ للإيحاء بأنها ترغب في اتخاذ مواقف أكثر اعتدالاً تجاه القضايا العربية، ولكنها لا تستطيع ذلك؛ بسبب اللوبي الصهيوني "وبذا يصبح الدعم الأمريكي السخي والمستمر لإسرائيل أمراً يتم رغم إرادة الولايات المتحدة وضد رغبتها، وتصبح هذه القوة العظمى الباطشة مجرد ضحية للنفوذ اليهودي، وألعوبة في يد الصهيونية التي لا تقهر. وهو يحسن صورتها أمام زبائنها العرب[1]. ويوفر لها هامشاً من البراءة المغلوبة على أمرها ويلقى بتبعاته السياسية لتشويش الفكر السياسي العربي ليحرفه بعيداً عن طريق المواجهة مع أمريكا على النحو الآتي:

1- إذا كانت جماعات الضغط الصهيوني تحدد للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية، على أرضية أن لدى دولة إسرائيل، إمكانية أفضل من العرب، لتحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة، فهذا أمراً يمكن تبديله على أي حال لصالح العرب انطلاقاً من نفس الأرضية التي تنطلق منها تلك الجماعات (اللوبي) أي خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة.

2- الاعتقاد أن الصراع مع الولايات المتحدة التي تظهر فيه عداءها السافر للمصالح العربية هو دائماً، صراع عارض، وليس صراعاً مقيماً، لا يجيد فيه الطرف العربي إدارة اللعبة.

ومن هنا فالحل يكون في إضعاف تأثير مؤسسات الصهيونية في السياسة الأمريكية تجاه العرب وهو ينطلق من اتباع حزمه من السياسات المترابطة فيما بينها هي:

أ) العمل الدؤوب – دون حد أقصى – لاستمالة الولايات المتحدة إلى الصف العربي انطلاقاً من تعاظم مصالحها معنا وليس مع إسرائيل.

(1) المسيري، عبد الوهاب، اليد الخفية، دراسات في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998م، ص279.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسعي إلى اعتماد إستراتيجية (خيار الشراكة) مع أمريكا وخيار السلام مع إسرائيل كأساس لترضية خواطر الولايات المتحدة وإنهاء هذا الالتباس التاريخي الذي جعل سياساتها تتخبط في المنطقة من جراء الغمامة الصهيونية التي ترتديها. مع تكثيف الجهود؛ لتشكيل وتفعيل اللوبي العربي في الولايات المتحدة؛ لقطع الطريق على اللوبي الصهيوني للإنفراد بالقرار الأمريكي لصالحه[1].

وهكذا نرى كيف أن حلفاء أمريكا استخدموا، ولا زالوا، هذا المفهوم الخطر بوعي وبدون وعي – لتوفير بيئة سياسة مناسبة، لتحرير مشروعات التبعية والاستسلام الكامل لأمريكا بعيداً عن رفض الشعوب وغضبها.

"فالنظم العربية تستفيد من أسطورة اللوبي اليهودي والصهيوني، فهي تبرر الهزيمة العربية؛ إذ تجعلها شيئاً متوقعاً"[2].

كما تستخدمه؛ ليوفر لهم آخر ورقة أمام شعوبهم وهم يطرحون ويمارسون العلاقات الخاصة مع الصديق الأمريكي في ظل عدوانيته ونهبه وتهديده للشعوب العربية. وهكذا فإن اختزال آثام السياسة الأمريكية بموضوع اللوبي الصهيوني ليسهل على الرأي العام العربي قبول تعظيم دوره، ورفع اللوم عن الحكومات العربية التي استسهلت عزو فشلها في الدبلوماسية إلى نفوذ هذا اللوبي.

كما أن التصوير لدور اللوبي الهائل، يساعد الإدارات الأمريكية على الترويج له أمام الزوّار العرب، لتسويغ سياسات التبنيّ المطلق لإسرائيل وحروبها أي أن التعظيم والمبالغة في

(1) أبو خليل، أسعد، اللوبي الصهيوني: عملية صنع القرار في السياسة الأمريكية، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، الرابط:
http://www.dctcrs.org/s6985,htm(2009-9-27)

(2) المسيري، عبد الوهاب، اليد الخفية، دراسات في الحركات اليهودية، ص279.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور اللوبي يساعدان الإدارات الأمريكية في تعاطيها مع الحكّام العرب وفي مطالبها، لتقديم المزيد من التنازل لإسرائيل. وهكذا تحولت دراسة اللوبي الصهيوني في الإعلام وفي بعض الأكاديميات العربية إلى نوع من الكاريكاتور أو التحليل الهزلي[1].

فبالرغم من أن قضية التأثير اليهودي في صنع أو عدم صنع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، يكثر الحديث عنها في مناسبات مختلفة "إلا أن قلة ما كتب عنها يدعو إلى الدهشة. فغالبية المعلقين تجدهم يحومون حول آثار الصوت اليهودي وحول الأموال اليهودية في السياسة الأمريكية. والقليل الذي كتب حول اللوبي اليهودي رديء أو متحيز إلى الحد الذي يجعله غير جدير بالمطالعة"[2].

فإن تضخيم نفوذ اللوبي الصهيوني جعله وكأنه يحكم أمريكا شيء مبالغ فيه حداً، إلا إذا حاولنا فهم هذا النفوذ على أساس أن هذا اللوبي يعمل في بيئة سياسية وثقافية ملائمة إلى أقصى الحدود للأفكار الصهيونية، التي تلقى الدعم المادي والمعنوي على المستويين الشعبي والحكومي.

"فاللوبي الإسرائيلي يعتمد على تأييد الجماعات غير اليهودية. ويعمل على تكوين تحالفات مع قطاعات عريضة من المجتمع الأمريكي. وحقق هذا اللوبي نجاحاً مشهوداً في ضم اتحادات وفنانين ورجال دين وباحثين وزعماء من السود إلى صفوفهم وتسمح هذه التحالفات للوبي ببلورة إجماع شعبي عريض لسياسة موالية لإسرائيل"[3].

---

(1) أبو خليل، أسعد، اللوبي الصهيوني، ص17.

(2) تيفن، إدوارد، اللوبي اليهود وسياسة أمريكا الخارجية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1998، ص6.

(3) كيجلي، تشارلز، السياسات الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م، ص114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن المال اليهودي في الانتخابات لا يصلح تفسيراً للإجماع السياسي الذي يحظى به دعم إسرائيل في أمريكا، إضافة إلى أن أمريكا من أهل الثراء غير اليهود ما بكفي؛ لمعادلة المال اليهودي "فحجم رأس المال الذي يتحكم فيه أعضاء الجماعات اليهودية يشكل نسبة ضئيلة للغاية بالنسبة لرأس المال الكلي للولايات المتحدة"[1].

كما أن الإعلام اليهودي لا يكفي تفسيراً لانحياز شعبي كامل يبلغ درجة الاعتقاد في بلد فيه من التعددية الإعلامية وحرية الكلمة ما يكفي لبلورة رأي مخالف لو كان له أنصار؛ ولهذا فإن تضخيم دور الزعماء الصهاينة أمثال هرتزل ووايزمان وغيرهم وجعلهم وكأنهم بذلوا جهوداً خارقة وفوق العادة للحصول على مطالبهم، أمر عار عن الصحة، فالأفكار الصهيونية كانت موجودة قبل ظهور الحركة الصهيونية بفترة طويلة وتبناها أشخاص أوروبيون وأمريكان في وقت كان فيه اليهود يرفضون ويحاربون من يفكر بهذه الأمور.

"فالحديث عن عبقرية اليهود والقول بأنهم عباقرة بطبيعتهم، يتطلب منا أن تعود إلى التقاليد الحضارية، والظروف التاريخية التي شكلت فكر ووجدان كل من موسى بن ميمون وفرويد وانيشتين وغيرهم فلماذا لم يظهر منهم علماء طبيعة متفوقون تفوق أينشتاين بين يهود الفلاشا؟ إن فرويد وماركس وكافكا ومعظم عباقرة اليهود قد حققوا إبداعهم عن طريق الانسلاخ الفعلي أو المجازي عن موروثهم اليهودي وعن طريق الانخراط في الحضارة العلمانية الغربية الحديثة"[2].

(1) المسيري، عبد الوهاب، اليد الخفية، ص266.

(2) المسيري، عبد الوهاب، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003م، ص4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا يجب بداية تحديد المصطلحات؛ فاللوبي الصهيوني في أمريكا هو لوبي صهيوني مسيحي أولا وليس يهودياً فالانحياز لإسرائيل يتغلغل في المجتمع الأمريكي لأسباب ثقافية ولاهوتية[1].

وإذا كان هناك يهود يدعمون هدف تحرير فلسطين بصرف النظر عن عددهم فهناك صهاينة من المسيحيين يلعبون دوراً بالغ الأهمية في تقرير السياسة الأمريكية نحو الشرق الأوسط.

أي أن اللوبي هو لوبي صهيوني يضمّ في صفوفه أفراداً وشخصيات وحركات لا تنحصر فقط في الطوائف والمنظمات اليهودية، بل تأثيره القوي كان بفضل المسيحيين الصهاينة، في الدول التي انتشر فيها المذهب البروتستانتي مثل بريطانيا وأمريكا وهولندا وغيرها، الذي عملوا منذ أكثر من أربعة قرون على تحقيق الأهداف الصهيونية، وبذلوا جهوداً جبارة في سبيل ذلك، وبفضل تأثير هؤلاء فقط يمكن الحديث عن لوبي صهيوني يؤثر في السياسة الدولية[2].

وبالمثل كذلك عند الحديث عن الصوت الانتخابي اليهودي وتضخيمه أمريكا أمر مبالغ فيه ويناقض الواقع "نعم إن الجالية اليهودية نشطة ولها تأثير، ولكن القول بأنها تحكم أمريكا ليس صحيحاً. فلم يحدث أبداً إن كان الرئيس أو نائب الرئيس يهودياً ونسبة اليهود في الكونغرس لا تزيد إلا قليلاً عن نسبة اليهود في أمريكا أي 3.2%"[3].

حيث بلغ تعدادهم حوالي 6 ملايين نسمة تقريباً، أي أن أصواتهم الانتخابية لا تتعدى 3.2% من نسبة الأصوات الانتخابية في أمريكا، وهذه النسبة ليست بالنسبة الكبيرة والتي تمكن

(1) هلال، رضا، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتب الشروق، القاهرة، ط2، 2001م، ص15.

(2) أبو خليل، أسعد، اللوبي الصهيوني، ص27.

(3) ريتش، برنارد، الولايات المتحدة وإسرائيل، ترجمة مصطفى كمال، مؤسسة البيان، دبي، 1990م، ص166.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليهود من التأثير على سير الانتخابات، ولو كان لهذه النسبة أي تأثير لكان للمسلمين والعرب في أمريكا أثر في تشكيل السياسة الأمريكية لأن تعدادهم يزيد عن تعداد اليهود هناك، حيث يبلغ عشرة مليون عربي ومسلم"[1].

كما أن الصوت اليهودي ليس موحداً بالطريقة التي يتخيلها بعضهم، بل فيه تعدد وتباين واختلاف، والتحيز لإسرائيل أعمق وأرسخ في بعض الولايات التي لا تكاد توجد بها جالية يهودية أصلاً.

فمثلاً ولاية مينوساتا الأمريكية يمثلها يهودي دائماً في مجلس الشيوخ منذ عام 1978م رغم أن عدد اليهود بها لا يتجاوز 1% وكل ذلك يدل على أن الصوت اليهودي ليس أهم عامل هنا، حيث إن السود يشكلون نسبة كبيرة من السكان، وبالرغم من ذلك لم نسمع عن أي أثر لاصواتهم الانتخابية، ولم نسمع عن أي رئيس أمريكي سعى لاسترضائهم كما يفعل مع اليهود، إذا فالقضية ليست قضية صوت انتخابي فحسب.

ويمكننا القول بأن تضخيم اللوبي والإعلام الصهيوني، وجعلهما مسئولين عن كل ما يحدث في الغرب هي أسطورة.. وهي امتداد للرؤية التآمرية الاختزالية البروتوكولية (نسبة إلى بروتوكولات حكماء صهيون)[2].

فهذا التضخيم لأثر الصوت الانتخابي اليهودي ولأثر اللوبي الصهيوني في تشكيل السياسة الخارجية لأمريكا شيء مبالغ فيه وعارٍ عن الصحة. فما كان من الممكن أن يكون للصوت اليهودي واللوبي الصهيوني هذا التأثير لولا وجود عامل مهم – غائب عن تحليلات

(1) حمدان، حمدان، على أعتاب الألفية الثالثة (الجذور لمذهبيه لحضانة الغرب وأمريكا لإسرائيل)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص132.

(2) المسيري، عبد الوهاب، البروتوكولات واليهودية والصهونية، ص278.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معظم السياسيين. يجعل الأمريكيين بعامة، والسياسيين بخاصة يرضخون، بل يتبون الأفكار الصهيونية ويعود هذا العامل للتراث الديني لدى المسيحيين في أمريكا وكان له الدور الأساسي في كسب التعاطف مع الحركة الصهونية وبرنامجها الاستياطني في فلسطين.

وفي كلمة ألقاها بنيامين نتنياهو أثناء صلاة الصباح التي يقيمها المسيحيون الأمريكيون لإسرائيل، في مستهل شباط، فبراير 1985م عندما كان سفيراً لإسرائيل لدى الأمم المتحدة، أشاد نتنياهو "بالزمالة التاريخية بين المسيحيين المؤمنين واليهود لأن هذها لزمالة عملت بنجاح على تحقيق الحلم الصهيوني".

وفي كلمته تعجب نتنياهو كثيراً من جهل أولئك الذين يجدون مدعاة للدهشة فيما يقدمه المسيحيون الأمريكيون الإنجيليون من تأييد قوى وراسخ لإسرائيل ويصورونه كظاهرة جديدة، حيث قال:

"فأولئك الذين يعرفون التاريخ الحقيقي للانخراط المسيحي العميق في الحركة الصهيونية، لا يجدون أي مدعاة لأية دهشة أو تساؤل بشأن الدعم القوي الذي يقدمه لإسرائيل كل المسيحيين. المؤمنين في العالم، والذي جعل الكتاب والقساوسة والصحفيين ورجال الدولة – بريطانيين وأمريكيين – دعاة متحمسين لإعادة اليهود إلى وطنهم، حيث لم تكن هذه الصهيونية المسيحية قاصرة على الدعوة أو المثاليات بل امتدت إلى الخطوات العملية اللازمة لتحقيق ذلك الذي كان حلماً"[1].

(1) الطويل، يوسف، الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم، مؤسسة صوت القلم العربي، مصر، 2009م، ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا ما قاله نتناهيو قبل أكثر من 30 عاماً، عندما كان سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة وها هو الآن يترأس الحكومة الإسرائيلية الأكثر تطرفاً وسعياً إلى التوسع، بل وأيضاً الأكثر إدراكاً ووعياً لحقيقة الموقف الأمريكي الرسمي والشعبي من الصراع الدائر في المنطقة.

فنتنياهو تربى وتعلم في أمريكا، وتعرف عن قرب على التيار المسيحي الداعم لإسرائيل وسعيه لتحقيق المشروع الصهيوني بكامله[1].

إنطلاقاً من إيمانه بنبواءت توراتية تعتبر إقامة إسرائيل وعودة اليهود إليها اوبناء الهيكل مقدمات ضرورية لعودة المسيح الثانية، وبداية العصر الألفي السعيد ليحكم المسيح العالم من مقره في القدس، ولإدراك نتنياهو لهذه الحقائق فقد حرص خلال عمله في أمريكا وبعد توليه الوزارة على التقرب من هذا التيار والاجتماع بزعمائه ومؤيديه؛ لكسب دعمهم وتأييدهم.

"إن قصة دور اللوبي المتعاطف مع إسرائيل في النظام السياسي الأمريكي قصة أمريكية تماماً وأمريكية في الواقع... وهي قصة كانت قد بدأت قبل قيام إسرائيل بزمن بعيد، يوم كان إنشاء دولة يهودية حلماً غريباً يراود نفراً من محركي السياسة الأوروبية في القرن التاسع عشر وأغرب ما في الأمر أن هذا الحلم لم يكن يحظى إلا بتأييد قليل من يهود أمريكا ... فقبل أن توجد إسرائيل كدولة، وجدت كلوبي سياسي أولاً في عواصم أوروبا ثم في واشنطن"[2].

ومن هنا سيحاول الباحث التركيز على العامل الديني لأنه محور الدراسة لكن دون إغفال أهمية العوامل الأخرى، لأن تفسير أية ظاهرة وبالذات في العلوم الإنسانية، يستحيل أن

(1) نتنياهو، بنيامين، مكان تحت الشمس، ترجمة محمود عوده الدويري، ط2، دار الجليل للنشر، عمان، 1996م، ص27.

(2) تيفن، إدوارد، اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية، ص9 إلى ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينحصر في عامل أو مؤثر واحد فقط، ولكن التركيز على العامل الديني، يهدف لبيان أهميته الكبيرة في رسم السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل والمنطقة العربية.

وعلاوة على ذلك، يرى الباحث من خلال تتبع أحاديث بوش وتصريحاته في أبواب العقيدة في إشارة ذات مغزى، للطابع الديني الذي طبع شخصيته ولمكانته الدينية على الخارطة الدينية الأمريكية، فبوش كان يتحدث كمبشر وواعظ، ولم تكن السياسة تستهويه، إلا بقدر ما تخدم رؤاه الدينية. من هنا سنجد أن العامل الديني لعب دوراً رئيسياً لتشكيل موقفه من إسرائيل. وخلال فترة حكمه برهن على ذلك بأفعاله التي جعلته يشن حرباً صليبية على العالم الإسلامي والمسلمين بكل معنى الكلمة في أفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان والحرب على ما يسمى الإرهاب مما خلق حالة عربية إسلامية ضعيفة مشتتة، حسبت نتائجها، بكل قوة لمصلحة إسرائيل، وانعكست سلباً على القضية الفلسطينية بمبادرة خطة الطريق، التي لم تكن سوى خطة لفرض المطالب الإسرائيلية.

إذ كان أحد المظاهر الواضحة وغير المتوقعة في الحياة الأمريكية في أواخر القرن العشرين كان إعادة ظهور الشعور الديني باعتباره قوة كبرى في السياسة والثقافة[1].

"وهناك دلائل على أن أغلبية الأمريكيين في أواخر القرن العشرين، يغمرهم شعور ديني ل افت النظر، إذ عاد إلى الظهور، في أواخر عقد الثمانينات من هذا القرن، نوع من المسيحية التقليدية إلى حد ما كقوة يعتد بها في الحياة الأمريكية السياسية والثقافية، حيث يبدو أهمية الدين من خلال كثرة وتكرار استخدام النصوص الدينية من جانب السياسة، مثل استخدام كلينتون في

(1) هنتجتون، صمويل، من نحن؟ المناظرة الكبرى حول أمريكيا، ترجمة أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، مصر، العدد 1325، ص442.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطابه الافتتاحي عام 1997م لعبارة التوراة، تقول "استرشاداً بالرؤية القديمة لأرض الميعاد، فلنوجه أبصارنا اليوم إلى أرض ميعاد جديدة"[1].

"ففي هذه الأيام يجد منظمو استطلاعات الرأي باستمرار، مستويات من الإيمان الديني المعلن يمكن أن تدفع المرء إلى التشكيك في الاعتقاد الشائع القائل: إن الأمريكيين الآن أقل تديناً مما كانوا عليه منذ قرن مضى، إذ لا يقول خمسة وتسعون في المئة من الأمريكيين. الذي يجري استطلاع آرائهم كل مرة أنهم يؤمنون بالله وحسب، بل يقول أكثر من سبعين في المائة أيضاً أنهم لن يصوتوا لصالح مرشح رئاسي لا يؤمن بالله حتى وإن كانوا يحبونه حقيقة ويشاركونه آراءه السياسية.

كما يقول سبعة من كل عشرة أن عيسى هو ابن الله المقدس، ويؤمن نفس العدد بحياة بعد الموت، كذلك يقول الثلث أنهم ولدوا من جديد كما يقول حوالي النصف أن الكتاب المقدس كلام الله وكل ما جاء به صحيح ويقول ستة من كل سبعة أن الوصايا العشر من الأمور التي يجب العمل بها هذه الأيام بينما يذكر سبعة وخمسون في المائة أن الدين أمر هام جداً في حياتهم"[2].

ومن خلال ما سبق اعتمد الرؤساء الأمريكيون بدءاً من جورج واشنطن فصاعداً على الحس الديني، ليس للتأثير على عقول أبناء الشعب فحسب بل على أفئدتهم أيضاً لتأييد الأهداف

(1) كوربت، م كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عصام فايز، مكتبة الشروق الدولية، ط2، ج2، 2002م، ص50.

(2) مارسدن، جورج، الدين والثقافة الأمريكية، ترجمة صادق عودة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئاسية "فالدين والسياسة شكلاً نسيجياً متداخلاً عبر تاريخ الولايات المتحدة منذ الفترة الاستعمارية، وحتى وقتنا الحاضر"[1].

حيث وجدت الطبقة السياسية الأمريكية الحاكمة أن أفضل طريقة للتأُير في الجمهور من خلال استحضار الدين وجعله مكوناً أصيلاً في الممارسة والثقافة السياسية الأمريكية.

إذ دأب الزعماء الأمريكيون المدنيون والسياسيون على التحدث بصورة رسمية عن الأمة الأمريكية، كما أنها أمة مسيحية، أو على الأقل أمة تتبع الكتاب المقدس، حيث وصف كل من السياسيين ورجال الدين باستمرار أمريكا، بأنها إسرائيل الجديدة، والأمريكيين بأنهم شعب الله المختار، وشعب مرتبط بميثاق مع الله، بل إن خطابات تنصيب رؤساء الجمهورية طيلة القرن العشرين، قد طبقت العبارة البلاغية التي كان الحاكم (جون وينثروب) أول من استعملها عام 1630م، التي تصف أمريكا بأنها مدينة على تل"[2]. فلا حاجة إلى القمر أو النجوم ليلاً، ولا حاجة إلى نور الشمس نهاراً، إنها القدس الجديدة التي لن تنطفئ"[3].

وما دامت أمريكا مدينة على تل، وإسرائيل الجديدة وشعبها مرتبط بميثاق مع الله، فقد كان طبيعياً أن يلعب الدين دوراً رئيسياً في الحياة الأمريكية، وكان طبيعياً وبديهياً أيضاً، أن تكون الكلمة العليا للخطاب الديني، لشن حملة صليبية في الداخل والخارج لتبرير قتل الهنود الحمر ونهب ثرواتهم، واستبعاد الزنوج، وتلقين العالم دروس في الحرية والديمقراطية وحقوق

(1) حسن، يوسف، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000م، ص295.

(2) مارسدن، جورج، الدين والثقافة الأمريكية، ترجمة صادق عودة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001م، ص53.

(3) برستوفتز، كلايد، الدولة المارقة – الدفع الأحادي في السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة فاضل جكتر، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2003م، ص344.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسان. فما دام هناك تكليف إلهي لأمريكا باعتبارها مدينة على تل، فإنه يحق لها ما يحق لغيرها، وليذهب الجميع إلى الجحيم".

"وهنا يمكن ملاحظة إن عدم اتساق السياسة الخارجية الأمريكية وازدوجيتها ليس طارئاً، بل هو تعبير عن جانبين بارزين في الشخصية الأمريكية وكلاهما تميز بأخلاقية ما، واحدة هي أخلاقية الميراث، التي شكل مزاجها المعرفي الشعور بالنقص الإنساني، والأخرى أخلاقية: التوكيد المطلق للذات التي أشعلتها الروح الصليبية والتي يأتي ضمنها تبرير التوسع واستخدام القوة في شكل أقرب إلى الحملة الصليبية، لتحضير العالم على الطريقة الأمريكية"[1].

وهكذا فإن الروح الصليبية هي التي صاغت نظرة الأمريكيين إلى حروبهم في الداخل والخارج قديماً وحديثاً، حيث لم يكن جورج بوش خارج هذا السياق عندما وصف حربه على العالم الإسلامي بالحرب الصليبية. فعندما نشر ايزنهاور مذكراته عن سنوات الحرب العالمية الثانية كان العنوان الذي اختاره لها حملة صليبية في أوروبا "حيث إن الإشارة إلى الحرب الصليبية الدينية الإيمانية كانت لها مقاصد ومدلولات دينية"[2].

وهي ليست بعيدة عن إحساس الأمريكيين بكونهم أمة مختارة، لهم رسالة، من أجل التشريع ببزوغ فجر النظام الدولي الجديد، ونفس الشيء ردده قبل ذلك الزعيم الصهيوني (إسرائيل زانغويل) عندما وصف فيه المحاولات البريطانية الأمريكية الرامية إلى إعادة اليهود إلى أرض فلسطين[3].

(1) مكدوجال، والتر، أرض الميعاد والدولة الصليبية، ترجمة رضا هلال، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2001م، ص289.

(2) هيكل، محمد، من نيويورك إلى كابول، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ط2، 2002م، ص204.

(3) برزوق، أسعد، إسرائيل الكبرى – دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، المؤسسة العربية، بيروت، 1973م، ص407.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وربما هذا ما كان يعنيه بوش عندما وصف الحرب التي خاضها ضد أفغانستان، وكثير من الدول الإسلامية بدعوى محاربة الإرهاب، بأنها حرب صليبية، حيث كرر هذه المقولة كثير من أقطاب حكومته ووصفوا هذه الحروب بأوصاف مختلفة، مرة بأنها حرب بين قوى الخير والشر، ومرة بأنها صراع الحضارات إلى غيرها من الأوصاف التي مرت هي وغيرها من التلميحات والتصريحات للمسؤولين الأمريكيين مرور الكرام ولم يتناولها محللونا بالدراسة والتحليل، بل اكتفوا بإقناع أنفسهم والرأي العام المسلم بأنها زلة لسان بدون أدنى محاولة لمعرفة الأبعاد الحقيقية لهذا الكلام.

"فبقدر ما حاول بوش في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر أن يضبط أعصابه وأعصاب الأمريكيين تجاه أي رد فعل متهور ضد الوجود العربي الإسلامي داخل الولايات المتحدة لامتصاص شحنة الغضب، وربما لنفخ النار فيها، كشف لأول مرة في الخطاب الأمريكي المعاصر عن احتمال أن ينطوي الرد الأمريكي والغربي عموماً على بعد صليبي"[1].

وعلاوة على ما سبق فإن كل هذه الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة تصب في صالح الوجود الإسرائيلي وزيادة قوتها مقارنة بالدول المحيطة بها لكن ما سبب ذلك وما سبب التحدث باسم الدين من أجل خوض كل هذه الحروب لذا يسعى الباحث إلى إثبات علاقة الدين الصليبي باليهود ووجودها.

فمن المعروف أن التراث الديني في أمريكا يستمد أصوله من المذهب البروتستانتي، الذي نشأ مع حركة الإصلاح الديني التي قادها مارثن في القرن السادس عشر ضد الكنيسة الكاثوليكية في روما.

(1) خليل، عماد الدين، مذكرات حول واقعة الحادي عشر من أيلول، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003م، ص35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولسنا هنا بصدد بحث تفصيلي لمبادئ هذا المذهب، بقدر ما سنحاول إبراز التغيير الجوهري الذي أحدثه في تفكير أتباعه حيال اليهود (ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم) الذي ساعد كثيراً في تعاطفهم مع اليهود وسعيهم؛ لتحقيق آمالهم في العودة إلى أرض فلسطين قبل ظهور الحركة الصهيونية بأربعة قرون[1].

فقد أحدث حركة الإصلاح الديني تغييراً جوهرياً في موقفها من اليهود، بحيث تولدت عن هذا الموقف نظرة جديدة للماضي والحاضر والمستقبل اليهودي، وكانت المبادئ التي جاءت بها حركة الإصلاح الديني مغايرة تماماً للمبادئ الكاثوليكية والأرثوذكسية في موقفها من اليهود ولذلك يصف بعضهم هذه الحركة بأنها ساهمت في بعث اليهود من جديد.

ومن المذاهب المسيحية التي أبدت على وجود اليهود على الأرض التي تسمى في نظرهم أرض الميعاد المذهب البروتستانتي الذي ظهر على يد مارن لوثر في القرن السادس، إذ روج هذا المذهب فكرة أت اليهود أمة مفضلة وأكد على ضرورة عودتهم إلى فلسطين كمقدمة لعودة المسيح المنتظر وبزوغ فجر العصر الألفي السعيد.

وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه التغيرات، هو ما دعا إليه لوثر من وجوب إقامة الحقيقة الدينية على أساس الفهم الشخصي دون الخضوع لفهم رجال الدين لها[2].

فأصبح كل بروتستانتي حر في دراسة الكتاب المقدس وتفسيره واستنتاج معنى النصوص بشكل فردي مع عدم الاعتراف بأن فهمه وفقاً على رجال الكنيسة وحدهم. وهذا الوضع أدى "إلى فتح الباب على مصراعيه أمام أصحاب البدع والأضاليل؛ مما أدى إلى تعدد الفرق البروتستانتية

(1) الطويل، يوسف، الصليبيون الجدد "الحملة الثامنة" دراسة في التحيز البريطاني والأمريكي لإسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص21.

(2) موريسون، موريس، حياة لوثر زعيم الإصلاح، ترجمة القس باقي صدقة، دار الثقافة المسيحية، ط2، القاهرة، 1977م، ص59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسها حتى وصل عددها الآن إلى أكثر من 200 فرقة في مذهب لم يتعدَّ وجوده أكثر من أربعة قرون[1]. كما أنه في ظل هذا المذهب ازداد الاهتمام بالعهد القديم تحت شعار العودة إلى الكتاب المقدس باعتباره مصدر العقيدة النقية، مع عدم الاعتراف بالإلهامات والتعاليم غير المكتوبة التي يتناقلها البابا وات الواحد عن الآخر، التي تعتبر مصدراً مهماً من مصادر العقيدة المسيحية.

فقد أولى لوثر الإنجيل اهتماماً خاصاً، ففي معرض رده على بعض أنصاره البابوية الذين ذهبوا بأن الكنيسة تسمو على الكتاب المقدس قال: لتترك روما لي الإنجيل وسأتمسك به مقابل كل شيء"[2]. وهكذا أصبح العهد القديم يشكل جزءاً من مصادر العقيدة البروتستانتية، وأصبح هو المرجع الأعلى للسلوك والاعتقاد ومصدراً للمعلومات التاريخية أيضاً.

ولما كان العهد القديم (التوراه) يتكون من 39 سفراً – يذهب أغلب الباحثين إلى أنه يمكن نسبة إلا خمسة أسفار (تجاوزاً) إلى سيدنا موسى أما الباقية فهي عبارة عن سجل لتاريخ بني إسرائيل في فلسطين بالإضافة إلى بعض الأسفار والنبوءات التي كتبها حاخامات اليهود على فترات متفاوتة من الزمن[3]. فإن في ظل هذا الوضع الجديد أصبح العهد القديم مصدراً مهماً للمعلومات التاريخية عند العامة، حيث اقتصر تاريخ فلسطين على القصص المتعلقة بالوجود اليهودي فيها دون غيرها.

(1) مظهر، سليمان، قصة الديانات، دار الوطن العربي، القاهرة، مصر، 1984م، ص231.

(2) الطعان، عبد الرضا، تاريخ الفكر السياسي، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ب ط، ص235.

(3) تومسون، توماس، أسفار العهد القديم في التاريخ – اختلاف الماضي، ترجمة عبد الوهاب علوب، 1972، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ص210.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأصبحت التوراه المصدر الأساسي الذي يرجع إليه الباحثون في تدوين تاريخ فلسطين القديم ودور اليهود فيه[1]. وبالتالي أصبح البروتستانت مهيئين للاعتقاد بأنه لم يكن في فلسطين إلا الأساطير والقصص التاريخية الواردة في العهد القديم، وكان يبدو وكأنه لا وجود للشعوب الأخرى التي عاشت في فلسطين وهكذا رسخت في أذهان البروتستانت فكرة الرابطة الأبدية بين اليهود وفلسطين باعتبارها وطنهم القومي الذي أخرجوا منه، والذي يجب أن يعودوا إليه طبقاً للنبوءات الواردة في العهد القديم.

ويمكن القول إن جمع الكتابين (العهد القديم والعهد الجديد) في مجلد واحد هو من التحولات البارزة في عالم الأفكار والأديان، حيث أنه مع عصر النهضة وحركة الإصلاح الديني، أخذت التفسيرات الحرفية والشخصية للعهد القديم تنتشر وتسود، وذهب أتباع هذه الحركة إلى الاقتناع بأن ما ورد في العهد القديم هو نبوءة حرفية عن المستقبل، وخرجت من بطن هذه الحركة وتفسيراتها عقائد عبرت عن المدى الذي وصلت إليه عملية تهويد المسيحية، من بينها العقيدة الألفية.

"وهي عقيدة تعود في جذورها إلى اليهودية، لكن البروتستانتية أحيتها وجعلتها فكرة مركزية في عقيدتها وتدور حول عودة المسيح المخلص الذي سيحكم العالم لمدة ألف عام؛ حيث يسود خلالها السلام والعدل في مجتمع الإنسان والحيوان، وعلى الرغم من أن العهد القديم لم يذكر نصاً حول هذه العقيدة التي تتحدث عن نهاية الأزمنة، فإن عناصر يهودية روحت لها، تعبيراً عن تطلع يهودي لفكرة الملك المقدس، الذي يأتي على هيئة ما شبح عبراني، في حين رأت المسيحية التقليدية في هذه العقيدة نوعاً من الهرطقة والكفر، واعتبرت الكنيسة الكاثوليكية

(1) سوسة، أحمد، العرب واليهود في التاريخ: حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية سلسلة الكتب الحرية، 14، وزارة الإعلام، بغداد، مديرية الثقافة العامة، 1972م، ص68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي مملكة المسيح"[1]. كما أن حركة الإصلاح الديني أعطت وزناً كبيراً للغة العبرية باعتبارها اللغة الأصلية للكتاب المقدس.

فلكي يفهم المؤمنون كلمة الله بشكل صحيح لا بد لهم من معرفة اللغة الأصلية التي كتب بها، وبالتالي أصبح العلماء والمصلحون والعامة منكبين على دراسة اللغة العبرية وتعلمها[2].

وفي عام 1523 كتب لوثر كتاباً عنوانه: "المسيح ولد يهودياً" قدم فيه رؤية تأصيلية للعلاقات اليهودية المسيحية من منظور مغاير تماماً، لما اعتاده المسيحيون من قبل.

فكان مما قال في كتابه "إنّ الروح القدس شاءت أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم إن اليهود هم أبناء الرب، ونحن الضيوف الغرباء، وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل من فتات مائدة أسيادها"[3].

وهكذا يمكننا تقدير الخدمة التي قدمها لوثر لليهود، حيث أعاد بعثهم من جديد وأكد على وجوب عودتهم إلى أرض فلسطين كمقدمة لعودة المسيح المنتظر؛ ولهذا فإن الكنيسة الكاثوليكية كانت تصفه (بأن يهودي أو نصف يهودي) متهود وكان الكاثوليك يقولون: "إن لوثر من أصحاب البدع والأضاليل وإنه وأمثاله زاغوا عن طريق الإيمان"[4].

---

(1) الحسن، يوسف، الأصولية المسيحية أصولها ونشأتها ودورها في صنع القرار الأمريكي، جريدة الخليج الإماراتية، عدد 8674، 9 آذار 2003.

(2) السماك، محمد، الصهونية المسيحية، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3، 2000م، ص35.

(3) هلال،محمد، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر، 2001م، ص63.

(4) شلبي، أحمد، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1979م، ص262.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعود أهمية الأفكار التي جاءت بها حركة الإصلاح الديني، إلى أنها مهدت الطريق أمام نفس الأفكار التي نادت بها الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر من خلال تأكيدها على وجود الأمة اليهودية وضرورة بعث هذه الأمة من جديد وكون وطناً لليهود، وأن عودتهم إليها ضرورة لا هويته كمقدمة لعودة المسيح، وبزوغ العصر الألفي السعيد، فهذه الأفكار لا تختلف كثيراً عن الصهيونية كفكرة "والتي تنطوي في جوهرها على دعوة اليهود للعودة إلى صهيون، أي مناشدة اليهود في العالم للعودة إلى أرض إسرائيل بحدودها التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة لدى اليهود"[1].

وقد أدى انتشار الأفكار المتعلقة ببعث الأمة اليهودية بين معتنقي المذهب البروتستانتي إلى سعي الكثيرين منهم، لتحقيقها طبقاً للنبوءات الواردة في العهد القديم.

"فمع العودة إلى أهمية الكتاب المقدس، قام الإصلاحيون بترجمته إلى لغات عديدة، كما أصبحت العودة إلى التوراة، أساساً في المفهوم الديني الجديد، ومحوراً للتعليم، أساساً في المفهوم الديني الجديد، ومحوراً للتعليم، أساساً في المفهوم الديني الجديد، ومحوراً للتعليم في المدارس.

وهكذا مع انبعاث التاريخ القديم، بكل تفاصيله وحكاياته التورانية، تحولت فلسطين في الضمير البروتستانتي من الأرض المقدسة للمسحيين، إلى أرض الشعب المختار، فآمن البروتستانت بأن اليهود لا بد عائدون إلى الأرض المقدسة كما جاء في النبوءات التوراتية، وآمن

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، بيروت، 1973م، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض البروتستانت بضرورة اعتناق اليهود للمسيحية تمهيداً لقدوم المسيح، وآمن بعضهم بإمكان تحولهم هذا قدومه"[1].

وعلاوة على ما سبق فإن كل هذه الأمور ساعدت هذه المقومات على قيام دولة إسرائيل بتأييد ديني وشعبي وحكومي وعندما عقدت منظمة أيباك الصهيونية مؤتمرها السياسي السنوي ألقى السينانور أيدوا رووجر كلمة أمام المؤتمر قال فيها "إن من أسباب تأييده الحيوي الذي لا يتغير لإسرائيل هو دينه المسيحي" وقال "إن المسيحيين وبخاصة الإنجيليين هم من أفضل أصدقاء إسرائيل منذ ولادتها الجديدة عام 1948م" وأضاف "أعتقد أن أسباب البركة في أمريكا عبر السنين، أننا أكرمنا اليهود الذين لجئوا إلى هذه البلاد، وبورك فينا، لأننا دافعنا عن إسرائيل بانتظام، وبورك فينا لأننا اعترفنا بحق إسرائيل في الأرض"[2].

وهذا أيضا (جيري فالويل) زعيم منظمة الأغلبية الأخلاقية، والصديق الشخصي بيغن وشامير، يجسد الصلة المتنامية بين المسيحية الأصولية والصهيونية حين قال في كتاب صدر عنه بعنوان (جيري فالويل واليهود):

"إن إسرائيل تحتل الآن مكان الصدارة في نبوءات الكتاب المقدس، وإني أؤمن أن عهد الوثنيين (يقصد العرب والمسلمين؟) قد ولي بسيطرة اليهود على الأرض المقدسة في عام 1967م أو أنه سينتهي في القرب العاجل، وأني على قناعة بأن معجزة إنشاء دولة إسرائيل عام 1948 كان بفضل العناية الإلهية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وإن الإله وعد مراراً في العهد القديم بأنه سيجمع الشعب اليهودي في الأرض التي وعدها إبراهيم، وأعني بها أرض إسرائيل الآن وقد

(1) الحوت، بيان، فلسطين، القضية، الشعب، الحضارة "التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين، دار الاستقلال بيروت، 1991م، ص286.

(2) فندلي، بول، من يجرؤ على الكلام (اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية، شركة المطبوعات، بيروت، 1985م، ص393.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوفى الإله بوعده. وإن إنشاء دولة إسرائيل لدليل ثابت على أن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب حي كريم وستبقى دولة إسرائيل محور التاريخ".

وقال أيضاً: "لا أعتقد أن في وسع أمريكا أن تدير ظهرها لشعب إسرائيل وتبقى في عالم الوجود، والرب يتعامل مع الشعوب بقدر ما يتعامل هذه الشعوب مع اليهودي" وجيري فالويل هذا يقوم بإنتاج برنامج ديني اسمه (ساعة من أزمان الإنجيل) يتم إذاعته من 392 محطة تلفزيونية، ومن حوالي 500 محطة اذاعية كل أسبوع، كما أنه يقوم بتنظيم رحلات إلى إسرائيل للمسحيين الذين ولدوا من جديد، كما يسميهم[1].

وإذا كان فالويل من أشهر المتحدثين بلسان المسيحيين المحافظين الذين يصل تعدادهم إلى أكثر من 30 مليون أمريكي "فإن هناك الكثير من المسيحيين البروتستانت في أمريكا ينظرون إلى الشرق الأوسط على الأقل من منظار الصلة الدينية بإسرائيل ويرون في تأييدهم لها عملاً لاهوتياً، إذ ينسبون لإسرائيل دوراً بارزاً في تفسير التعاليم المسيحية.

فهم يعتقدون من جهة، أن إسرائيل تستحق التأييد المسيحي لأن وجودها هو تحقيق لنبوءات التوراة، ودليل على صدق الكتاب المقدس، ويكثرون من الاستشهاد بفقرات من العهد القديم دفاعاً عن هذا الرأي، ويدعم عدة مسيحيين إسرائيل من جهة ثانية لاعتقادهم بأن اليهود ما زالوا كما كانوا زمن التوراة شعباً مختاراً. بل ويذهب بعضهم إلى القول: إن إسرائيل هي الأمة الوحيدة التي تكونت بأمر خالص من الله، لا دور لأسباب فيه، وقد أقسم الله بعظمته أن يدافع

(1) المرجع السابق، ص394.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن القدس، مدينته المقدسة، إذا كان الله هو الذي أنشأ إسرائيل، وهو الذي يدافع عنها، فإن تلك الأمم التي تقاتلها إنما تقاتل الله"[1].

وفي سنة 1984 جمع مايك إيفانس قسيس بدفورد في تكساس توقيعات مليون مسيحي لالتماس دولي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وفي مجلدين مماثلين حمل إيفانس التوقيعات إلى إسرائيل وقدمها إلى شامير رئيس الوزراء وكتب إيفانس وقتها يقول "إن عيني شامير اغرورقتا بالدموع وقال: إن أولئك المسيحيين يحبوننا حباً عظيماً[2].

ويعلن كثير من رجال الدين في أمريكا من أمثال (جيم بيكر وكينت كوبلان وجيمي سواجارت) وغيرهم، من خلال الإذاعات ومحطات التلفزة عن تأييدهم لإسرائيل، استناداً لما ورد في الكتاب المقدس. فبناء على الفقرة الواردة في سفر التكوين "أبارك مباركيك ولا عنك ألعنه"[3].

إذ يرى الأصوليون ضرورة تأييد إسرائيل الحديثة إلى الأبد، حيث يعتقدون أن أي معارضة لمطلب صهيوني أياً كان الطلب ليست معارضة لدولة إسرائيل بل هي ضد الرب نفسه، ومعنى هذا تزويد إسرائيل بموافقة مطلقة على العدوان على أي بلد عربي.

"فهذا جيمي سواجارت الذي يعتبر من أشهر رجال الدين المسيحي في أمريكا يتحدث أكثر ويعمل أكثر لصالح إسرائيل على أسس توراتية ... حيث يعتبر قيام إسرائيل ضرورة لاهوتية للعودة الثانية للمسيح ويكشف سواجارات في برامجه ومنشوراته الكنيسة عن صهيونيته التوراتية حيث يقول: إن أمريكا مرتبطة بحبل ميلاد سرى مع إسرائيل، وإن الله يبارك الذين يباركون

(1) أولد فيد، د، الجذور الإنجيلية للأحادية الأمريكية اليمن المسيحي وكيفية مواجهته الرابط:

http:www.pcpsr.org/Arabic/strategic/books/2003/roadmap/cover.html.

(2) فندلي، بول، من يجرؤ على الكلام، ص395.

(3) التغلبي، سهيل، الصهيونية تحرف الأناجيل، مكتبة مجد، مصر، ص212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إسرائيل ويلعن لا عينها. إن أمريكا قوية لأنها تقف مع إسرائيل[1]. فكان كل رئيس للولايات المتحدة وخصوصاً عندما يكون الاتجاه الديني لديه أقوى من السياسي يكون اتجاهه سعياً لحماية إسرائيل ودعمها من جميع النواحي الاقتصادية والعسكرية وغيرها.

ويسوق كذلك الإسرائيليون بسهولة في الإعلام الأمريكي وفي الأفلام والأدب وفي أوساط الرأي العام الأمريكي على أنهم خلاقون، مبدعون وقادرون على تحويل الصحراء إلى جنان خضراء، كما أنهم يعتنقون العقيدة الديمقراطية" وتذهب أغلب المنظمات اليهودية المدافعة عن إسرائيل إلى حد اعتبارها الدولة الوحيدة الديمقراطية في الشرق الأوسط، تعيش وسط محيط من الديكتاتورتات والأنظمة السلطوية والتسلطية العربية التي لا تحترم الحد الأدنى من حقوق الإنسان[2].

وقد لاحظت الكاتبة جريس هاسل "أن الأصوليين المسيحيين في أمريكا مستعدون لتقبل نقد موجه لفرنسا أو انجلترا أو ألمانيا أو إيطاليا أو الولايات المتحدة أو أي بلد آخر في العالم. لأن ذلك شأن سياسي، أما نقد إسرائيل فهو يساوي عندهم نقد الرب[3].

وفي تجمع للائتلاف المسيحي، ادعى متحدث، بأن هجمات 11 سبتمبر، كانت عفوية إلهية لعدم فعالية الدعم الأمريكي لإسرائيل[4].

---

(1) هيوبرز، جون، عندما تختلط الأساطير بالنبوءات، جريدة الخليج، 15 شباط، 2003، عدد 2957.

(2) يوسف، أيمن، اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة في السياسات الأمريكية، مجلة جامعة القدس، العدد 15، 2009م، ص295، 2000م، ص80.

(3) هالسيل، غريس، يد الله (لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، 2003، 3/28 آب القاهرة، 2000م، ص80.

(4) أولدفيد، الجذور الإنجيلية، نفس الرابط السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استغربت هالسل كيف أصبح اليهود في نظر العديد من المسيحيين الأمريكيين أقرب وأهم من المسيحيين الآخرين بمن فيهم المسيحيون الفلسطينيون، كما استغربت كيف بعض المسيحيين الأمريكيين مستعدون لتجاوز الخطوط الحمراء في خدمة الأهداف اليهودية، أكثر من اليهود أنفسهم كما دلت عليه حادثة اعتقال الإسرائيلية مجموعة من الأمريكيين كانوا يخططون لنسف المسجد الأقصى عام 1999م[1].

وباعتباره أحد أعضاء الكنيسة الميثودية، كان بوش دائم التردد على إسرائيل لأنهم يعتبرونها البقعة المباركة في هذا العالم، وأن المسيحية الحقة جاءت لتقييم التحالف الروحي لإنقاذ العالم من خلال الاعتماد على التوراه التي تمثل قيمة دينية عليا، ولهذا فإن بوش عندما يقرأ كل يوم في كتابه المقدس فهو لا يقرأ الإنجيل المتداول بين المسيحيين وإنما يقرأ الكتاب المقدس للميثوديت الذي يجمع بين التوراة والإنجيل حتى إن صلواته التي يؤديها كل يوم وبانتظام نعبر عن فكر الميثوديت والتحالف الصهيوني المسيحي"[2].

يقول مات بروكس اليهودي الجمهوري إن جورج بوش وبسبب إيمانه الديني العميق، يعتقد إن إسرائيل هو وطنه الرومي بقدر ما هي وطن روحي لي أنا اليهودي" ولبوش أصدقاء ذو اهتمامات بالغة العمق بإسرائيل، حتى إن زيارة بوش إلى إسرائيل عام 1998م التي رتبها له ضمن مجموعة من حكام الولايات الآخرين صديقة مات بروكس وقام في أثنائها بجوله في طوافه مع شارون فوق الضفة والجولان لم تكن فقط زيارة استطلاع جغرافية أو سياسية لقد كانت رحلة في التاريخ التوراتي لقد تربى بوش مع مجموعة يهودية وهو شخصياً يقدر عالياً الدين

(1) هالسيل، غريس، يد الله، ص89.

(2) السقا، أحمد، عودة المسيح المنتظر لحرب العراق بين النبوءة والسياسة، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2003، ص128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليهودي وقد صرح بوش أكثر من مرة بأن اليهود هم شعب الله المختار الوحيد على وجه الأرض[1].

وقد توصل أحد الباحثين الأمريكيين بعد دراسته لكل أحاديث بوش وخطاياته إلى أن بوش أصولي مسيحي يؤمنبأن الضفة الغربية وقطاع غزة منحه ربانية لليهود لا يجوز التنازل عنها وهو نفس الاعتقاد الذي عبر عنه التحالف المسيحي بقيادة (بات روبرتسون) في مسيرة له بواشنطن طالب فيها القادة الإسرائيليين بعدم التنازل عن الضفة الغربية وقطاع غزة لأن ذلك مناقض لإرادة الرب[2].

وربما كان إعجاب الرئيس بوش الشديد باليهود وتبنيه لبرامجهم هو الذي دفعهم إلى الانضمام إلى الحزب الجمهوري فبالرغم من وجود يهود في الحزب الديمقراطي إلا أن الجماعات اليهودية بدأت في الأعوام الأخيرة تميل إلى الحزب الجمهوري لأن ولاءه للمسألة اليهودية نابع من اعتقاد ديني ثابت، مجرد من الاعتبارات السياسية والاستراتيجية في الغالب "فالصهيونية المسيحية تعتمد في الأساس على فكرة أن كل شيء من أجل إسرائيل ولهذا قدر لها التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية بنفس طريقة تأثير اليمين المسيحي على القضايا الداخلية[3].

ومما يبدو واضحاً من خلال الدراسة في هذا المبحث أنه لعبة الدين كان لها الدور المركزي في تشكيل فكر وثقافة الأمريكيين بالرغم من الفصل بين الدين والدولة في أمريكا إلا أن هذا الفصل جاء كمطلب ديني نتيجة لأفكار الحركة الدينية التي كان لها دوراً رئيسياً في

(1) أبو شعيرة، شوقي، البوشنية، سيرة يهودية، جريدة الخليج، عدد (8609)، 14 كانون الأول، 2002م.

(2) أبو شعيرة، شوقي، البوشنية، 14 كانون الأول، 2002م.

(3) عبد السلام، أحمد، الإنحياز الأمريكي الإسرائيلي دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية، مكتبة النافذة، القاهرة، 2005م، ص213.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعاطف مع اليهود وآمالهم في العودة إلى فلسطين قبل ظهور الحركة الصهيونية. وساعد ذلك الخلفيات الدينية للرؤساء الأمريكيين التي ساعدت في التعاطف مع إسرائيل ودعمها.

فمن خلال الرجوع إلى التاريخ والتعمق في الخلفية الدينية المؤطرة للعلاقات بين أمريكا وإسرائيل هو وحده الذي يقدم تفسيراً مقنعاً لتلك العلاقات، وإن الذين يقرأون التحيز الأمريكي لإسرائيل بعيون سياسية، يغفلون حقيقة تاريخية على قدر كبير من الأهمية وهي أن الصهيونية المسيحية سبقت الصهيونية اليهودية في الزمان.

ويرى الباحث أن أمريكا في كافة المراحل التي مرّت بها دولة إسرائيل من مصائب وحروب ونزاعات كان العامل الديني هو المحرك الأساس للتحيز الأمريكي لها سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الأحزاب الدينية ودورها في رسم السياسة الإسرائيلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الأحزاب الدينية ودورها في رسم السياسة الإسرائيلية

مما لا شك فيه أن الأحزاب الدينية الإسرائيلية تعمل على إقناع الجنود العسكريين من خلال الفكر العسكري بأن المهمات التي يقوم بها الجنود مهمة آلهية إذ ينفذ من خلالها الجندي وصايا رب الجنود والوعد الإلهي من أجل السيطرة على أرض الميعاد كما في معتقداتهم.

لذا يسعى كل جندي إسرائيلي او موطن إلى الانتماء إلى الجيش الإسرائيلي فهو في نظرهم امتياز مقدس ومعنى روحي لأن التوراة والسيف قد نزلا معاً من السماء.

ومما يبدو واضحاً مما سبق فإن ما يقوم به الجنود الإسرائيليين من مجازر ضد العرب فإنه لا يشعر بالخطأ أو الخطيئة عندما يرتكب تلك المجازر من هدم وقتل وسفك للدماء لأنه عندما يقوم بتلك المجازر فإنما يمثل رسالة رب ويقوم بتنفيذ وصايته[1].

ويؤكد ذلك وزير الدفاع الإسرائيلي من خلال قوله "كنا نشعر أننا في جانب الله وأن جيشنا ليست مهمته الأساسية حماية الصناعات وإنما رسالته حماية المقدسات وخصوصا المناطق التي تضم المقدسات في القدس،وعلى هذا الأساس يتدرب ويقاتل"، ويقصد من خلال القول السابق هيكلهم الذين يدعون بوجوده تحت المسجد الأقصى وخصوصا تحت قبة الصخرة .

وعلاوة على ما سبق فإن اجتياح إسرائيل جنوب لبنان برر من خلال نشر حاخام يهودي يبرر فبها الحرب في صحيفة هارتس الإسرائيلية على لبنان حاخام بأنه علينا أن لا ننسى التوراة التي تبرر لنا الحرب، فنحن نؤدي واجبنا الديني بوجودنا في تلك الأماكن فالنص المكتوب في توراتنا يفرض علينا واجباً أن تغزو أرض العدو التي هي أرض ميعادنا"[2].

---

(1) حنفي، قدري، دراسة في الشخصية الإسرائيلية، الإشكنازيم، www.kotobarabia.com

(2) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يبدو واضحا أن وزارة الدفاع الإسرائيلية تسعى عند دخول الأفراد والانضمام إليها فإنها تقوم بالبداية على تدريسهم الفكر الديني اليهودي وعن المهام التي يقومون بها من أجل تنفيذ وعد الرب، إذ يعينون في كل كتيبة أو وحدة عسكرية واعظ ديني مهامه غرس الفكر الديني الذي يبرر القضاء على كل واحد يحاول أن يمنع إسرائيل بالدفاع عن أرض ميعادها ومهامهم فقط هي حماية المقدسات إذ لا نجد أية دبابة في الجيش الإسرائيلي إلا وبه نسخة من التوراة[1].

فالجيش الإسرائيلي دائماً يتفائل ببدء القتال يوم الاثنين ويتشاءم من القتال يوم السبت، كما فعل أنبياؤهم، ويطلقون على أسماء معاركهم أسماء ترتبط بدينهم؛ إذ أطلقوا على حرب 1948م حرب التحرير أي تحرير أرض إسرائيل، التي يعتبرونها وعدا من الرب كما ذكر الحاخامات بأن ذلك ذكر في توراتهم[2].

وأطلقوا على حربهم عام 2011م على قطاع غزة اسم "عمود السحاب" نسبة لما ورد في الكتاب المقدس، حول عمود السحاب الذي كان أمامهم عندما خرجوا من مصر ويدّعون بأن الله كان فيه يرشدهم إلى الطريق الصحيح الذي فيه تحقيق كل مبتغاهم وهو تحرير أرض اسرائيل الكبرى[3].

وقبل الخوض في تأثير الأحزاب الدينية في السياسة الإسرائيلية لابد لنا من الحديث عن دور تلك الأحزاب في الديمقراطية من خلال معتقداتهم.

---

(1) النعامي، صالح، عسكرة التعليم في إسرائيل، موقع شخصي. www.NaaMy.com

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ ترى الأحزاب الدينية اليهودية بأن الديمقراطية لا تخدمهم بل تتعارض مع الدين اليهودي لكنها تخدم الأحزاب العلمانية التي يعتبرونها بأنها أحزاب غير ملتزمه وتميل إلى العدو وهم العرب لذا تسعى تلك الأحزاب إلى فرض قانون يلزمهم بدراسة التوراه .

"إذ أن قيم الدين اليهود على الأقل في جانبه الأرثوذكسي والقومي الذي انتشر في إسرائيل كافة لا يمكن أن يمشي على خط مستقيم او ينسجم مع الديمقراطية ولا توجد أية متغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية وقومية يمكنها أن تؤثر على السلوك الذي يقوم به المواطن اليهودي الإسرائيلي ضد الديمقراطية خاصة المفرطين والمتشددين في التدين[1].

إذ أصبح الدين يلعب دوراً كبيراً في السياسة الإسرائيلية وانعكست ذلك على العلاقة التي تربط الأحزاب الدينية بالأحزاب العلمانية حيث وظفت الأحزاب الدينية بما يتوافق مع مصالحها ومتطلباتها.

ويؤكد ذلك أن الدولة اليهودية دولة دينية وكل من يمشي عكس التيار فإنه له عقاب من الله إذ قال عضو مجلس حكماء شاس الحاخام شمعون بهداني إن رئيس الوزراء شارون أصيب بجلطة في المخ لأنه شكل ائتلافاً مع الحزب العلماني وليس مع الحزب الديني وأضاف أنه يرقد الآن كلوح خشبي وأن من لا يذهب إلى صناديق الانتخابات ويصوت لصالح الحزب الديني سيكون عقابه جهنم[2].

فالدين اليهودي وجميع عقائدهم التي كانت في التاريخ اليهودي لعبت دوراً كبيراً في رسم السياسات الإسرائيلية التي شكلت المجتمع اليهودي الإسرائيلي الحالي.

---

(1) علي، نهاد، الأصولية الدينية اليهودية، مجلة قضايا إسرائيلية، السنة السابعة، العدد 25، 2007م، ص 9.

(2) شراب، ناجي صادق، دور الأحزاب الدينية في الائتلافات الحزبية في إسرائيل، مجلة قضايا إسرائيلية، السنة الثانية، العدد 10، 2005، ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتبرون علماء الدين اليهودي بأن الاحتلال الإسرائيلي الفلسطيني يوصف بأنها عودة وذلك في إشارة إلى الوجود اليهودي القديم في فلسطين وهذا ما أكده قانون العودة عام 1951م، حيث أن الهجرة من أوروبا إلى فلسطين تهدف إلى تجميع كل اليهود المعنيين ومنحت كل مهاجر صفة مهاجر عائد، وهذا يدل على أن اليهود على حد قولهم يقولون بأنهم طردوا من أرضهم من قبل ألفي عام وها هم الآن يحققون حلمهم بالعودة إلى أرضهم الأولى .

وجاء كذلك في كتابهم أن من عاش خارج أرض الميعاد كمن يعبد الأصنام، ويدعي اليهود أنه لا يمكن تنفيذ تعاليم التوراة إلا على أرض فلسطين وهي أرض الميعاد، ولهذا صدر قانون أقره الأحزاب الدينية في الكنيست يدعو فيها كل يهودي في العالم إلى العودة إلى أرضه أرض الميعاد من أجل تجميع كل يهودي مهاجر إلى أرضه من أجل أن يحقق مثاليته وأن الهجرة إلى إسرائيل ستقضي على التشتت وتحقق وحدة الشعب اليهودي[1].

ويعتقد اليهود أن أرض إسرائيل الكبرى لا حدود لها فمرة يقولون أنها من نهر النيل إلى نهر الفرات ومرة يقولون أنها من البحر المتوسط إلى نهر الفرات ويعتقدون أن هذه الحدود او مساحة دولتهم هي وعد من الرب في الكتاب المقدس[2].

وهذا ما أكده بن غوريون حين قال "نحن لم نرث بلاداً واسعة ولكننا وصلنا بعد مجهود سبعين عاماً إلى أولى مراحل استقلالنا من بلادنا الصغيرة[3].

ويؤكد كذلك امتداد دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات من خلال قوله "أما السيف الذي أعدناه إلى غمده فإنه لم يعد إلا مؤقتاً، إننا سنستله حين تتهدد حريتنا في دولتنا وحينما نتهدد

(1) علي، نهاد، الأصولية الدينية اليهودية، ص 11.

(2) المرجع السابق، ص 21.

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالشعب اليهودي سيعود جميعه إلى العودة إلى أرض الآباء والأجداد الممتدة من النيل إلى الفرات[1].

وعلاوة على ما سبق فإن امتداد الدولة اليهودية يؤكدها كذلك الحاخام الإسرائيلي أريئيل عند نشر أطلساً يوضح فيه حدود أرض إسرائيل التي يجب على كل يهودي الحصول عليها ويحرروها من اللصوص ويقصد بذلك العرب، وتتضمن جميع الأراضي في غرب وجنوب نهر الفرات ممتدة نحو سورية وتشمل أيضاً العراق والكويت ونهرالأردن[2].

وترى جولدا مائير بأن الدولة اليهودية وجدت لتحقيق العهد الذي قطعه الله على نفسه، ومن السخرية أن نطالبه بكشف حساب حول شرعيته، وتقصد بذلك الأرض التوراتية التي وعدها اله على نفسة لشعب اليهود، وهي أرض الميعاد أرض اسرائيل الكبرى[3].

وبرر الحاخامات كذلك غزو لبنان عام 1982م باعتبار أن لبنان جزء من أرض إسرائيل حسب نصوص الكتاب المقدس[4].

وجاء وعد بلفور من أجل إقامة الوطن القومي اليهودي، ولهذا فاليهود يعتبرون بأن البريطانيين قد خانوا اليهود عندما فصلوا شرقي الأردن عند دولة فلسطين وإنشاء إمارة أردنية عربية على الوطن القومي اليهود حسب زعمهم، لإن إنتداب البريطان كان على جميع أراضي فلسطين مع نهر الأردن لذا يجب أن يكون وعد بلفور على كافة أراضي الإنتداب[5].

---

(1) المرجع السابق، ص 35.

(2) المرجع السابق، ص 37.

(3) خطاب، محمود، أهداف إسرائيل التوسعية، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص 29، 2005م.

(4) المرجع السابق، ص 30.

(5) المرجع السابق، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول الشيخ القرضاوي "أنه كتب لهم دخولها، أي قدرة سبحانه وقد دخلوها بالفعل، بعدما كتب عليهم التيه أربعين سنة جزءاً، وقولهم لنبيهم ومنقذهم بوقاحة متناهية "قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون"[1].

وأكد ذلك بنيامين نتنياهو عندما كان سفيراً لدى الأمم المتحدة بأن هذا الحلم يرادونا منذ (2000 سنة)[2].

ويقول كذلك شارون للمستوطنين " وأليست كذلك سيناء إسرائيلية ثم يدعون بأننا محتليها لا يكفينا ذلك، فيجب أن نكون غداً في دمشق وبعد نمو في عمان ثم بيروت هذه العواصم التي يطلقون عليها بأنها عربية هي مدن يجب أن يرتفع بها الصرح الإسرائيلي، ولماذا لا نزحف إلى البحر الأحمر الذي يجب أن يكون تحت السيطرة الإسرائيلية، تعالوا إلى الفرات ودعونا نحاور تركيا، هذه هي إسرائيل التي أعرفها وأتمنى أن أراها إذا صرت رئيساً لحكومة هذا البلد في يوم ما، فنحن جميعاً مطالبون بذلك وهذا ليس صعباً او أمراً خيالياً أعطوني ثقتكم وأحقق لكم ما تريدون وما أراه[3].

ومن أجل الحفاظ على أرض إسرائيل أفتى حاخامات اليهود بحرمة التنازل عن أرض إسرائيل او أي جزء منها إذ يقول أحد حاخاماتهم: إن الإجابة واضحة وحاسمة، وهي أنه حسب ما نصت عليه التوراة ليس لأحد الحق في إسرائيل، وإن من يفكر بإعادة أرض إسرائيل للأجانب يخالف مبادئ الديانة اليهودية وإن من يخاف الأقلية العربية فإنه كمن ينتهك حرمة السبت وإن

(1) القرضاوي، يوسف، القدس قضية كل مسلم، مركز الإعلام العربي، ط2، ص 99.

(2) جريس، هالس، النبوءة والسياسة، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، ط2، ص 107.

(3) المرجع السابق، ص 108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثقته بالله ضعيفة للغاية لذا لا يجب التنازل عن أي شبر واحد من أراضي اسرائيل من أجل تحقيق أرض اسرائيل الكبرى[1].

وعلاوة على ما سبق فإن كل هذه الأقوال تدل على أن اليهود لا يأمن جانبهم وقد أوضح لنا القرآن الكريم حقيقة اليهود في عقدهم للاتفاقيات والمعاهدات فقال الله في حقهم في سورة البقرة ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ 101 ﴾ (سورة البقرة: آية: 99- 101)[2].

ومما يبدو واضحاً من الآيات السابقة أن كلمة "كلما" تدل على أن نقض العهد عملية متكررة عند اليهود، فكل عهد يعقدونه يقومون بنقضه مهما كان الطرف الآخر الذي عقدوا معه وتدل كذلك الآيات على مكر وخبث اليهود في نقض العهود.

وهذه السياسات التي تقوم بها إسرائيل من أجل الحفاظ على حياتهم وبقائهم في أرضهم وهذا ما يؤكده أحد الحاخامات منهم شلوم آفينر "علينا أن نعيش على هذه الأرض بأية طريقة حتى لو كانت الحرب والقتل، وحتى لو كانت هناك معاهدات سلام، فإن علينا أن نحرص على قيام الحروب لتحرير أرضنا من المغتصبين العرب"[3].

وبعد الحديث عن دولة إسرائيل ورجالاتهم الدينية حول أرض الميعاد ومهامهم من أجل تنفيذ وعد الرب وأحقيتهم بأرض فلسطين من العرب لابد من إسقاط الضوء على أرض الواقع من خلال دور الأحزاب في معاملتهم القمعية والدموية تجاه العرب.

---

(1) علي، نهاد، الأصولية الدينية اليهودية، ص 19.

(2) سورة البقرة، آية (99- 101).

(3) علي نهاد، الأصولية الدينية اليهودية وإسقاطاتها المحلية والإقليمية، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد 25، 2007م، ص 14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن أكثر الحروب كانت تبدأ دائماً من قبل إسرائيل وهي لا تعتمد على نظرية الإنذار المبكر، وإنما هي دائماً تختار الزمان والمكان، وتحديد الأهداف لديها تكون معلنة ومعروفة وأحياناً مبهمة ووفقاً لهذا المنطلق فإن إسرائيل دائماً ما أن تنهي حرباً حتى تبدأ بالتحضير لحرب أخرى، وذلك لإعادة الاعتبار لإستراتيجية قوة الردع الإسرائيلية التي تبنتها ضد المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، بمفهوم جديد يطلق عليها الردع التكتيكي وهو يختلف عن الردع الاستراتيجي التقليدي بين الدول والجيوش النظامية، لأن الردع التكتيكي يكون ردعاً مباشراً لأية جماعات ومقاومات مسلحة.

وتقوم إستراتيجية دولة إسرائيل من خلال النظرية التي تقوم على ضرب المراكز الحيوية التي تكون خطراً على دولة إسرائيل ودائماً تحافظ ولا تجازف بالوحدات القتالية لديها في الغالب وهي تعتمد على قوة النيران وقوة فعاليتها التدميرية واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً والقتال عن بعد ليزداد مفعولها على أرض الخصم والإفراط في استخدام القوة ضد المدنيين والبنية التحتية من طرقات وجسور والمنشآت المدنية الحيوية[1].

وتعتمد أيضاً على إنهاك العدد من خلال استخدامها القصف اليومي للعدد من أجل إنهاكه واستسلامه ومن أجل استسلام العدد وإجباره على توقيع اتفاق يخدم مصلحة إسرائيل الإستراتيجية مع الاستعداد لتنفيذ ضربات وقائية على أهداف في إقليم الشرق الأوسط وخارجه او قارات أخرى وقد أطلقت إسرائيل على تلك العمليات بالحرب الاختيارية بديلاً عن الحرب الدفاعية والحرب الانتقامية، إذ تعتمد على مبدأ قوة الردع المعتمدة على الحسم ضد الخصم من أجل إيقاع خسائر كبيرة بالخصم وتقليص زمن الحرب والاقتراب من الهدف"[2].

(1) موقع المقاتل "أسس ومبادئ الأمن الوطني القومي (www.moqatal).

(2) وكالة سما الإخبارية، الإنفاق نقطة متدحرجة في إستراتيجية الدفاع الإسرائيلي 24/نوفمبر، 2013، www.samanews.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد حرب لبنان عام 2006 جعلت من إسرائيل دولة تحاول إعادة صياغة نظرية الأمن الإسرائيلية من أجل بلورة مفهوم أمني جديد، يتركز حول حماية نظرية الأمن الإسرائيلية من أجل بلورة مفهوم أمني جديد، يتركز حول حماية الجبهة الداخلية، ومحاولة تطوير مفهوم الأمن التقليدي الذي يعتمد على مثلث الأمن الإنذار والردع والحسم وتغير مفهوم الردع والحسم العسكري لعدم فعاليته في مواجهة الجماعات والمقاومات العسكرية المسلحة، أما في مجال النظرية الإستراتيجية فالأمر يتطلب تعريفاً جديداً لمصطلحي الانتصار والردع من وجهة نظر إسرائيل[1].

وقد ثبت عكس ذلك من خلال العدوان على غزة عام 2008 مما طرحته النظرية الأمنية الإسرائيلية من تطورات كبرى بعد حرب لبنان 2006م.

فقد ظهرت العديد من الانتقادات حول نظرية الأمن الإسرائيلية وفشلها من خلال استخدام نظرية الردع الإسرائيلية إذ نقلت الحرب وجعلتها تهدد جبهتها الداخلية وعدم تحقيق الحرب هدفه.

وعكست الحرب كذلك على الإنجازات السياسية والعسكرية فقد وأن المجتمع الدولي بأكمله تصرفات دولة إسرائيل بحربها على غزة من نتيجة الاستخدام المفرط للحرب على غزة عام 2008 وما تلاها من حروب والخسائر المادية والبشرية التي لحقت بغزة ومنها كذلك تشكيل لجنة دولية تابعة للأمم المتحدة لتقصي الحقائق في غزة وإسرائيل تابعة لمجلس حقوق الإنسان في عام 2009م، فكان نتيجة تحقيقها يتهم بها إسرائيل بانتهاك القانون الدولي العرفي الذي يمكن أن يشكل جريمة حرب وجرائم ضد الإنسانية[2].

---

(1) المرجع السابق.

(2) عاموس، يا دليل، مواجهات غزة، مؤسسات الدراسات الفلسطينية، 2012م، ص 35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتمدون كذلك بعد حربهم على سياسة المماطلة مع أي دولة او عدد عندما يبرمون أية معاهدة ويرافقها كذلك عدم الوفاء بالعهد والاتفاق وهذا ما أكده قول أحد رؤساء وزراء إسرائيل عن معاهدة كامب ديفيد "إن معاهدة كامب ديفيد قد أبرمنا هنا مصلحة لإدامة دولة إسرائيل او الهدنة مع دول العدو، وليس في اتفاق كامب ديفيد أي تاريخ محدد فقد ورد فيه أنه سيتم تطبيق الإدارة الذاتية خلال سنة واحدة ولم نوافق على موعد كهذا، لا في كامب ديفيد ولا في نيويورك[1].

وتستغل إسرائيل كذلك توقيع المعاهدات التي تكون مبنية على المصلحة الأكثر لدولة إسرائيل وخصوصاً عندما تكون تلك الاتفاقيات بعض بنودها القضاء على الحركات والمقاومات التي تحارب دولة إسرائيل والتي يسمونها الجماعات الإرهابية ويؤكد ذلك من خلال قول بيغن أحد رؤساء دولة إسرائيل سابقاً "لقد عقدنا معاهدة مع مصر وهذه الدولة من أهم أولوياتنا بعد الأردن وإنني لن أطمئن على تلك المعاهدة مع مصر إلا بعد القضاء على جميع الحركات الإسلامية المغتصبة داخل مصر بشكل خاص وإن صديقي السادات أبدى اهتماماً شديداً لما قدمته له من وثائق تدين تلك الحركات الإسلامية المتعصبة التي تعمل ضد اتفاقيات كامب ديفيد، وأكدت له كذلك إن إسرائيل لا تكتفي بسماع تصريحات مطمئنة ولكنها تريد إجراءات عنيفة وحازمة ضد تلك الجماعات والقضاء بشكل كامل على قادتهم، وبخلاف ذلك فإن إسرائيل ستظل تنظر بذهاب مستقبل تلك الاتفاقية مع مصر، فالسادات عند حسن ظننا.

إذ لم أكد أغادر جمهورية مصر حتى بدأ بحملته العفيفة ضد تلك الجماعات ومحاربتهم وأتمنى له دائماً النجاح والتوفيق[2]، وهذا ما اكده السادات إذ سعى إلى القضاء على كافة

(1) مرتضى، إحسان، الخريطة الحزبية والسياسية في إسرائيل، مجلة الدفاع الوطني، http://www.lebarmy.gov.lblavticle.aspzin .

(2) مصطفى، عبدالعزيز، قبل أن يهدم الأقصى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1995م، ص 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجماعات الإسلامية منها جماعة الإخوان المسلمين،إذ قام بحملة شرسة ضدهم، وقام بالعديد من المحاكمات ضدهم، وكل هذا من أجل تقرير من قبل إسرائيل تدعي بأنهم خطر كبير على دولتهم وعلى مشروعهم القوي .

وعلاوة على ما سبق فإن دولة إسرائيل يكون السلام عندها مطلوب عندما يكون هنالك خطر على وجود الكيان الصهيوني، فالسلام يؤكد حفظ الدولة وكيانها.

وجاء في البرنامج الانتخابي لحزب يهودت هتوراه عام 1996م بأن الحزب يطالب الحكومة الإسرائيلية بعقد السلام الحقيقي مع دول المنطقة من أجل الحفاظ على دولة إسرائيل ووقف سفك الدماء وتطالب بالتقدم في أي مبادرة سياسية مع أي طرف مع الدول المحيطة بنا وإقامة علاقات سلمية مع كافة دول وشعوب المنطقة، وترجم ذلك على أرض الواقع سواء كان مع الفلسطينين والاردن ومصر بعقد العديد من المعاهدات والإتفاقيات[1].

وجاء كذلك في البرنامج الانتخابي للكنيست عام 1988م أن أرض إسرائيل أعطيت لنا وفاء من الرب فهي لشعب إسرائيل، ولا يمكن أن نصنع أرض إسرائيل على طاولة المفاوضات، إذ نحن نعارض إقامة الدولة الفلسطينية على أرض إسرائيل ونعارض السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية[2].

ويؤكد ما سبق أن بعض الأفكار تشير إلى أن أرض فلسطين هي لإسرائيل وليست لأهل فلسطين، ويؤكد ذلك أن إخلاء أرض إسرائيل من ساكنيها العرب او أكثرهم هي أحد الثوابت في الفكر الصهيوني وهو أمر منطقي إذ تم الاستيلاء على الأرض مع بقاء سكانها عليها ولا يتحقق تأسيس الدولة اليهودية، ومن هنا لابد من تهجير كافة العرب منها لأنها ليست

(1) المسيري، عبدالوهاب، ليبرمان والإجماع الصهيوني، موقع الجزيرة نت: www.aljazeera.netlopinions/pages/sebea098

(2) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من حقهم فمن الضروري تحقيق الحلم الصهيوني في بناء الدولة التي يكون فيها اليهود هم الأكثرية[1].

فالعقيدة لدى اليهود تدعوهم من قدم الزمان إلى إفراغ الأراضي التي هي أرضهم من ساكنيها وقتلهم وتدميرهم وتدمير مدنهم وقراهم وهذا ما يدعو إليه الأحزاب والشخصيات العامة في إسرائيل.

ويؤكد ما سبق الحاخام يهودا غرشوني من خلال قوله: "إن إسرائيل حصلت على أرضها من الرب وإن العرب المقيمين في بلادنا يحتلون جزءاً منها خلافاً لتعاليم التوراة، وهم غرباء ويجب عدم توقيع أي معاهدة او تحالف معهم، لأننا مطالبون ببناء تلك البلاد واستيطانها[2].

وأن العرب والمسلمين رعاع صارخون يرتدون الأزياء المبهرجة وهم فرقة متوحشة ذات قوام سقيم وإذا قرر العرب اختيار الهجرة من تلك البلاد فإن حقيقة كونهم يستطيعون الهجرة ستبرهن في حد ذاتها بأن لديهم مكان ما، ويستطيعون بناء وطن جديد لهم فإن لم يخرجوا سنخرجهم بالقوة، ولا يجب التنازل عن أي شبر من أرض اسرائيل لأنها وعد لنا من الرب[3].

وجاء في فتوى أرسلها أحد الحاخامات لرئيس الوزراء شارون عندما يكون هنالك خطر على الجنود والمواطنين لا ينبغي تطبيق الطريقة المتبعة حالياً والتي توصف بالأخلاق المسيحية التي تعطي حياة أعدائنا الأولوية عن حياتنا فنحن ندعو الحكومة والجيش إلى العمل طبقاً لمبدأ، ما جاء ليقتلك فبادر إلى قتله وإن الحق والعدل المتوارثين في تقاليد بني إسرائيل عبر الأجيال

(1) المسيري، عبدالوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، 394، دار الشروق، القاهرة، ط5، 1998م.

(2) مرتضى، إحسان، الخريطة الحزبية والسياسية في إسرائيل، ص 21.

(3) أبو جزر، يوسف، موقف حزب الليكود من الدولة الفلسطينية، دار الشروق، القاهرة، 2009، ص 18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علمنا نحن والعالم بأسره هذا المبدأ والمهم والضروري لوجود الجنس البشري وهذا ما اتبعه شعب إسرائيل منذ عهد موسى الذي حارب المدنيين"[1].

وكتب أحد الحاخامات في فتواه كذلك "بأنه مسموح بقتل العرب الذين يعيشون في الأماكن التي يطلق منها الصواريخ على أرض اليهود، وأنهم ليسوا أبرياء منهم من يساعدون ويساندون الإرهاب ولا يمنعونه، ويجب أن يموت سكان القطاع بأكمله ولا أعتقد أن من يقتلهم يجب أن يشعر بتأنيب الضمير، لأنهم ليسوا أبرياء، ولكنهم قتله ومساعدون للقتلة، ومن يقتلهم له تأييد من الرب، لأن اسرائيل وعد من الرب[2].

ويقول كذلك "أن العرب الذين يدعمون الإرهاب او يساعدونه هم قتلة فعلاً هؤلاء بالطبع حكمهم الإعدام وأنا لا أعتقد أن من يقتلهم يعتبر قاتلاً فهم يستحقون القتل، فقد ورد أن الويل للشرير والويل لجاره وبالطبع فإن الجيران يشجعون القتلة والأفضل أن يموت ألف من جيران القتلة ولا تسقط شعره من رأس يهودي بريء صاحب أرض[3].

وهذا ما ترجم على أرض الواقع في دولة إسرائيل وخصوصاً في معاركهم ضد أعدائهم وكذلك في قوانينهم وخصوصاً في المحاكم إذ حكمت المحاكم اليهودية على بنحاس أسياح من أحد المستعمرات الذي اتهم بقتل راعيين عربيين بالقرب من المستعمرة بأنه غير متزن عقلياً وقررت المحكمة إلغاء الإجراءات القضائية بحقه وإغلاق الملف الجنائي بحقه وحكمت المحكمة

(1) عبدالوهاب، منصور، فتاوى الحاخامات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، ص 183.

(2) القيمري، عطا، مظاهر العقلية العنصرية في إسرائيل، مجلة الدراسات الإسرائيلية، 1991م، العدد 8، ص 316.

(3) المرجع السابق، ص 341.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك على قائد كفرقاسم بدفع غرامة قرش واحد، وحكمت كذلك على الملازم حاييم شاؤول بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة شهرين عندما قتل سائق إسعاف في الصليب الأحمر"[1].

وقد شجع على ذلك آرييل شارون مخاطباً اليهود "على كل إسرائيلي حمل السلاح وكل منكم مطالب بأن يقتل في الشهر ما لا يقل عن عشرة من الفلسطينيين او العرب، فكل يوم نقتل فيه فلسطينياً او عربياً هو جدار نبني من أجله إسرائيل المستقبل"[2].

ويقول: السلاح في إسرائيل يجب أن يكون متنوعاً لأن العرب جميعاً أعداء يحيطون بنا من كل جانب وهم يشيرون أسلحة ويبثون كل السموم ضدنا فلماذا لا نقتلهم ونبيدهم وأنا لن أتورع عن أن أقتل أي عربي حتى ولو كان في آخر الدنيا لأنهم سبب مأساتنا الحقيقية[3].

وقد عمل على تطبيق قوله من خلال اغتياله للمجاهدين الفلسطينيين أثناء حكمه وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين[4] والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي[4].

---

(1) المرجع السابق، ص 342.

(2) علي عرفة، تحالف الحاخام والجنرال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، ص 278.

(3) المرجع السابق، ص 279.

(4) الشيخ أحمد ياسين: ولد أحمد إسماعيل عام 1938م في قرية الجورة فضاء المجدل شماع قطاع غزة، التحق بمدرسة الجورة الابتدائية وواصل الدراسة بها حتى الصف الخامس ولجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب العام 1948م وكان عمره آنذاك (12) عاماً وتعرضت لحادث نتج عنه شلل جميع أطرافه شللاً تاماً وأنهى الشيخ الرمز أحمد ياسين دراسته الثانوية في العام الدراسي 1958م فعمل مدرساً للغة العربية والإسلامية ثم عمل خطيباً ومدرساً في مساجد غزة، وفي عام 1968 اختير لقيادة الحركة فأسس الجمعية الإسلامية ثم المجمع الإسلامي وكان له الدور البارز في تأسيس الجامعة الإسلامية، وبدأ التفكير للعمل العسكري واعتقل عام 1983م بتهمة حيازة أسلحة وحكم عليه بالسجن لمدة (13) عاماً وأفرج عنه عام 1985م في إطار عملية تبادل الأسرى فأسس بعد ذلك حركة عام 1987م باسم حركة المقاومة الإسلامية واعتقل عام 1989م وحكم عليه بالسجن مدى الحياة وأفرج عنه عام 1997م بعد عملية الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل تعرض لعملية اغتيال فاشلة عام 2003م أصيب بها بجراح واستشهد عام 2004 وذلك بعد عودته من صلاة الفجر حيث استهدفته مروحية إسرائيلية بثلاث صواريخ: انظر شيخ المجاهدين موقع اليوم العالمي للشيخ أحمد ياسين: www.yassenday.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه الاغتيالات التي قامت بها إسرائيل مبررة في عقيدتهم ويؤكد ذلك أحد الحاخامات الإسرائيلية من خلال قوله "إن إسرائيل تخوض حرباً من حروب الوصايا، تقتضي الشريعة في إطارها ليس فقط الدفاع وإنما أيضاً المبادرة والاحترام[1].

وتقتضي كذلك "أي الشريعة اليهودية" بأن أي دولة يتم هزيمتها من قبل الجيش الإسرائيلي يجب أن تهدم وتخرب وتقتل جميع أهلها ذكوراً وإناثاً وأطفالاً وشيوخاً وكذلك كل ما فيها من حيوانات ومواشي وغير ذلك مما هو موجود في المدينة او الدولة الممزوحة وأما الثروات من المعادن والذهب والفضة فتبقى وتظهر وتنقل إلى المعبد اليهودي وتودع فيه[2].

ومما يبدو واضحاً من خلال التطرق إلى الإبادات الجماعية فإن ما يبيح لهم ذلك حاخاماتهم ومنهم بسرائيل هيس إذ نشر مقالاً في جريدة الطلاب يؤكد فيه وصية الإبادة الجماعية في التوراة وينتهي بهذه العبارة "سوف يأتي اليوم الذي سنكون فيه جميعاً مدعوين لتنفيذ الوصية بشن الحرب المقدسة لتدمير العماليق والعماليق معروفون بأنهم هم العرب"[3].

فاليهود ولدوا من أجل الحرب وليس السلام وهذا ما أكده رئيس الوزراء السابق آرييل شارون "إن إسرائيل ولدت من رحم الحرب، ولا يمكن التنازل عن أي أرض في المعاهدات والاتفاقيات، ولا يمكن أن تعيش بغير الحرب لأن عمليات السلام مع الأعداء تقتلها"[4].

إذ أن أي حكومة تشكل من قبل إسرائيل فإن أول عمل لديهم هو قيام الحرب وخصوصاً حروبهم ضد قطاع غزة سواء أكان عام 2008 او عام 2012 وذلك من أجل إبراز قوة إسرائيل العسكرية ضد أعدائها لكن حربهم على غزة عام 2012 أدت إلى ظهور عدد من الفجوات لدى

(1) زينو، علي، عقيدة القتل عند اليهود، موقع الألوكة الثقافية، www.alukahinet

(2) المرجع السابق.

(3) مصطفى، هويدا، الجماعات اليهودية المتطرفة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، ص 48.

(4) المرجع السابق، ص 278.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمن الإسرائيلي إذ أنه ليس لديه المقدرة على وقف إطلاق الصواريخ من قبل قطاع غزة إلا أن الصواريخ رغم محدودية تأثيرها المادي على العمق الإسرائيلي إلا أن لها تأثير على الأمن اليهودي الإسرائيلي ويزداد الخطر كذلك عندما تقوم المقاومة بتطوير تقنيتها الصاروخية بحيث يكون إطلاقها على الكثافة السكانية اليهودية وأثبتت كذلك حربهم على غزة عدم مقدرة إسرائيل على نقل الحرب على أرض الخصم فقط وإنما امتدت إلى أرضهم من خلال وصول الصواريخ إلى أرضهم مما أدى إلى شعور كل يهودي بالخوف على نفسه إذ بقي أكثر سكان اليهود المحيطين بغزة في الملاجئ[1].

وكذلك أدى صمود المقاومة إلى استنزاف قوة إسرائيل إذ جعلت الحرب طويلة الأمد بعكس ما كانت تفكر به وزارة الدفاع الإسرائيلية وهذا ما وضع إسرائيل في مأزق جعلها في حالة من عدم القدرة على إنهاء المواجهة العسكرية بنصر او حسم فبالرغم من تفوقها من الناحية التكنولوجية إلا أنه أثبت عدم مقدرتها وضعفها على تحقيق الحسم ضد تحدي المقاومة[2].

وهذا ما جعل إسرائيل تقعد عدد من الاتفاقيات مع السلطة الفلسطينية وخصوصاً في مجال الأمن، إذ تسعى هذه الاتفاقية إلا عقد تفاهمات أمنية مع السلطة وذلك من أجل القضاء على المقاومة ومحاولة القبض على الشخصيات القائمة على المقاومة وهذا ما جعل المقاومة تكبل إلى أبعد الحدود.

(1) عاموس، يادلين، مواجهات غزة، ص 35.

(2) المرجع السابق، ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه الاتفاقية جعلت رجل الأمن اليهودي كل الأمر في يده متى يغزو غزه او متى يحجم عنها وبالتالي تتلقى المقاومة الضربات من العدو متى يشاء ولا تمتلك القدرة على الرد كفعل استراتيجي ثوري بل تقوم برد فعل مقاوم، وهذا خروج عن النظرية الأمنية الفلسطينية[1].

وسبب عدوان إسرائيل كذلك على غزة، إذا استغلت الأوضاع التي تعصف بالمنطقة لضرب قطاع غزة، إذ ادعت إسرائيل بأن قطاع غزة قد ضرب إسرائيل حوالي 800 هجوم صاروخي من غزة عام 2011م إضافة إلى حركة الثورات العربية التي كان دورها ومن أهم أسبابها بعد عزل الحكام هو زوال الوجود الإسرائيلي ومع اعتزام كذلك السلطة التقدم بطلب الحصول على وضع مراقب او دولة غير عضو في الأمم المتحدة وكما تراكمت في غزة إنتاج الصواريخ والتي بات مداها عما يزيد عن 80 كيلو متراً، لتغطي نصف إسرائيل[2].

ورغم التهديدات الإسرائيلية لفصائل المقاومة إلا أنها قامت بإطلاق الصواريخ باتجاه تل أبيب وغيرها من المدن الإسرائيلية، إلا أن المقاومة أطلقت صواريخها وأطلقت كذلك الصواريخ على المدنيين ثلاث مرات وكان الرد الإسرائيلي هو دعوة مزيد الجيش لتجنيد 30 ألف جندي احتياط وهو ما يعني الدخول في عملية برية.

ويبدو أن هذا الاتجاه هدفه الضغط على القيادة السياسية للقوى الفلسطينية للحد من الهجمات الصاروخية لكن الجهود المصرية سعت إلى وقف إطلاق النار في غزة عام 2012م وخصوصاً عندما رأت إسرائيل أن علاقتها مع مصر أصبحت تتضرر وخصوصاً عندما كان رئيسها محمد مرسي والذي ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين والتي لن تضغط على حماس

(1) المرجع نفسه، ص 43.

(2) عاموس، يادلين، مواجهات غزة، ص 37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لما كان يحصل في السابق وهذا ما جعل نتنياهو يتصل مع الزعماء الأجانب بأنه مستعد لوقف إطلاق النار وهذه أول مرة تطلب فيها إسرائيل وقف إطلاق النار[1].

وترافق مع تصريح نتنياهو عبارات الإعلام بأن وزارة الدفاع الإسرائيلية قد حققت هدفها بحربها على غزة من أجل حفظ كرامتها ولوحظ كذلك أن معظم وزراء إسرائيل إعطاء فرصة لجهود الوساطة المصرية لوقف النار لأن إسرائيل استنفذت قوتها العسكرية ودخولها براً كذلك يؤدي إلى نفوق عدد من الجيش الإسرائيلي وإلى نزع الشرعية الدولية عن الهجوم الإسرائيلي[2].

ورغم الفترة الزمنية المحدودة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلا أنه حمل طياته بعد التغيير السياسي في أنظمته الحكم في الدول العربية واختلاف مواقفها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وهذا ما أظهره الموقف المصري من العدوان والموقف الثاني من خلال التطور اللافت لقدرات المقاومة حيث أنه ولأول مرة تنفذ المقاومة الفلسطينية تهديداتها من خلال ضرب الكيان الإسرائيلي كل أبيب الصواريخ[3].

وبعد الحديث عن حرب غزة عام 2012 لابد من الحديث عن حرب غزة عام 2014م وخصوصاً بعد سقوط حكم الإسلام السياسي واختلاف الموقف المصري تجاه عملية الجرف الصامد 2014م إذ جاءت هذه الحرب في ظل حكم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي ينظر إلى حماسي كحركة إرهابية واتهامه حماس بالتدخل في الشأن المصري الداخلي ولما جاء

---

(1) المرجع السابق، ص 77.

(2) موقع المقاتل: www.mogatal.com

(3) حرب غزة رؤية إسرائيلية www.aljazera.net-programs 2015/9/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

به الموقف الدولي برفض العدوان الإسرائيلي والموقف الدولي الرسمي الداعم لموقف إسرائيل بالدفاع عن نفسها[1].

وانطلق العدوان الإسرائيلي وكما هو معروف أن الردع الإسرائيلي قد إنهار لدى إسرائيل بسبب المقاومة وما استخدمته في الحرب من صواريخ دخلت الأجواء الإسرائيلية وهددت الإسرائيليون لذا سعت إسرائيل إلى إعادة قوة تأثيرها من خلال استهداف جميع المعابر والأنفاق التي هي المنافذ الوحيدة لدى المقاومة مما أدى إلى استشهاد عدد من أفراد كتائب القسام وسعت كذلك إسرائيل إلى بسط نفوذها وقوتها من خلال الطيران والزواق الحربية بتشديد قصفها على قطاع غزة.

وقام كذلك رئيس الوزراء الإسرائيلي من أجل تمهيد الحرب من خلال وقفه للمفاوضات بينهم وبين فلسطين وعدم إطلاق سراح المعتقلين لديهم وكذلك سعت كذلك إلى انتهاك التفاهمات المبرمة عام 2012 لوقف إطلاق النار[2].

فقامت إسرائيل على ضرب غزة، وكان هدفهم المقاومة التي تحجز لديهم المستوطنين من أجل ردم الردع لديها ولمنعها من إعادة بناء قدراتها العسكرية لكن بالرغم من قوة العدوان وسقوط العديد من الضحايا أكثر العدوان إلا أن إسرائيل رضخت واستجابة للمبادرة المصرية نتيجة لقوة رد المقاومة على إسرائيل.وكانت نتيجة الحرب بأن إسرائيل لم تحقق أهدافها[3].

وكان أهداف حماس في حرب عام 2014 تتمثل في استعادة سمعتها وقوتها العسكرية وقوة تنظيمها ومن أجل كذلك توحيد القوة الداخلية وإزالة الخلافات الداخلية ومن أجل لفت أنظار

---

(1) المرجع السابق.

(2) الهاشمي، حنان، 2014/8/23، غزة، حقيقة الحصار على الرابط: www.almagaal.com/?p=3567

(3) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم إلى قوتها بالرغم ما تعانيه حماس من حصار وقيود اقتصادية على القطاع، وكذلك من أجل فرض نفسها على الدول من أجل تحقيق القيود الاقتصادية عليها ما عانت من حرب أليمة ومن أجل تطبيق شروط وقف إطلاق النار مع إسرائيل التي تم إبرامها عام 2012[1].

قد خلت حماس الحرب بعد التصعيد من قبل إسرائيل التي كان من خططها ردع حماس وقوتها لكن حماس ردت على إسرائيل من خلال استخدام المنظومة الصاروخية البعيدة المدى والعمليات العسكرية داخل نطاق إسرائيل عن طريق الانفاق او عن طريق البحر مما جعل إسرائيل مقابل ذلك أن توسع من عملياتها العسكرية الجوية والبرية لكن إسرائيل في النهاية رضخت إلى قبول مبادرة مصر خوفاً على مواطنيها وأمنها الداخلي[2].

ويتمثل تفوق المقاومة على جيش إسرائيل من خلال انسحاب القوات الإسرائيلية خلف الحدود بعد عقد الهدنة ودخولها حيز التنفيذ تاركة وراءها العديد من المعدات الحربية وهي المرة الأولى التي يخرج فيها الجيش من الحدود دون قيد او شرط وكذلك تتمثل تفوقهم من خلال تردد القادة العسكريين في الدخول إلى غزة بعد انتهاء فترة الهدنة فإن إسرائيل لم تستطع حسم المعركة من خلال الانتصار ضد المقاومة الفلسطينية التي هم أقل حجماً منها ومن هنا نرى بأن إسرائيل لم تحقق أهدافها العسكرية في حربها الأخيرة على غزة[3].

وكان الموقف العربي معاكساً ومعادياً لغزة وخصوصاً بعد إقصاء حكومة مرسي في منتصف عام 2013 وما صاحبها من صعود لسلطة الجيش على سدة الحكم بدعم من الجيش المصري مما جعل العلاقة مع المقاومة فيها نوع من الاهتزاز والفتور وما تلا ذلك من اتخاذ عدد

(1) سلامة، عبدالغني، 2013/11/11، غزة حصاد ستة أعوام من حكم حماس، www.abedelghani.blogspot.com2013/11gloy

(2) المرجع السابق.

(3) العزويني، أسعد، 2014/11/27 الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2014، الخيارات الفلسطينية في ضوء إدارة الحرب ونتائجها، دنيا الوطن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من القرارات وخطوات متشددة على قطاع غزة من خلال تقليص فتح معبر ومنح على الأشخاص والبضائع من أجل تضييق الخناق على غزة وما تلاها كذلك من إجراءات صارمة ضد الإنفاق والتهريب بين غزة ومصر مما أدى إلى خلق معاناة اقتصادية كبيرة على غزة وشكل ذلك ضغطاً سياسياً على حماس[1].

أما الموقف الإسلامي وخصوصاً في طليعتها تركيا التي بقيت وما زالت داعمة للقضية الفلسطينية لما تقدمه من مساعدات غذائية وسكنية وطبية للشعب الفلسطيني وحاولت أكثر من مرة كسر الحصار على قطاع غزة وإضافة إلى ذلك فقد توترت علاقاتها مع إسرائيل من خلال أساطيل الحرية التي كانت تقوم بها من أجل كسر الحصار ويؤكد دور تركيا من خلال قول رئيس تركيا رجب طيب أردوغان "لا يمكن أن يغلق الشعب التركي الأبواب على نفسه، او لا يهتم بالأمور الخارجية ولا يمكن أن يدير ظهره لغزة وبلاد الشهداء والمظلومين التي يقصفها الجيش الإسرائيلي كما سعت تركيا مع دولة قطر أكثر من محاولة من أجل وقف العدوان على غزة لكنها باءت بالفشل[2].

أما الموقف العالمي فقد كان موقف الاتحاد الأوروبي موقفاً طبياً إذ صدر بياناً فيه يطالب به جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار من اجل ضحايا الأطفال وأعلن كذلك عن دراسته بفرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل كما أعلنت بريطانيا وإسبانيا أنهم سيعيدون التفكير في مسألة إرسال السلاح لإسرائيل وطردها للسياح الإسرائيليين في بلدهما[3].

---

(1) المرجع السابق.

(2) سعد، عامر، تركيا، شبكة فلسطين للحوار: www.paldf.net/frum/showthread.php ?

(3) الوادية، سامح المسؤولية الدولية عن جرائم الحرب الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

سياسة الأحزاب في عام 2009 إلى عام 2015

مما لا شك فيه أن سياسة الأحزاب وخصوصاالحزب الحاكم ويقصد الليكود كانت وما زالت عدائية وتسعى إلى استفزاز الشعب الفلسطيني والعربي لما تقوم به من سياسات استيطانية تسعى للسيطرة على جميع الأراضي.

فلم تكتف بعزل الضفة الغربية عن مدينة القدس، بل سعت المخططات الاستيطانية إلى عزل الضفة الغربية عن محيطها الخارجي.

وبعد أن تسلم نتنياهو الحكومة الحالية ووصوله إلى سدة الحكم في 31 مارس عام 2009 اتخذت سياسات والقيام بعدة أعمال في الضفة الغربية والقدس الشرقية تكشف عن نية واضحة أنها استخدمت الاستيطان لتفويض حل الدولتين بشكل منهجي، وجعله أمراً مستحيلاً[1].

وتسعى حكومة نتنياهو إلى تقسيم الضفة الغربية إلى قسمين وتسعى كذلك إلى السيطرة على نصف مساحتها وتسعى كذلك إلى السيطرة على كامل القدس، لأنها تسعى إلى تحقيق حلم كل يهودي وهو جعل القدس عاصمة إلى دولة إسرائيل ومن سياستها كذلك السيطرة على مدينة الخليل بأكملها، وهذا يدل على أن سيطرتهم على تلك المناطق من وازعهم الديني الذي يدعو إلى السيطرة على المناطق الدينية منها القدس والخليل، وهذا ما دعا اليه حاخاماتهم بأنه من أجل تحقيق دولة اسرائيل الكبرى لا بد من السيطره على كافة الأراضي ويقصد منها القدس التي من حلمنا أن تكون عاصمة لدولتنا .

فقد بدأت سياسة الاستيطان لدى حكومة نتنياهو بشكل ملحوظ بعد غياب كامل للحكومات العربية التي انشغلت بشكل كامل بما يسمى بالربيع العربي في عام 2012م.

---

(1) http:www.grop199.netindex.php?mode.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يبدو واضحاً من خلال تتبع سياسة الليكود الاستيطانية لدى نتنياهو.

يرى الباحث أن السياسات الاستيطانية في الضفة الغربية أدت إلى تقطيع جميع مناطقها، وإضافة إلى ذلك فقد سعت إلى إقامة الأطواق الاستيطانية والأحزمة التي أدت إلى ابتلاع جميع الأراضي الفلسطينية وهجر أصحابها وحرقهم من الوصول إليها والانتفاع بها.

وتعمل الحكومة كذلك على دعم المستوطنين بحيث تجعل المستوطنون يقيمون على أي أرض سواء كانت ملكهم أم لا، وقد أطلق عليها اسم الاستيطان وقد بدأت هذه السياسة بدعم من الحكومة والجيش الإسرائيلي منذ عام 1996م.

ومن خلال تتبع سياسة الاستيطان وجد الباحث أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون صاحب فكرة إنشاء البؤر الاستيطانية إذ دعا المستوطنون مراراً وتكراراً للاستيلاء على أراضي فلسطينية مرتفعة وقريبة من مستوطنات قائمة حتى لا يتم تسليمها للفلسطينيين مستقبلاً ضمن أية عملية سياسية. هذا وقد أدت البؤر الاستيطانية دورها في صد أية انتقادات لسياسة إسرائيل الاستيطانية في المناطق الفلسطينية المحتلة حيث كانت الدعوة لإزالة تلك البؤر او إزالة إحداها في بعض الأحيان أثر كبير في وقف أية انتقادات دولية لسياسة إسرائيل الاستيطانية رغم أنه وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بهدم بعض البؤر تكون هناك عملية قائمة لإنشاء بؤرة استيطانية في موقع آخر مدعومة مادياً من وزارة المالية ووزارة البنية التحتية الإسرائيلية والتي تساهم في تمديد الكهرباء والماء لتلك البؤر التي أصبحت بمثابة وباء فتفشي في الأراضي الفلسطينية[1].

(1) www.poila.org/details.php?article=574.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالبؤر الاستيطانية ساعدت على وجودها ممارسات الحكومات الإسرائيلية سياسة الخداع من خلال تضليل الرأي العام في إسرائيل وخارجها بكونها تميز بين مستوطنات قانونية وغير قانونية.

وواضح للغاية محاولات الحكومة الإسرائيلية منح صبغة قانونية لمستوطنات إقامتها منذ 1967م حتى تتجذر في ذهنية مواطنيها وغيرها بأنها شرعية للغاية ولكن على أرض الواقع، فالمستوطنات والبؤر الاستيطانية لا تختلف فيما بينها على وجه الإطلاق[1].

وتشير إحصائيات إقامة المستوطنات بعد عام 2004م فلقد أقامت الحكومات الإسرائيلية في الفترة الواقعة ما بين (2001– 2009) 232 مساكن استيطانية في الضفة الغربية وهي عبارة عن تجمعات إما مدنية او شبه عسكرية تقام دون أن يتم إقرارها من قبل الحكومة ولجأت إلى هذا النوع من الاستيطان للتعويض عن سياسة الاستيطان التي تلقى انتقاداً دولياً، ولكن سرعان ما تتحول هذه البؤر إلى مستوطنات رسمية معترف بها بحيث تنطبق عليها شروط التجمع الذي يعرفه مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي على أنه مكان مأهول بشكل دائم ضمن معايير معينة فغالباً ما يسكنه 20 شخصاً أو أكثر وله إرادة ذاتية بحيث لا يكون مشمولاً مع الحدود الرسمية لتجمع آخر رسمي ويتم إقرار تأسيسه[2].

ويؤكد كذلك على أن إسرائيل ذهبت بعيداً ليس في المخططات الرسمية وكذلك فيما يتعلق بالبؤر الاستيطانية وخصوصاً ما جرى في عام 2012 إذ أوصت اللجنة التي عينها رئيس الحكومة نتنياهو وكلفها بدراسة وضع البؤر الاستيطانية غير القانونية في المناطق المحتلة،

(1) المسيري، عبدالوهاب، الأيدلوجية الصهيونية، سلسلة عالم المعرفة، عددي 60– 61، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1988م، ص 172.

(2) خليل، علي، اليهودية بين النظرية والتطبيق، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1997م، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي وقف على رأسها قاضي المحكمة، بشرعنته جميع هذه البؤر في الضفة الغربية بأثر رجعي حتى من دون اتخاذ الحكومة قراراً في هذا الشأن وقالت أن الإدعاء أن إسرائيل هي قوة محتلة في الضفة الغربية هو إدعاء باطل من أساسه، وقدمت هذه اللجنة توصياتها إلى رئيس الحكومة وجرى نشرها على الملأ في نهاية عام 2012.

فقد سعت الحكومة الإسرائيلية إلى الخداع والتضليل وأحد الأمثلة على ذلك أنه "تحايلاً على القانون الذي أصدره باراك في إخلاء البؤر الاستيطانية التي أقيمت والبالغة 44 بؤرة استيطانية فإنه رخص لإعادة إسكان هذه البؤر، مما يدل على أنه لا يوجد فرق بين الأحزاب السياسية في موضوع الاستيطان وإن اختلف في الأسلوب[1].

وكذلك من الأساليب التي استخدمها حرب الليكود في الاستيطان من خلال إقامة الجدار العازل فقد كان في بداية الأمر أنه دعا إلى الجدار من خلال حجته منع تسلل الفلسطينيين إلى إسرائيل لكن هدفهم الأعظم هو السيطرة على أكبر مساحة من الأراضي من أجل استيطانها، فذلك الجدار يعد من أخطر أشكال الاستيطان وذلك من خلال دخول معظم مسار الجدار داخل الضفة الغربية وليس على طول الخط الأخضر.

أما بالنسبة لمدينتي القدس والخليل فإن لهذين المدينتين مكانة خاصة لدى قسم كبير من اليهود وخصوصاً المتدنين منهم لما يدعونه بأن هاتين المدينتين لها مكانة دينية لشعب إسرائيل. وقد انعكس ذلك على مخططات الاستيطان لدى اليهود فقد عجلت إسرائيل على إقامة العديد من المستوطنات بتلك المدينتين وبالرغم من إقامتهم المستوطنات فقد عملوا كذلك على طرد الفلسطينيين من بيوتهم ومن داخل الأحياء السكنية العربية وإحلال المستوطنين مكانهم وما زالت

(1) صالح محسن، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، ص 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه السياسة مستمرة حتى الآن بل وتزداد يوماً بعد يوم وخصوصاً في مدينة القدس والقدس هي السبب في فشل المفاوضات بين إسرائيل وفلسطين[1].

وكذلك سعت إسرائيل بإقامة نفس السياسة التي تتبعها في القدس في مدينة الخليل إذ تعرضت لمخططات استيطانية قائمة من خلال تفريغ المدينة من سكانها العرب الفلسطينيين وخصوصاً في البلدة القديمة إذ أقدم المستوطنون كذلك على الاستيلاء على المناطق المحاذية من الحرم الإبراهيمي وسعوا كذلك على إقامة مدرسة دينية في تلك المنطقة لكن الخطوة الأخيرة التي سعت إسرائيل إليها والتي تعتبر الضربة القاضية لتلك المدينة من خلال جعل الحرم الإبراهيمي جزءاً من التراث الديني اليهودي عام 2010[2].

ومنذ أن تسلم نتنياهو رئاسة الحكومة منذ عام 2009 وهي الحكومة التي ضمت في كنفها الأحزاب الدينية اليمنية المتطرفة فقد سعت تلك الحكومة إلى زيادة وتيرة الاستيطان على نحو غير مسبوق وخصوصاً بعد انشغال العرب بما يسمى بالربيع العربي مما جعل إسرائيل تستفرد بالشعب الفلسطيني وأراضيه وما تراه كذلك إسرائيل بأن الحكومة الفلسطينية عاجزة عن اتخاذ أي قرار[3].

وبالرغم من كل الاحتجاجات من قبل المجتمع الدولي إلا أن إسرائيل واصلت مشروعه الاستيطاني في جميع مناطق فلسطينية وخصوصاً مدينة القدس.

---

(1) خليل، علي، اليهودية بين النظرية والتطبيق، ص 82.

(2) نجار، عبدالله، المؤشرات السكانية الفلسطينية، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010م، ص 44.

(3) المركز العربي للأبحاث والدراسات، الموجة الاستيطانية الجديدة، حكومة مستوطنين تستبيح أراضي الشعب الفلسطيني، تحليل سياسات، 2012م، ص 42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتشير الإحصاءات أن عدد المستوطنات والمستوطنين تدل على زيادتها وخصوصاً في الضفة الغربية وتشير البيانات إلى أكثر المستوطنات في الضفة الغربية قد وصلت 144 مستوطنة وذلك في نهاية عام 2012م[1].

وتشير التقديرات كذلك إلى أن عدد المستعمرين في الضفة الغربية قد بلغ 563.546 مستعمراً وذلك في نهاية عام 2015م[2].

ومن الواضح أن حكومة نتنياهو وضعت في مقدمة خططها زيادة في عدد المستوطنات والاستيطان وخصوصاً في الضفة الغربية وقد شهد ذلك على أرض الواقع في النصف الأول من عام 2012م زيادة كبيرة في خطط البناء الاستيطاني وتسعى هذه الموجه وخصوصاً بما يشهده الوطن العربي من الربيع إلى حشر الفلسطينيين في حدود مدنهم وقراهم والسيطرة على 60% من أراضي الضفة الغربية[3].

واستغلت إسرائيل الربيع العربي والظروف الدولية لكي تمضي في استيطانها ومخططاتها الاستيطانية فقد كان عام 2012م من أقل الأعوام التي يتدخل منها المجتمع الدولي في العلاقات الإسرائيلية والفلسطينية.

ويعود المشروع الاستيطاني لما يعتقدون في تاريخهم ودينهم بأن أرض فلسطين ليست من حق العرب وإنما من حق إسرائيل على أساس بأنها أرض الميعاد للشعب اليهودي ولابد من طرد جميع من هم على أرض فلسطين لذا استمرت في توسعها الاستيطاني دون توقف على

(1) المرجع السابق، ص 62.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) خالد، شعبان، المواقف الإسرائيلية من الثورات العربية، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، العدد 29، غزة، 2012م، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرغم من توقيعهم العديد من الاتفاقيات إذ يرون بأن الاستيطان من حقهم لأن الأرض أرضهم وقد استولوا عليها العرب سابقاً.

لذا فإن الاستيطان يكون دائماً من برامج الأحزاب التي ستخوض الانتخابات لأنها تلقي تدريجياً بين اليهود وحتى في الاتفاقيات فإن إسرائيل تبعد دائماً ملف الاستيطان عن طاولة المفاوضات والمعاهدات الدولية[1].

ويتضح من خلال تتبع ملفات الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية بأن الأماكن الدينية هي المدن الأكثر استيطاناً من قبل إسرائيل مثل القدس التي جعلها الله أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم لنا فإنها تشكل لب الصراع بين العرب واليهود[2].

والهدف الأول من مشاريع الاستيطان هو تقسيم أراضي فلسطين والسيطرة على المساحات الأكبر في دولة فلسطين من أجل القضاء على حلم قيام الدول الفلسطينية وإعاقتها وبقي هذا الهدف قائماً في تفكير قادة إسرائيل حتى تحقق على أرض الواقع[3].

أما فيما يتعلق بخسائر الشعب الفلسطيني بإعاقة دولة فلسطينية وإضافة إلى ذلك فقد خسر الشعب الفلسطيني كذلك الأراضي الخصبة الواقعة في منطقة الأغوار وتجريف الأراضي

---

(1) الجدية، فوزي، الاستيطان الإسرائيلي في القدس "دراسة في الجغرافيا السياسية، المجلة المصرية للبحوث، العدد الثالث والثلاثون، القاهرة، جامعة القاهرة، 2012.

(2) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني أثر الاستيطان الإسرائيلي على الوضع الاجتماعي والزراعي والبيئي www.wafainfo.ps/atemplor.aspx?id=4068

(3) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المزروعة وهدم للبيوت وإغراق الأسواق الفلسطينية بالمنتجات الإسرائيلية ونتج عن ذلك استغلال العمال الفلسطينيين بأقل الأجور[1].

إذ يتم التعامل معهم بالإهمال والإذلال واستغلال الحاجة ولقمة العيش والتمييز بينهم وبين العمال الآخرين من الجنسيات الأخرى او الإسرائيليين وبذلك يتعلق اقتصاد القرى المحيطة بالمستوطنات بإسرائيل مما يحول عدم استقلالها اقتصادياً[2].

ويتضح مما سبق أن الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية أثر بشكل كبير على جميع النواحي السياسية والاقتصادية ومن أخطرها من الناحية السياسية وتداعياتها بإعاقة إقامة فكرة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967م تكاد تكون مستحيلة[1].

أما بالنسبة للمواقف العربية والدولية ويمكن عرضها بأن موقف الدول العربية يظهر من خلال جامعة الدول العربية إذ أدانت جامعة الدول العربية لما تقوم به إسرائيل من توسع كبير في الاستيطان وكان هناك تأييد عربي شامل لموقف الرئيس عباسي في لجنة المتابعة لمبادرة السلام العربية بخصوص ضرورة الوقف الشامل للنشاط الاستيطاني وستدرس لجنة المتابعة البدائل التي طرحها الرئيس[3].

أما الموقف الدولي فقد نصت جميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن على عدم شرعية بناء المستوطنات والاستيطان وطالب الحكومةالإسرائيلية بضرورة إلغاء المستوطنات وخصوصاً في الضفة الغربية او القدس المحتلة[4].

---

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) شؤون المفاوضات على الرابط: www.nad-plo.org/atemplate.php.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإقامة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية في حدود عام 1967م بما فيها القدس الشرقية تمثل خرقاً للقانون الدولي وأن هذه الإجراءات لها تأثيرات على جهود تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين[1].

ويتضح مما سبق أن الأحزاب الإسرائيلية سواء أكانت دينية أم علمانية تسعى إلى هدف واحد وهو تحقيق أرض إسرائيل الكبرى، من خلال فرض سياسات الإستيطان التي من خلال تلك السياسة سيطرت فيها على كافة الأراضي الفلسطينية، وفقدت كذلك الفلسطينين حقهم في إقامة دولة مستقله لهم، وساعد ذلك الحزب الحاكم الوضع العربي وما يعيشه من حرب دامية، ومظاهرات ضد ظلم حكامهم، وهذا أدى الى التقليل من قوة العرب وهيبتهم، وجعل إسرائيل هي المتصدرة بين جميع الدول التي تحيط بها اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا، وعلى ضوء ذلك جعلت اسرائيل تمشي في مخططاتها بشكل قوي لإنشاغ العالم باجمعه في القضايا العربية وخصوصا السورية منها التي آرقت المجتمع الدولي بأكمله وما اتبعه من هجران لسكانه إلى كافة الدول المحيطة، والإتحاد الأوروبي.

(1) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

إن الأحزاب لها دور كبير وواضح في الحياة السياسية، إذ يعد هو المسيطر الأول على جزء كبير من السيادة وربما كاملها وخصوصا في الدول الديمقراطية، وبناء على ذلك فقد هدفت الدراسة إلى البحث في الاحزاب الدينية لدى دولة إسرائيل والبحث في خصوصية تلك الأحزاب، وقد حاولت الدراسة أن تحقق هدفها عبر تتبع تلك الأحزاب تاريخيا إلى يومنا الحاضر من خلال عدة محاور يهدف كل منها إلى دراسة جزئية معينة من الحضور السياسي لكل حزب بعينه.

ففي المقدمة حاولت الدراسة أن تعرض أهمية البحث ودواعي إختياره، وقد حاولت الدراسة أن تقدم عرضا مبسطا عن تعريف الأحزاب ودورها في الحياة السياسية. أما الفصل الأول فحاولت الدراسة أن تقدم عرضا كاملا لجميع الأحزاب السياسية قبل بداية دولة إسرائيل وبعد نشوء تلك الدولة منذ عام 1948م. وقد وجد الباحث أن لهذه الأحزاب دور كبير في تنظيم وإنشاء تلك الدولة ومحاولة جمع كافة كل من ينتمي إلى الديانة اليهودية بالهجرة إلى الدولة الجديدة وخصوصا كل من كان يقطن في اوروبا والإتحاد السوفياتي وخصوصا بعد سقوطه.

أما الفصل الثاني، فكان الهدف منه إلقاء الضوء على السياسية الإسرائيلية، ودور تلك الأحزاب وخصوصا الأحزاب المسيطرة على السياسة الخارجية بوضع خطة عمل تسعى للضغط على الدول من أجل السير في كافة مخططاتها وخصوصا الولايات المتحدة، والسعي بالضغط على تلك الدول من الناحية الدينية أو الإقتصادية.

أما الفصل الثالث فقد حاولت الدراسة أن تظهر خصوصية تلك الأحزاب وطبيعة حضورها وأثرها على تنفيذ كافة قرارات كتابهم من تهجير وقتل وسفك للدماء، وتبرير ذلك من خلال خاماتهم الذين كانوا يبررون قتل كل عربي باسم الدين، وأن تلك الأرض هي من حقهم وليس من حق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العرب، كما أن طبيعة الشعب اليهودي من الناحية الدينية ومدى سيطرة الدين عليهم جعل للأحزاب الدينية رؤى وسياسية على نحو يتماشى مع طبيعة الشعب وخصوصيته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج

وبعد دراسة أوضاع الأحزاب، يمكن استنتاج عدد من السمات التي جمعت الأحزاب بينها:

- إن هذه الأحزاب ليست مجرد أحزاب سياسية، تسعى إلى الفوز في الانتخابات والوصول إلى الحكم، وإنما هي فوق ذلك تقوم بعدة نشاطات تشمل: مجالات السياسة والاقتصاد، والثقافة والترفيه.

- إن هذه الأحزاب لا تعبر عن أفكار ومبادئ متناقضة، وذات حدود فاصلة واضحة، ذلك لأنها تشترك في الإيمان بأيديولوجية واحدة وهي الأيدلوجية الصهيونية.

- إن أهداف هذه الأحزاب الإسرائيلية، الحفاظ على أمن وبقاء هذه الدولة، وكذلك الحفاظ على طابع الدولة اليهودي، من خلال ضمان استمرار تدفق هجرة الجماعات اليهودية، والعمل على استيعابهم داخل الجماعات، من خلال مشاريع الاستيطان .

- إن من أهداف الأحزاب وخصوصا الدينية منها السعي إلى تحقيق حلم إسرائيل الكبرى، ويتحقق من خلال السيطرة على كافة المناطق وخصوصا المناطق التي يقطنها كافة العرب.

- ومن خلال تتبع الأحزاب الإسرائيلية وجد الباحث أن كل الأحزاب تلتقي عند نقطة واحدة وهي أن العرب هو العدو الذي يجب دحره عن مشروع إسرائيل الكبرى.

- تسعى الأحزاب إلى السيطرة على المقدسات وخصوصا في الضفة الغربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تسعى الاحزاب من خلال القوة الإقتصادية إلى رسم السياسات الخارجية وفرض نفوذها على كافة الدول وخصوصا الغربية منها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات:

- تدعو الدراسة إلى تسليط الضوء أكثر على الأحزاب الدينية من حيث أفكارها السياسية وإظهار مدى حقدها على العرب ،من خلال سياستها التي تنتهجها ضد العرب.

- تدعو الدراسة إلى تسليط الضوء أكثر على المشاريع الإستيطانية وخصوصا في المناطق الدينية منها مثل القدس الشريف الذي له مكانة عظيمة في قلب كل مسلم.

- تدعو الدراسة إلى استخدام اسلوب الإحصاء والتحليل والشرح في دراسة المشاريع الإستيطانية لما لها من خطورة كبيرة، وبثها عن طريق الإعلام والدبلوماسية ليظهر للدول الغربية مدى خطورة تلك المشاريع على عملية السلام والسلم بين العرب واليهود.

- تدعو الدراسة إلى مواجهة الدبلوماسية الصهيونية بدبلوماسية عربية فلسطينية قوية موحدة لفضح ممارسات الإستيطان اليهودي لدى معظم الدول الغربية.

- تدعو الدراسة إلى تشكيل قوه عربية إقتصادية قوية تدعم الإقتصاد الفلسطيني الذي يواجه مأزق كبير من خلال الحصار التي تعانيه مدينة غزة.

- تدعو الدراسة إلى توحيد الفئات والإحزاب الفلسطينية ليدعم قوة رأيها لدى الدول الغربية لتنصفها مع مشاريع إسرائيل التي أصبحت تشكل خطر كبير عليها.

- تدعو الدراسة المجتمع الدولي إلى تشكيل دبلوماسية قوية تظغط على دولة إسرائيل لتعطي كافة الحقوق للدولة الفلسطينية وخصوصا حقوق الإنسان في قطاع غزة الذي ما زال تحت سيطرة دولة إسرائيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع:

1. مطلق، رفيف حبيب، (1968)، **الحياة السياسية في إسرائيل**، مركز الأبحاث، بيروت.
2. أشرآريان، بوليتكا فميشتار، (1985)، **اسرائيل (السياسة والحكم في إسرائيل)**، إصدار زمورابيتن، شارع شوكن، تل أبيب، عبري.
3. كولن شيذلر، ترجمة مصطفى الرز، (1997)، إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني لسلطة والسياسات والأيدولوجية من بيجن إلى نتانياهو، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
4. موقع الجزيرة الاخباري،،http://www.aljazeera.net/topics/.
5. يونتان شبيرا ولشلتون بجرتنو، (1998)، **(للسلطة ختارنا)**، مكتبة عوبد، تل أبيب، عبري.
6. نرمين غوانمة، (1995)، **إسرائيل الأحزاب السياسية وتطلعاتها**، بيروت، الدار المتحدة للنشر.
7. مطلق، رفيف حبيب، (1968)، **الحياة السياسية في إسرائيل**، مركز الأبحاث، بيروت.
8. سليم نوران جنيد، (1972)، **الأحزاب الإسرائيلية، مفهوم اليمين واليسار دراسة حول الاتجاهات السياسية الأيدلوجية للأحزاب الإسرائيلية**، الرباط.
9. عزيز العظمة، (1967)، **اليسار الصهيوني، من بدايته حتى إعلان دولة إسرايل**، م.ت، ف، مركز الأبحاث، بيروت، يناير.
10. بسام أبو غزالة، (1966)، **الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي**، م.ت،ف، مركز الأبحاث، بيروت، اكتوبر.
11. آرييه زيف، هشنيم هرشونوت يومان أرعون باسرائيل، (1958م)، **السنوات العشر الأوائل من عمر دولة إسرائيل**، مؤسسة هارتس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. كاميليا بدر، (1985)، **نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية**، ط2، جمعية الدراسات العربية، القدس.

13. Leonardfein, Israel Politics and People. Little Brown and ompany, Boston Toranto, 1967- 1968, p 100.

14. مطلق، رفيف حبيب، (1968)، **الحياة السياسية في إسرائيل**، مركز الأبحاث، بيروت.

15. Leonard fein.opt, cit, p 100.

16. أسعد رزوق، (1966)، **نظرة في أحزاب إسرائيل**، م.ت.ف، مركز الأبحاث، بيروت ديسمبر.

17. رفيف حبيب، مطلق، (1968)، **الحياة السياسية في إسرائيل**، مركز الأبحاث، بيروت.

18. حيدر عزيز وآخرون، (1996)، **دليل إسرائيل العام**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مارس.

19. مطلق، رفيف حبيب، (1968)، **الحياة السياسية في إسرائيل**، مركز الأبحاث، بيروت.

20. حيدر غريز وآخرون، (1998)، دليل إسرائيل العام، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مارس.

21. www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe.

22. the world book encyclopedia, opt, cit, p 480.

23. مردخاي نبتوب، هيميم مسيريم، (1984)، **الأيام تقول**، الكيبوتس المحلي، القدس. عبري.

24. إبا إيبان، أرتس، (1972)، **بلادي خمس وعشرون سنة على قيام دولة إسرائيل**، دفار، القدس، عبري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

25. الزرو، صلاح، (1990)، **المتدنيون في المجتمع الإسرائيلي**، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، التحليل.

26. مقار، شفيق، (1992)، **المسيحية والتوراة**، رياض الريس الكتب والنشر، لندن.

.www.Israel-Mfa.gov.il/foreigetrelations/Europe

27. كولن، شيرلر، (1969)، **إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

28. آدم دورون، فليجيت هعفودا هيسرائيليت، (1972)، **حزب العمل الإسرائيلي**، إصدارات بيت بيرل، عبري.

29. Thomos Bransten, Opt, Cit, p 204.

30. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965.

31. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964.

32. منصور، سامي، (1965)، **خطة العمل الدولي لإسرائيل**، مجلة السياسة الدولية، 1 اغسطسعام.

33. صلاح الزرو، (1990)، **المتدينون في المجتمع الإسرائيلي**، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث الخليل.

34. منصور، سامي، (1965)، **خطة العمل الدولي لإسرائيل**، مجلة السياسة الدولية، 1 اغسطسعام.

35. جابر فؤاد، (1971)، **استراتيجية دولة إسرائيل**، ترجمة زهدي جاد الله، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

36. الموعد، محمد، (2001)، **إسرائيل والمتغيرات الدولية**، دار كنعان للدراسات والنشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

37. موسى، شحادة، (1981)، **علاقات إسرائيل مع دول العالم**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

38. ثلجي داوود، (1973)، **الأهمية الاشتراكية**، مجلة شؤون فلسطينيين، العدد19.

39. اتيان بن إلياهو، (2007)، **تقدير الخط الإيراني في أعقاب تقرير الاستخبارات الأمريكية الأخير تل أبيب، معهد فيشر للبحوث الاستراتيجية في الجو والفضاء**، عبري.

40. الزرو، صلاح، (1990)، **المتدنيون في المجتمع الإسرائيلي**، ط1، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، التحليل.

41. الأفندي، نزيرة، (1975)، **الدولية الاشتراكية ومتغيرات العالم الثالث**، مجلة السياسة الدولة العدد(39)، السنة الحادي عشر، يناير.

42. ثلجي، داوود، (1973)، **الأهمية الاشتراكية**، مجلة شؤون فلسطين، العدد19، آذار.

43. منصور، سامي، (1965)، **خطة العمل الدولي لإسرائيل**، مجلة السياسة الدولية، 1اغسطس.

44. الموعد، حمد، (1991م)، **إسرائيل والمتغيرات الدولية**، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق.

45. موسى، شحادة، (1971)، **علاقات إسرائيل مع دول العالم**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

46. شمعون، شمير، (2004)، **علاقات إسرائيل– الأردن**، تل أبيب، راموت.

47. كولن، شيرلر، (2003)، **إسرائيل والليكود من الحلم الصهيوني**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

48. مقار، شفيق، (1992)، **المسيحية والتوراة**، رياض الريس الكتب والنشر، لندن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

49. ديب، حسن، (2002)، **الولايات المتحدة من الخيمة إلى الإمبراطورية**، الأوائل للنشر والتوزيع، رام الله.

50. إمام، عبد الله، الناصرية، (1971)، **دراسة في فكر جمال عبد الناصر**، مطبوعات دار الشعب، القاهرة.

51. توما، إميل، (1982)، **الصهيونية المعاصرة**، الدار العربية للنشر، عمان، الأردن.

52. الخولي، لطفي، (1988)، **مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي**، منشورات عيون، الدار البيضاء.

53. خالدي، مصطفى، (1998)، **التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية**، ط3، بيروت.

54. الطويل، يوسف، (1997)، **الحملة الصليبية على العالم الإسلامي**، مؤسسة صوت القلم العربي، مصر.

55. المسيري، عبد الوهاب، (1998)، **البروتوكولات واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة.

56. غرين، ستيفن، (1992)، **الانحياز – علاقات أمريكا بإسرائيل**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القدس.

57. عاروري، نصير، دور الولايات المتحدة في إسرائيل وفلسطين، كامبردج بوك ريفبوز.

58. http//aljazeera/NR/ereves/57Fg2962-8405-409A-BABB-A621704790.hrm.

59. لشريف، ماهر، (1985)، **البحث عن كيان**، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، قبرص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

60. السعودي، عبد العزيز، **لمحات من تاريخ أمريكا الاستعماري**، إصدار اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية، القاهرة، http://sites:google.com/site/sciencepolitiquelivres

61. عناية، محمد، (2001)، **القوت اليهودية في أمريكيا**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان.

62. المسيري، عبد الوهاب، (1984)، **الصهيونية**، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، م6، بيروت، لبنان.

63. فريج، غازي، (1999)، **النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة**، دار النفائس، بيروت، لبنان.

64. المسيري، عبد الوهاب، (1998م)، **اليد الخفية**، دراسات في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، دار الشروق، القاهرة، مصر.

65. أبو خليل، أسعد، اللوبي الصهيوني: **عملية صنع القرار في السياسة الأمريكية**، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، الرابط: http://www.dctcrs.org/s6985,htm(2009-9-27)

66. تيفن، إدوارد، (1998)، **اللوبي اليهود وسياسة أمريكا الخارجية**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.

67. كيجلي، تشارلز، (2004)، **السياسات الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية**، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

68. المسيري، عبد الوهاب، (2003)، **البروتوكولات واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة، مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

69. هلال، رضا، (2001)، **المسيح اليهودي ونهاية العالم**، مكتب الشروق، القاهرة، ط2.

70. ريتش، برنارد، (1990)، **الولايات المتحدة وإسرائيل**، ترجمة مصطفى كمال، مؤسسة البيان، دبي.

71. حمدان، حمدان، (2000)، **على أعتاب الألفية الثالثة (الجذور لمذهبيه لحضانة الغرب وأمريكا لإسرائيل)**، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.

72.

73. الطويل، يوسف، (2009)، **الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم**، مؤسسة صوت القلم العربي، مصر.

74. نتنياهو، بنيامين، (1996)، **مكان تحت الشمس**، ترجمة محمود عوده الدويري، ط2، دار الجليل للنشر، عمان.

75. هنتنجتون، صمويل، (2005)، **من نحن؟ المناظرة الكبرى حول أمريكيا**، ترجمة أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، مصر، العدد 1325.

76. كوربت، م كوربت، (2002)، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة عصام فايز، مكتبة الشروق الدولية، ط2، ج2.

77. مارسدن، جورج، (2001)، **الدين والثقافة الأمريكية**، ترجمة صادق عودة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.

78. حسن، يوسف، (2000)، **البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني**، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

79. مارسدن، جورج، (2001م)، **الدين والثقافة الأمريكية**، ترجمة صادق عودة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

80. برستوفتز، كلايد، (2003)، **الدولة المارقة – الدفع الأحادي في السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة فاضل جكتر، شركة الحوار الثقافي، بيروت.

81. مكدوجال، والتر، (2001)، **أرض الميعاد والدولة الصليبية**، ترجمة رضا هلال، دار الشروق، القاهرة، ط2.

82. هيكل، محمد، من نيويورك إلى كابول، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ط2، 2002م.

83. يرزوق، أسعد، (1973)، **إسرائيل الكبرى – دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني**، المؤسسة العربية، بيروت.

84. خليل، عماد الدين، مذكرات حول واقعة الحادي عشر من أيلول، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003م.

85. الطويل، يوسف، (1997)، **الصليبيون الجدد "الحملة الثامنة" دراسة في التحيز البريطاني والأمريكي لإسرائيل**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

86. موريسون، موريس، (1977)، **حياة لوثر زعيم الإصلاح**، ترجمة القس باقي صدقة، دار الثقافة المسيحية، ط2، القاهرة.

87. مظهر، سليمان، (1984)، **قصة الديانات**، دار الوطن العربي، القاهرة، مصر.

88. الطعان، عبد الرضا، (ب. ت)، **تاريخ الفكر السياسي**، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ب. ط.

89. تومسون، توماس، (1972)، **أسفار العهد القديم في التاريخ – اختلاف الماضي**، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

90. سوسة، أحمد، (1972)، **العرب واليهود في التاريخ:** حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية سلسلة الكتب الحرية، 14، وزارة الإعلام، بغداد، مديرية الثقافة العامة.

91. الحسن، يوسف، (2003)، **الأصولية المسيحية أصولها ونشأتها ودورها في صنع القرار الأمريكي**، جريدة الخليج الإمارتية، عدد 8674، 9 آذار.

92. السماك، محمد، (2000)، **الصهونية المسيحية**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط3.

93. هلال، محمد، (2001)، **المسيح اليهودي ونهاية العالم**، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر.

94. شلبي، أحمد، (1979)، **المسيحية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

95. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (1973)، **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني**، بيروت.

96. الحوت، بيان، (1991)، **فلسطين، القضية، الشعب، الحضارة "التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين**، دار الاستقلال بيروت.

97. فندلي، بول، (1985)، **من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية**، شركة المطبوعات، بيروت.

98. أولد فيد، د، الجذور الإنجيلية للأحادية الأمريكية اليمن المسيحي وكيفية مواجهته الرابط:

99. http:www.pcpsr.org/Arabic/strategic/books/2003/roadmap/cover.html.

100. هيوبرز، جون، (2003)، **عندما تختلط الأساطير بالنبوءات**، جريدة الخليج، 15 شباط.

101. يوسف، أيمن، (2009)، **اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة في السياسات الأمريكية**، مجلة جامعة القدس، العدد 15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

102. هالسيل، غريس، يد الله ، (2003)، **لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل**، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، 3/28 آب القاهرة، 2000م.

103. السقا، أحمد، (2003)، **عودة المسيح المنتظر لحرب العراق بين النبوءة والسياسة**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة.

104. أبو شعيرة، شوقي، البوشنية، (2002م)، **سيرة يهودية**، جريدة الخليج، عدد (8609)، 14 كانون الأول.

105. عبد السلام، أحمد، (2005)، **الإنحياز الأمريكي الإسرائيلي دوافعه التاريخية والاجتماعية والسياسية**، مكتبة النافذة، القاهرة.

106. حنفي، قدري، دراسة في الشخصية الإسرائيلية، الإشكنازيم، www.kotobarabia.com

107. النعامي، صالح، عسكرة التعليم في إسرائيل، موقع شخصي. www.NaaMy.com

108. علي، نهاد، (2007)، **الأصولية الدينية اليهودية**، مجلة قضايا إسرائيلية، السنة السابعة، العدد 25.

109. شراب، ناجي صادق، (2005)، **دور الأحزاب الدينية في الائتلافات الحزبية في إسرائيل**، مجلة قضايا إسرائيلية، السنة الثانية، العدد 10.

110. عودة، يوسف، (2004)، **حركة شاس في المجتمع اليهودي**، موقع دنيا الرأي، http//pulpit.alwatanavoice.oom/articles/2004/12/4/html

111. خطاب، محمود، (2005)، **أهداف إسرائيل التوسعية**، دار المعارف، القاهرة، ط3.

112. القرضاوي، يوسف، (د. ت)، **القدس قضية كل مسلم**، مركز الإعلام العربي، ط2.

113. جريس، هالس، (د. ت)، **النبوءة والسياسة**، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، ط2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

114. علي نهاد، (2007)، **الأصولية الدينية اليهودية وإسقاطاتها المحلية والإقليمية**، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد 25.

115. وكالة سما الإخبارية، (2013)، **الإنفاق نقطة متدحرجة في إستراتيجية الدفاع الإسرائيلي 24/نوفمبر**، www.samanews.com

116. عاموس، يا دليل، (2012)، **مواجهات غزة**، مؤسسات الدراسات الفلسطينية.

117. مرتضى، إحسان، (د. ت)، **الخريطة الحزبية والسياسية في إسرائيل**، مجلة الدفاع الوطني، http://www.lebarmy.gov.lblavticle.aspzin .

118. مصطفى، عبدالعزيز، (1995)، **قبل أن يهدم الأقصى**، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

119. المسيري، عبدالوهاب، (د. ت)، **البرلمان والإجماع الصهيوني**، موقع الجزيرة نت: www.aljazeera.netlopinions/pages/sebea098

120. المسيري، عبدالوهاب، (1998)، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج2، 394، دار الشروق، القاهرة، ط5.

121. أبو جزر، يوسف، (2009)، **موقف حزب الليكود من الدولة الفلسطينية**، دار الشروق، القاهرة.

122. عبدالوهاب، منصور، (د. ت)، **فتاوى الحاخامات**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

123. القيمري، عطا، (1991)، **مظاهر العقلية العنصرية في إسرائيل**، مجلة الدراسات الإسرائيلية، العدد 8.

124. علي عرفة، (2002)، **تحالف الحاخام والجنرال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

125. زينو، علي، (د. ت)، **عقيدة القتل عند اليهود**، موقع الألوكة الثقافية، www.alukahinet

126. مصطفى، هويدا، (د. ت)، **الجماعات اليهودية المتطرفة**، مكتبة الشروق الدولية، ط1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

127. الهاشـــمي، حنـــان، 2014/8/23، **غـــزة، حقيقـــة الحصـــار**: www.almagaal.com/?p=3567

128. سـلامة، عبـدالغني، 2013/11/11، **غـزة حصـاد سـتة أعـوام مـن حكـم حمـاس**، www.abedelghani.blogspot.com2013/11gloy

129. العزويني، أسعد، 2014/11/27 **الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2014**، الخيارات الفلسطينية في ضوء إدارة الحرب ونتائجها، دنيا الوطن.

130. سعد، عامر، **تركيا**، شبكة فلسطين للحوار: www.paldf.net/frum/showthread.php ?

131. الوادية، سامح، (2009)، **المسؤولية الدولية عن جرائم الحرب الإسرائيلية**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.

132. المسيري، عبدالوهاب، (1988)، **الأيدلوجية الصهيونية**، سلسلة عالم المعرفة، عددي 60- 61، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،.

133. خليل، علي، (1997)، **اليهودية بين النظرية والتطبيق**، من منشورات اتحاد الكتاب العربي.

134. الجزيرة نت، (2012)، **تصاعد الاستيطان سنة 2012م**، الجزيرة نت 2012/1/22، www.aljazeera.net/news/pages/73e2dd15-2d04-4fol.ad60.877

135. نجار، عبدالله،، (2010)، **المؤشرات السكانية الفلسطينية**، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

136. المركز العربي للأبحاث والدراسات، (2012)، **الموجة الاستيطانية الجديدة- حكومة مستوطنين تستبيح أراضي الشعب الفلسطيني**، تحليل سياسات.

137. خالد، شعبان، (2012)، **المواقف الإسرائيلية من الثورات العربية**، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، العدد 29، غزة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

138. الجدية، فوزي، (2012)، **الاستيطان الإسرائيلي في القدس "دراسة في الجغرافيا السياسية**، المجلة المصرية للبحوث، العدد الثالث والثلاثون، القاهرة، جامعة القاهرة.

139. وكالة وفا "الجامعة العربية، (د. ت)، **لا مجال للعودة للمفاوضات دون جدول زمني** www.wafas/Arabic/index.php?actions

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study aims to look at the policy Alasraialh and the role of political parties in the formulation of such a policy, the study tried to follow the curriculum analysis of the parties, through the study of the emergence of these parties before the establishment of the State of Israel after its role in the formation of governments and talk about its rules of procedure to those parties and their role in domestic and foreign policy.

To achieve its goal, the study has been divided into three chapters included the first chapter Israeli parties and try chapter that looks at the main parties and their role in Israeli politics, while the second chapter attempted to study the relationship of the parties in the formulation of foreign policy, and it was the final chapter traces the role of the party in politics from 2009 to 2015 and the subsequent decisions affecting the region and the state of Palestine in particular.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com